www.alentedhar.com

الانتظار

العدد ٣
محرم - صفر : ١٤٤٤هـ
آب - أيلول : 2022م

العلامات الأربع التي سيتهاوى فيها الظلم العالمي

- المصلحة المهدوية
- بين العالمية المطبَّقة والعالمية المحاربة
- القوة الذاتية لدى شيعة العراق وقدرتهم على تحقيق الدولة الممهدة
- الدور التربوي والتعبوي والمهدوي للشعائر الحسينية

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي

https://www.alentedhar.com/themgazine/

المحتويات

الفتنة والبلاء في المنهج المهدويّ ٤
نهج العلماء ٦
العلامات الأربع التي سيتهاوى فيها الظلم العالمي ١٢
من أين تنطلق النار الأذربيجانية؟ ١٥
الانحدار نحو الحرب في مسارات الأحداث العالمية والفتن في الواقع الشيعي وبشارات الأمل القادم ... ١٦
الدور التربوي والتعبوي والمهدوي للشعائر الحسينية ٢١
مظاهر السيادة المهدوية ٢٣
المصلحة المهدوية ٢٤
بين العالمية المطبَّقة والعالمية المحاربة ٢٥
المدرسة المجتمعية المهدوية ٢٧
الدبلوماسيّة المهدويّة ٢٦
القوة الذاتية لدى شيعة العراق وقدرتهم على تحقيق الدولة الممهدة ٢٨
شيعة العراق منذ العهد العثماني الى عشية الظهور الشريف(إطلالة مختصرة) ٣٠
الشيعة ومهام الانتظار ٣٣
الانتظار مسؤولية وتكليف ٣٧
البعد العاطفي من مقومات الانتظار ٣٨
الدعاء لصاحب العصر والزمان (عج) ٣٩
املأ فراغ قلبك ٤٠
أوجه الشبه بين اصحاب النبي نوح (عليه السلام) وبين المنتظرين للظهور المبارك ٤١
خواطر مهدوية ٤٢
شهادتي معدة لك يابن الحسن ٤٣
صراط التمهيد ٤٤
مشروع الغدير بين ظهور المهدي وخروجه ٤٥
ضرورة جهاد التبيين في كشف شبهات الاعداء والمدلسين ونصرة مشروع المنتظرين ٤٦
سلام فرمانده انعطافة في أدبنا المهدوي ٤٨
نشيد سلام فرمانده... قراءة في المحتوى والاهداف ٥٠
هل الإعلام وسيلة للدعوة المهدوية؟ ٥٢
المرأة ما بين المجتمعين الارذل والأفضل ٥٤
العلاقات المفضلة ٥٦
الزواج الرسالي (الحلقة الخامسة) ٥٧
لماذا لا أستمر بمشاريعي ونجاحاتي؟ (الجزء الثاني) ٥٨
الأسئلة والأجوبة المهدوية ٦٠

الفتنة والبلاء في المنهج المهدوي

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلواتِ وأتمُّ التسليمِ على حبيبِ إلهِ العالمينَ أبي القاسمِ المصطفى وعلى أهلِ بيتِهِ الطاهرينَ لا سيَّما حجّة اللهِ في الأرضين المهديّ المنتظَر (أرواحنا لمقدمه الفداء).

واحدةٌ من مميّزات الرّوايات التي تحدّثت عن الأوضاعِ العامّةِ للمجتمعِ عشيّة الظهور الشريف أنّها تحدّثت بكثرةٍ ملحوظةٍ عن الفتنِ التي ستحفُّ بالقواعد المنتظِرة للإمام المهدي (عجّل الله فرجه)،فتحدّثت عن النفاق والانحرافات العقائدية والفساد الأخلاقي والسياسيّ والاجتماعيّ وهتك العفّة الاجتماعية، وكذا عن الغدرِ والظلمِ والجورِ، وتكالُب الناس على بعضهم، وتنكّر الزمان للمؤمنين، فضلاً عن تداعيات ذلك في المجال الأمنيّ والسياسيّ، ودور هذه الامور في تفلغل حركات الشر والفتنة كالشيصبانيّ وصاحب البرقع والبتريّة ودجّال البصرة والرُّويبضة المتسلّط على الحكم وصولاً إلى السفيانيّ وشروره وغير ذلك، ولهذا نبّهَتْ إلى عواملِ الغربلةِ والتّمحيصِ والتمييزِ والاستبدالِ والاستدراجِ،وحذّرَتْ من السّقوطِ في براثنِ كلِّ ذلك.

ولا شكّ أنّ المعصوم(صلوات الله عليه) حينما أكثرَ من الحديثِ عن ذلك،لم يكُ في صددِ إيقاع المؤمنين في أجواء اليأس والإحباط والملل، وإلّا لَما تحدّث عن مزايا الصبر على البلاء وعن أهمية مواجهة أهل الريب والبِدَع؛ وإنّما كان الحديث في إطارِ رأفةِ القائدِ بمَن يقودهم، فيحذّرهم تارةٍ من هذا المطبّ، وينبّههم أخرى لتلك العقبة، ويردعهم ثالثة من هذه أو تلك! وإنّما كان كلّ ذلك بهدف أن ترتفع حساسية المنتظرين تجاه مسؤوليتهم كأُناس يُرادُ لهم أن ينصروا مشروعاً إلهيّاً عظيماً ضحّى الأئمة ومن قبلهم الأنبياء والرسل(عليهم السلام) جميعاً من أجلهِ، ويرتقون ببصائرهم ليعرفوا عن دراية ظروف الزمان والمكان التي تحيط بهم.

وما من ريبٍ أنَّ سيرة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) لو طالعناها بدقة فإنّها تمثّل مدرسة كبرى للبشرية – لا سيّما المنتظرون – منهم لتتعلّم كيفية مواجهة الصّعاب ومضائق الزمن وعثرات الطريق، وكلّ ذلك من أجل المشروع الإلهيّ، وبأدنى تأمّل يمكن للمرء أن يكتشف أنَّ البلاء الذي صُبَّ على الأنبياء والأئمة(صلوات الله عليهم أجمعين) بالرغم من شدّة قسوته وعظيم مشقته إلّا أنّه عاد على مشروعهم بأعظمِ الفوائد والمنافع؛ بل يمكن القول بأنّ تِلكُم الشدّة التي عصفت بهم تسبّبَ بخلود رسالتهم، وعمّقت من تأثير مدرستهم في الواقع البشري، ودونكَ ما جرى على الحسين (عليه السلام)في فاجعة كربلاء، والذي يلحظ فيه أنّه انتخب أشدّ الفجائع ثمناً لهذا المشروع والذي يتجلّى بقوله – عليه السلام – : (شاءَ الله أن يراني قتيلاً، وشاء الله أن يراهنّ سبايا) وهو يتحدّث عن نسائه وأهل بيته،فيما خصّ رؤيته لمستقبل هذه التضحية بقوله: (مَن لحق بنا استُشهد، ومن لم يلحق بنا لم يُدرك الفتح)، وهو الفتح الذي أشارت إليه أُمّ المصائب زينب (عليها السلام)رغم عظمة فجيعتها – بأبي وأمي– حينما استشرفت مستقبل ما جرى لأبي عبد الله (عليه السلام) بالقول لطاغية زمانها عبيد الله بن زياد: (والله ما رأيتُ إلا جميلاً).

إنَّ حقيقة مرور مجتمع المنتظرين بفتنٍ كثيرةٍ قبل الظهورِ الشريف هي واقعٌ ملموسٌ نعايشه، وقد مررنا بفصولٍ كثيرةٍ منه، وما بقي قد يختلف في الشكل ولكن المضمون هو نفسه، وفي عقيدتنا أنّ ما يجري

أنّ ما يجابهنا وما سيجابهنا من فتنٍ وبلاء، إنّما هو رحمةٌ إن قوبلت بالصبر والثبات،ففيه قوة للمنتظرين،وزيادة بصيرة لهم وتأهيل لاستعدادتهم، وفي المقابل فيه فضح للنفاق وأهل الأهواء وأهل البدع والريب وأدنياء النفوس.

وفق لطفٍ إلهيّ ورعايةٍ مهدويّة هدفها تمرير المؤمنين بتجارب عملية لكيفية مواجهة الصعاب التي تكتنف طريق نصرة الإمام (أرواحنا فداه)،في ذات الوقت الذي يتمّ فيه فضح الحركات المضادة بهدف إسقاط كلِ بطانةٍ ووليجةٍ دون الإمام المنتظر (صلوات الله عليه)، فالفتن والبلاء الناجم منها تارةً يتعلّق أمرها بالمنتظرين والمستضعفين وهنا نلحظ أنّ الله تعالى أطّرهم سَلَفاً بإطارِ الاختبارِ والامتحانِ والتمحيصِ فقال تبارك وتعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُم لا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]

ومن يتعرّض لذلك عليه أن يقابل هذا الامتحان بالصبر والثبات؛لأنّ من شأنِ ذلك أن تجعله يترقّى في مجالاتٍ كثيرةٍ،كما الذهب حينما تفتنها النّار فتتحوّل إلى مادةٍ أشدُّ لَمَعاناً،وأصفى معدناً، ولولا النار لبقي الذهب مخلوطاً بما يمنعه من أن يكون نفيساً وغالياً، وهو كما قال الإمام الرضا (صلوات الله عليه) لمعمّر بن خلّاد: ما الفتنة؟ فقلتُ: جُعِلتُ فداك، الذي عندنا أنّ الفتنة في الدين، ثم قال: يُفتَنون كما يُفتَنُ الذهب، ثم قال: يُخلَصون كما يُخلَص الذهب). [١]

ولذا فالبلاء هنا يُراد منه إدخال المنتظرين بما من شأنه أن يجعلهم أكثرُ ثباتاً في مواجهة الهزاهز والمحن، وأنقى بواعثاً ونوازعاً في مواجهة استحقاقات النصرة للإمام المنتظر (عليه السلام) سيّان في ذلك أن تكون هذه الاستحقاقات متعلقة بمواجهة أعداء الإمام (صلوات الله عليه) أو متعلقة بواجب تحمّل المسؤولية التامة تجاه قواعد المنتظرين، فضلاً عن تعرّفه العملي على ظروف الزمان والمكان بالشكل الذي تكون فيه بصيرته بمنأى عن أن تُخدَع أو تضلّل؛ بل تعمل البلايا عملها كي يكون على مزيدٍ من نفاذِ البصيرةِ،وصواب الرأي، وهي في الوقت نفسه تلعب دوراً أساسياً في تنبيه إلى العلاجات المطلوبة لتخفيف وطأة هذه البلايا وما ينجم منها، فلقد رأينا عبر التاريخ البشري أن غالبية ما يحتاجه الناس ولّد عندهم النزعة في إيجاد الحلول والطرق الكفيلة لمواجهة ذلك، فلولا شعور الناس ببلاء الفيضان ما عرفوا السدود، ولولا أنّهم واجهوا مرارات الحروب ما اندفعوا لتحصين دفاعاتهم وزيادة اقتدارهم، ولولا أنهم أحسّوا بحرارة الشمس ما عرفوا قيمة الظل، ولولا خوف الإنسان من الغرق ما اتجه لتعلم السباحة واتخاذ كل الوسائل التي تنقذه، والملاحظ هنا أنّه في كلِّ مرّة برزت لديه الحاجة كان قد عانى وتألّم بسبب عدم وجودها، فضلاً عن كلّ ذلك تلعب الفتن والبلايا على فضح العدو وتبيان عداوته، فعادة يظهر العدو نفسه بأنه حملٌ وديع، وقد يتسبب ذلك في هلاك الناس بسبب تغريره وخداعه، وقصص النفاق والفساد والغدر والتضليل وخلط الأوراق وأمثالها ما كنا لنعرفها لولا أنّ العدو كشف عن حقيقته، وقد اقتضت حكمة الله أن يعطي لهؤلاء قوة وقدرة كي يخرجوا ما يظهر واقعهم الحقيقي، فالشيصبانيّ ودجّال البصرة وبقية الدجاجلة والبترية وسائر المنحرفين لن يتم التعرف على واقعهم الذاتي دون أن ينالوا من القوة والمنعة بحيث يستطيعون أن يمارسوا أمورهم كما هو واقعهم الحقيقي دون أن يتبرقعوا ببرقع الزيف والخداع، وهو أمرٌ تعلّمناه من التأريخ كثيراً، فمَن كان ليعرف فرعون وهامان ومن قبلهم نمرود وبغاة قوم نوح (عليه السلام) رجوعاً إلى قابيل أول مجرم من بني آدم عليه السلام ووصولاً إلى بقية مجرمي وطواغيتَ المضلين

التتمة في ص ٣٢

توجيهات
المرجع الديني الاعلى دام ظله الشريف
لزوار الاربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وبعد فإنّه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفّقهم الله لهذه الزيارة الشريفة، إنّ الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوة وقدوة للناس وحجّة عليهم فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاءً لشأنهم وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنّهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة : ـ مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين (عليه السلام) في سبيل الله تعالى ـ هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمرّ آثارها حتّى الزيارات اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام (عليه السلام).

إنّنا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لنتعلّم منهم ونتربّى على أيديهم إلّا أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم ،فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أنّنا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في حرب الجمل : أنّه (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء) فمن صدق في رجائه منّا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدّب بآدابهم.

فالله الله في الصلاة فإنّها ـ كما جاء في الحديث الشريف ـ عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أوّل وقتها فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابةً للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أوّل وقتها بطاعةٍ أخرى فإنّها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم (عليهم السلام) : (لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة)، وقد جاء عن الإمام الحسين (عليه السلام) شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتّى إنّه قال لمن ذكرها في أوّل وقتها: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين) فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلّا ما خلص له وسلم عن طلب غيره، وقد ورد عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وان الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتّى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوّار الإكثار من ذكر الله في مسيرهم وتحرّي الإخلاص في كلّ خطوة وعمل، وليعلموا أنّ الله تعالى لم يمنّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأنّ العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت (عليهم السلام) حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا (عليهم السلام) بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوّار جميعاً ولاسيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنّب عن أيّ شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كلّ ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) في الدنيا والآخرة بما ضحّوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفين من قبلهم لاسيّما إبراهيم وآل إبراهيم كما نسأله تعالى أن يبارك لزوّار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) زيارتهم ويتقبّلها بأفضل ما يتقبّل به عمل عباده الصالحين حتّى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مثالاً لغيرهم وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيّهم (عليهم السلام) خيراً لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم عسى أن يُدعَوا بهم (عليهم السلام) في يوم القيامة حيث يدعى كلّ أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين (عليه السلام) وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحمّلوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم. إنّه سميع مجيب .

أهمية مسألة الانتظار

نهج العلماء

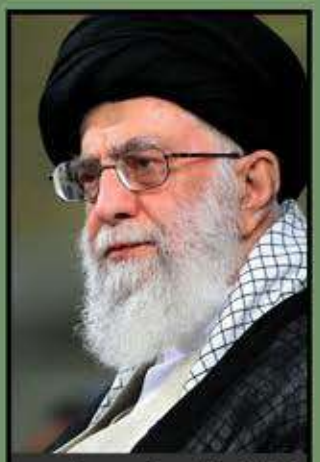
آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

أعتقد أنّه من الواجب عليّ أن أعرض مسائل عدّة في هذه العجالة، وهي مسائل أساسية فكرية وسياسية تخصّنا وترتبط ببعضها:

١- البعد العقائدي

المسألة الأولى تتعلق بجزء اعتقادي عظيم من اعتقادنا، وهي عبارة عن مسألة انتظار ظهور ولي العصر والمهدي الموعود و منجي البشرية. يؤمن المسلمون جميعهم بحقيقة المهدي الموعود التي وصلت إلينا عن طريق روايات لا تقبل الشك على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة الدين، لكن هذه الحقيقة لم تأخذ في أي مكان من العالم الإسلامي هذه الصورة المنيرة وهذا التألق وهذه الروح الرائعة والمليئة بالأمل كما أخذته في مثل محيط مجتمع أمتنا العزيزة والمحيط الشيعي. ويعود ذلك إلى أننا نحن نعرف شخص المهدي الموعود بمشخّصاته ببركة رواياتنا المتواترة.

إنّ مجتمعنا يعرف وليّ الله الأعظم، وخليفة الله في أرضه، وبقية أهل معناه بيت النبي، باسمه وبمشخصاته، ويرتبطون به من الناحية العاطفية والفكرية، ويتوسّلون به، ويشكون له، ويطلبون منه، وينتظرون عصر حكومته الفاضلة، عصر حكم قيم أولياء الله على حياة البشر، ولهذا الانتظار فائدة عظيمة.

وهذا الانتظار معناه أن وجود الظلم والجور في العالم لا يطفئ ولا يزيل شعلة الأمل من قلوب المنتظرين. فإن لم تكن شعلة الأمل هذه موجودة في حياة الشعوب، لن تكون النتيجة حينئذ سوى التشاؤم بشأن مستقبل البشرية (كلمة بتاريخ ١٩٩٠\٢\٢٠)

٢- نافذة الفرج

يجب الانتظار: إنّ نظرة الأديان هذه لنهاية مسار القافلة البشرية نظرة متفائلة جداً، وباعثة على الأمل. الحق أنّ روح الانتظار وروح التواصل أكبر منافذ الفرج مع وليّ العصر وانتظار ظهوره وانتظار ذلك اليوم من أكبر منافذ الفرج على المجتمع الإسلامي. إننا ننتظر الفرج، وهذا الانتظار في حدّ ذاته فرج. هذا الانتظار نفسه نافذة للفرج ومبعث أمل ومصدر طاقة ويحول دون تفشّي الشعور بالعبثية والضياع واليأس والقنوط والتيه والحيرة حيال المستقبل. إنه يمنح الأمل ويرسم الخط والمسار. هذه هي قضية إمام الزمان، ونتمنى أن يجعلنا الله تعالى من منتظريه بالمعنى الحقيقي للكلمة، ويقرّ أعيننا بتحقق هذا الوعد الإلهي. (٢٠١٤\٦\١١)

٣- انتظار العدالة

تعلمون أيها الإخوة والأخوات أنّ أبرز شعارات المهدوية عبارة عن العدالة فعندما نبدأ في دعاء الندبة ـ مثلاً ـ ببيان وسرد صفاته عجل الله فرجه بعد نسبته إلى آبائه العظام وآله الطاهرين، فإنّ أوّل جملة نذكرها هي: «أينَ المعدّ لقطع دابر الظلمة؟ أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج؟ أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان» أيّ أن أفئدة البشرية تظل تخفق إلى أن يأتي ذلك المنقذ ليقطع دابر الجور ويحطم بناء الظلم الذي كان قائماً على مرّ التاريخ البشري منذ سالف الأزمنة وما زال قائماً حتى يومنا هذا بكل قسوة ويوقف الظالمين عند حدودهم، وهذا أوّل ما ينشده المنتظرون للمهديّ الموعود من ظهوره. أو حينما تذكرون مناقبه عجل الله فرجه الشريف في زيارة آل ياسين، فإن أبرزها هي: «الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، فالانتظار يتمثّل في أنه عجل الله فرجه يملأ الدنيا ـ وليس بقعة معينة ـ عدلاً ويبسط القسط في كافة الأرجاء، وهذا هو المفهوم الذي تحمله الروايات المتواترة بشأنه صلوات الله عليه. وبناء على هذا، فإنّ انتظار المنتظرين للمهديّ الموعود إنّما هو انتظار لاستتباب العدل. (٢٠٠٢\١٠\٢٢).

قاعدة اللطف الإلهيّ
وغيبة الإمام المنتظر أرواحنا فداه

فقيه أهل البيت
السيد محمد سعيد الحكيم
قدس سره

أشار فقيه أهل البيت الراحل آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدّس) إلى إشكال يتعلق بغيبة الإمام أرواحنا فداه فقال: قد يشكل البعض أنّ الاستدلال عند الشيعة بوجوب نصب الإمام استدلال باللطف الإلهيّ، وهو يوجب وجود العدل بين الناس من خلال الإمام، لكنه ألا يعارضه الآن خلو الناس من إمام عادل، فيسقط الاستدلال باللطف الإلهيّ.

فقال ضمن جوابه طيّب الله ثراه: ولا ينافي إمامته عدم تسنّمه فعلاً السلطة وإدارة أمور الناس، وعدم نشره للعدل في الأرض، لأنّ ذلك إنّما حصل بسبب الناس أنفسهم، لا لقصور فيه وفي إمامته، ولا في جعل الله تعالى وتشريعه، فحاله صلوات الله عليه في ذلك حال آبائه صلوات الله عليهم الذين حال الظالمون وأتباعهم دون تسنّمهم السلطة، وقبضهم على زمام الأمور، ونشرهم العدل بين الناس، وحال أكثر الأنبياء صلوات الله عليهم، بل حتى نبينا، فإنّه لم يتسن له أن ينشر العدل بنحو يعمّ الناس كلهم.

وليست غيبة الإمام المهدي صلوات الله عليه واعتزاله السلطة أمراً مأخوذا في إمامته، ليلزم قصور إمامته عن أداء وظيفة الإمام، التي تقتضيها قاعدة اللطف (والتي تقضي: بأنّ الناس لمّا كانوا قاصرين ـ بسبب جهلهم وفقرهم ـ فالواجب على الله تعالى بمقتضى حكمته أن يلطف بهم ويشرّع لهم من الأحكام ما يصلح به أمرهم في معاشهم، ومعادهم، وفي علاقتهم مع الله سبحانه، ومعاشرتهم فيما بينهم، من دون أن تقضي بوجوب تهيئة الظروف المناسبة لتطبيقهم تلك الأحكام، وحملهم على ذلك من أجل أن يفوزوا فعلا بالخير والصلاح، ويبعدوا عن الشر والفساد. بل ليس عليه سبحانه إلا تشريع الأحكام لصالحهم، مع بقاء الاختيار لهم، كما قال عمن قائل: إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً [الإنسان: ٣])، بل هي حالة استثنائية فرضتها الظروف التي أحاطت به صلوات الله عليه، نتيجة فساد المجتمع وقيام دول الجور، وتقصير الناس في أداء وظيفتهم إزاء الحق الذي أراده الله تعالى وفرضه.

فهي نظير سجن آبائه الأئمة أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم، وأبي الحسن علي بن محمد الهادي، وأبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم. وليس الفرق بينهم وبينه إلا أنهم سجنوا قسرا عليهم من قبل الظالمين، وغاب هو صلوات الله عليه باختياره فرار بنفسه خوفا من الظالمين، ولعدم ملائمة الوضع العام لظهوره، ونحو ذلك من المصالح التي يعلمها الله تعالى، من دون أن يرجع ذلك إلى قصور في إمامته.

ومتى ارتفعت تلك الأسباب ظهر صلوات الله عليه ولم يبخل بنفسه على الناس، ولم تقصر إمامته ووظيفته التي شرعها الله تعالى في حقه عن تسنّمه السلطة عليهم، وإدارته لأمورهم ونشر العدل بينهم.

والحاصل: أنه لا قصور في تشريع إمامته وإمامة آبائه صلوات الله عليهم أجمعين عمّا تقتضيه قاعدة اللطف.

اية الله العظمى
الشيخ الوحيد الخراساني
دام ظله الشريف

أهل العراق
حجّة علينا ، ونحن نخجل منهم في الواقع!

ذكر المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) أمام جمع من الناس أن أهل العراق حجّة علينا، ونحن نخجل منهم في الواقع.. ! ولا شغل لي بكم أنتم ،

ماذا فعلنا من أجل هذا المذهب ؟ كم خطراً بذلنا أنفسنا له ؟ ولكنّ أهل البصرة والبقية من مختلف مناطق العراق من الحلّة والبصرة ومن المناطق الأخرى..

في الأربعين وعاشوراء يأخذ الرّجل منهم أهله وعياله في هذا السّفر، وهو متيقن من الأخطار والبلايا التي تكمُن له ، ولكنه لا يرضى بأن يصير قبر الحسين بن علي عليه السلام غريباً، يا لها من سعادة ! لو كان هؤلاء في ذلك الوقت وسمعوا ذلك النداء، أيّ نداء ! وأيّة كلمة !

عندما نظر الإمام عليه السلام إلى أنصاره القلّة ثم قال:" من كان فينا باذِلاً مهجته، موطنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّي راحلٌ غدا إن شاء الله تعالى"

خلاصة الكلام: إنّني بدوري أتمنى أن أقبّل أقدام ذلك البدويّ.. الذي يصطحب أهله وعياله رغم الأخطار ويواجه بنفسه كل البلايا ولا يترك التمسك بساحة أهل البيت عليهم السلام.

إنّهم حجّة عليّ وعليكم أيضاً ... كم قضينا العمر على هذه المائدة وكم استفدنا منها..

فهل نحن مستعدّون لمواجهة البلاء وبذل أنفسنا في هذا السبيل ؟

في هذا الشهر عليكم ببذل الجهد وفعل كل ما تستطيعون ولا تنسوا تضحيات هؤلاء (شيعة العراق) واجعلوها نصب أعينكم دائماً ثم استفيدوا من الفرص.. إياكم أن يضيع وقتكم هدراً !

" إغتنموا الفُرص، فإنّها تمرّ مرّ السّحاب ".

١٤٣٥ هجرية

السلوك الكريم لخدام الحسين في الاربعين لانظير له وهو نعمه الهيه يجب معرفة قدرها

آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

ما ينقل لنا عن سلوككم أيها الإخوة العراقيين الأعزاء في المواكب التي على الطريق وتعاملكم الكريم مع زوار الحسين أشياء لا نظير لها، لا نظير لهذه الأشياء في عالم اليوم. كما أن مسيرات الأربعين ذاتها لا نظير لها في التاريخ، وسلوككم الكريم أيضاً لا نظير ولا شبيه له حقاً. لقد عبّرتم عن الكرامة الإسلامية والكرامة العربية في تعاملكم وأعمالكم، وكل ذلك على حب سيد الشهداء (سلام الله عليه)، على حب الحسين بن علي، ومن منطلق العشق والمودة للإمام الحسين، تغسلون أقدام زوار الإمام الحسين، وتدلكون له جسمه المتعب بشدة وتطعمونه وتؤونه وتوفرون له مكان المبيت، لأنه زائر الحسين. حب الحسين بن علي هذا حالة استثنائية، ولم نعرف ولا نعرف نظيراً لهذا الشيء في أي مكان وفي أي زمان. ونسأل الله تعالى أن يزيد من هذا الحب في قلوبكم وقلوبنا يوماً بعد يوم. طبعاً هذا التوفيق الذي أحرزتموه في هذا المجال هو بحد ذاته رحمة من الله لكم. هذا التوفيق الذي حققتموه في استضافة ضيوف الإمام الحسين (عليه السلام) شيء قيم جداً وهو نعمة إلهية فيجب معرفة قدره، ونحن نعلم أنكم تعرفون قدره.

آية الله المحقق السيد
جعفر مرتضى العاملي (قدّس سرّه)

ما بين البداء والمحتوم في علامات الظهور

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: {ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمى عنده} [سورة الأنعام: ٢] فقال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه مشيئة. قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف. فقال أبو جعفر: لا والله، إنّه لمن المحتوم [غيبة النعماني: ٣٠١]

وعن داود بن القاسم قال: كنّا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، فجرى ذكر السفياني، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. قال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد. [غيبة النعماني: ٣٠٣]

ونحن نجمل رأينا في هذه الروايات فيما يلي: إن أساس الإشكال الذي أثار تعجب السائل: أنّ البداء في المحتوم ينافي حتميته، لأنّ معنى البداء في شيء هو العدول عنه، فحتميّ الوجود يصبح بواسطة البداء غير حتمي، وكذلك العكس.

وعلى هذا.. فلا يبقى ثمة فرق بين المحتوم وغيره، فلا معنى لهذا التقسيم. ولعل الجواب الأتمّ والأوفى هو: أنّ هناك أمور ثلاثة يمكن استفادتها من الروايات:

الأوّل: أن الإخبار يكون عن تحقق المقتضيات للأحداث والوقائع من دون تعرّض لشرائطها وموانعها. فقد تتحقق تلك، وتفقد هذه، فيوجد الحدث وقد لا فلا. ونعزز ذلك بالمثال التقريبي فنقول: أما بالنسبة للمانع، فهو نظير بيت بني على ساحل البحر، وكان البناء من القوة بحيث يستطيع البقاء مئة سنة، ولكن إذا ضربته مياه البحر، أو تعرّض لعاصفة عاتية، أو لزلزال، فلسوف ينتهي عمره في أقل من نصف هذه المدة فيصحّ الإخبار عن المدّة الأولى من دون تعرّض لذلك المانع المعارض، أو الذي يعرض له.

وكذلك الحال لو كان للإنسان حقل زرعه قمح، وقد استحصد، فإنّه يصح له أن يقول: إنّ لدي مقدار ألف كيلو من القمح، ولكنه لا يدري: أنّ طفلاً سيلقي فيه عود ثقاب فيحرق، أو سوف يأتي سيل فيقضي عليه.

وأما بالنسبة إلى الشرط، فهو نظير شجرة خضراء غرست في الموقع وفي المكان المناسب، ولكن شرط نموّها وحياتهما هو إيصال الماء إليها، فإذا لم يتحقق هذا الشرط، امتنعت عليها الحياة. فيخبر عن حياة الشجرة، وعن عمرها، من دون الأخذ بنظر الاعتبار عدم تحقق ذلك الشرط كما قلنا.

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن وفي السنة، على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار نذكر:

١- أنّ بعض الروايات قد صرحت بأنّ الرجل ليصل رحمه، وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثين سنة، فيصيّرها الله ثلاث سنين. ثم تلا: {يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب} [ميزان الحكمة ٤: ٨٠ والروايات الدالة على ذلك كثيرة فراجع الكتاب المذكور].

٢- ما روي من أن إذاعة الناس، وعدم كتمانهم قد أوجب تأخّر ظهور ذلك الرجل الذي سوف يملأ الأرض قسطا وعدلا، إلى وقت آخر [راجع: الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٩٣ و ٢٩٠ والغيبة للنعماني ص ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٢٩٣ والكافي ج ١ ص ٣٠٠ وبشارة الإسلام ص ٢٨٣ و ٢٨٠ عنهما وعن الكافي والزام الناصب ص ٧٨].

٣- لقد استشهدت بعض الروايات على حصول البداء في وقت ظهور القائم (عجل الله فرجه) بأنّ موسى قد واعد قومه ثلاثين يوماً، وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيام، لم يخبر موسى قومه بها فكفروا بعد مرور الثلاثين، وعبدوا العجل.

٤- واستشهدت على ذلك أيضا بأن يونس قد أوعد قومه بالعذاب، «وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمر الله ما قد علمت». [راجع في هذا وفي الذي سبقه: الغيبة للنعماني ص ٢٩٢ و٢٩٩ وبشارة الإسلام ص ٢٨٩ و٢٨٩ عنه وعن الكافي وراجع الكافي ج ١ ص ٣٠١].

وقد عبرت الروايات عن هذا القسم تارة ب «الموقوف» وأخرى ب «ما ليس بمحتوم».

الثاني: ما يكون الإخبار فيه عن تحقّق العلة التامة، بجميع أجزائها وشرائطها، وفقد الموانع، بحيث يصبح وجود المعلول ـ الحدث ـ أمراً حتمياً، لا يغيره سوى تدخّل الإرادة الإلهية. وذلك لأنّ تماميّة العلّة، لا يلغي قدرة الله سبحانه، وحاكميته المطلقة ولا حقه في التدخل، حينما لا يصطدم ذلك التدخّل بأيّ مانع آخر سوى ذلك، فهو لا ينافي عدله سبحانه، ولا حكمته، ولا رحمته، ولا غير ذلك من صفاته الربوبية جلّ وعلا.

ولا ينافي هذا: أنّه قد جرت عادته تعالى، فيما نشاهده ونعيشه على عدم التدخّل للحيلولة بين العلل ومعلولاتها، وعلى تسيير أمور الكون والحياة وفق طريقة معينة، وقانون عام، ونظام تام.

فمثلا قد اعتدنا: أن يسير توالد الناس، والموت، والحياة، على وتيرة واحدة، ويتم بالأسباب المعروفة. كما أنّ ثبات الأرض والجبال، وتماسكها، وثقلها، واستقرارها هو السنّة التي ألفناها وعرفناها في جميع مقاطع حياتنا. ولكن مشيئة الله سبحانه، قد تلغي ذلك كما في قضية ولادة عيسى ـ بل هي سوف تلغى حتماً ـ هذه الحالة عند انتهاء أمد الدنيا ـ وبذلك تكون نفس مشيئته، وليس فقد الشرط، ولا وجود الموانع سبباً في وقف التوالد، وفي صيرورة الجبال كالعهن المنفوش. كما أنّها لسوف تمرّ مرّ السحاب، ولسوف يموت الناس بنفخ الصور. ثم تكون نفخة أخرى، فإذا هم قيام ينظرون.

نعم، إن ذلك كله سيكون، من دون أن يحدث أيّ خلل أو نقص في العلّة التامة.

وقد سمي هذا القسم «بالمحتوم» وعبّر عن تدخّل المشيئة الإلهية فيه؛ «البداء» كما تقدّم في الرواية.

وقد صرحت الرواية المتقدمة بهذا حيث قالت: « فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة»

أما الرواية الأخرى التي هي موضع البحث فقد أشارت إلى هذا القسم وإلى القسم الثالث الآتي بيانه وهي تفسر المراد من الرواية الثالثة.

الثالث: ما يكون الإخبار فيه عن أمور حتمية الوقوع، ولا يتدخّل الله سبحانه للتغيير فيها، مع قدرته على ذلك، إذ إنّ ذلك يتنافى مع صفاته الربوبية.

فمثلا: الله قادر على فعل القبيح، وعلى الظلم، ولكن يستحيل صدوره منه: {ولا يظلم ربّك أحداً} [سورة الكهف: ٤٩]، لأنّ ذلك يتنافى مع عدل الله سبحانه، ومع كونه لا يفعل القبيح. وكذا الحال بالنسبة إلى كلّ ما يتنافى مع حكمته ورحمته.

وخلف الوعد أيضا من هذا القبيل، فيستحيل منه تعالى، وقد صرحت الرواية السابقة بأنّ قيام القائم (عجل الله فرجه) من هذا القبيل، أيّ من الميعاد، والله سبحانه لا يخلف الميعاد.

وما تقدم نعرف: ١- أنّ البداء في علامات الظهور غير الحتمية إنما هو من القسم الأول.

٢_ أن البداء في العلامات التي هي من المحتوم، إنما هو من القسم الثاني.

٣_ وأما البداء في قيام القائم (عجل الله فرجه) فهو من القسم الثالث.

مقتبس من كتابه دراسة في علامات الظهور بادن تصرف واختصار

العلامات الأربع التي سيتهاوى فيها الظلم العالمي

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في علامات الظهور

تختلف علامات الظهور فيما بينها في مجال حجم تأثيرها على حِراك الأحداث عشيّة الظهور الشريف، فمنها ما له تأثير في بلدٍ واحد كما هو الحال في شأن الفتن التي ستلحق بالعراق أو سوريا واختلاف حكام الحجاز وتقاتلهم فيما بينهم، ومنها ما له تأثير إقليمي كما هو الحال في حِراك الرايات الثلاث اليمانية والخراسانية والسفيانية أو في الغزو التركي لسوريا، ومنها ما له تأثير أوسع ليمتد على مستوى العالم كما هو الحال في الصيحة المباركة وما قبلها من أحداث النار الأذربيجانية وهرج الروم وأمثالها.

ولو انتقينا من هذه العلامات تلك العلامات التي ستترك أفدح الآثار على كيان الظلم والاستبداد العالمي فسنجد أنّ هذه المجموعة ستتميّز بأنّها قريبة جداً من ظهور الإمام (صلوات الله عليه)، وكأنّها هي التي ستحسم شأن بزوغ فجر الدولة المهدوية، فما دام أنّ ظهور الإمام مرتبط بمشروع إنقاذ الأرض من الظلم والجور الذي سيستشري فيها وقابلية تحققه،فإنّ ما لا شكّ فيها أنّ الظهور الشريف لن يتحقق إلّا بعد أن تبتدأ منظومة الظلم والاستبداد العالمية بتدمير ذاتها بذاتها؛لأنّ طبيعة الظلم يحمل بذرة فنائه في كيانه الذاتي، كما أنّ الصبر والمصابرة والمرابطة الإيمانية تحمل بذرة الفلاح في ذاتها لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} آل عمران: ٢٠٠.

وما من ريب أنّ أربع علامات أساسية من هذه العلامات ستتظافر على إبراز النزع الأخير لحضارة الظلم والجور وهيمنة الاستبداد والاستكبار العالمي، وما يميّزها أنّها تقترب زماناً من بعضها وتتراصف فيما بينها، وكلّها أُشيرَ إلى أنّها قريبة من عهد الظهور المنتظر.

أولى هذه العلامات هي ما يتعلّق بالنار الأذربيجانية والتي تحدّثَ عنها الإمام الصادق عليه السلام في قوله: (لا بدّ لنارٍ من أذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً) [١].

ويحوي هذا الحديث على خصّيصة هي أنّه سيكون فاتحة لأحداث كثيرة على المستوى العالمي، فعبارة: ((لا يقوم لها شيء)) توحي بأنّ هذه النار ستطلق سلسلة كبيرة من التداعيات الناجمة من الرغبة من إلجامها وتحجيم شأنّها غير أنّ ذلك لا يعود إلّا بمزيد من الاشتداد والتعنّت ما بين من يبتدأ بها، وبين من يريد أن يقف في مواجهتها.

وفي أبحاثنا توصّلنا إلى أنّ هذه النار هي حرب تشنّ من بقعةٍ ما من أذربيجان تتميّز بأنّها بعيدة عن أراضي المؤمنين؛بل هي خاصة بغيرهم سِيّان في ذلك من نشبت منه النار أو من تلظّى بها، وإلّا ما كان للإمام عليه السلام أن يقول: (كونوا احلاس بيوتكم)! والتي يكنّى فيها عن عدم المشاركة والتدخل فيها، وهذا لا يدع مجالاً للشك بأنّ مكانها لا علاقة له بما نعرفه من أذربيجان المعاصرة؛لأنّ الأخيرة دولة شيعية في واقعها الاجتماعي وإن كانت محكومة من قبل نظام ملحد، ولكن حينما ننظر إلى أذربيجان التأريخية والتي كانت تمتد إلى البحر الأسود وجزيرة القرم وتحادد دولة الخزر اليهودية في شمالها الغربي، وحيث أنّ النار التي لا يقوم لها شيء تحتاج إلى أن يكون مشعلها ومن يقف في قباله هم قوى عظمى وإلّا ما كان ليعبّر عنها بأنّها لن تجد من يقاوم آثارها ونتائجها، فلا مجال أمامنا إلّا روسيا التي تقبع في شمال وشمال غرب أذربيجان التاريخية وما يحدّها من الدول الأوربية كمسرح أوّلي لهذه النار، وبافتراض واقع اليوم فإنّ من شأن حرب روسية ضد كيانات أوربية تقابلها كأوكرانيا أن تدفع الأمور إلى أن تجابهها أوربا وحليفتهم أمريكا فينتج من ذلك حرباً شعواء غير قابلة للإخماد؛ لأنّ الرأسين المتناطحين يمتلكان من الكبرياء والغرور الكثير الذي لا يسمح لأحدهما بأن يتراجع، خاصة وأن الحروب الأشرس التي أسستها حضارة الظلم والجور المعاصرة كانت في هذه البقعة أو مرّت بها بشكل رئيسيّ، كما هو الحال في حرب نابليون ومن بعده الحرب العالمية الأولى والثانية.

ومن مندوحة القول هنا أنّ حرباً لها هذه السمات وتفرز مثل هذه التداعيات لا بدّ وأن تفضي إلى اختلاف شديد بين الدول المعنية بهذا النزاع، وبمعزل عن طبيعة هذه الاختلافات سواء كانت أمنية أو اقتصادية أو اجتماعية فإنّها ستطلق معها شرارة تحوّل هذه الاختلافات إلى أحداث أمنية وعسكرية فيما بينها، ولهذا نلاحظ أنّ هذا الحدث ربما يفضي إلى ما عبّر عنه الإمام الباقر (عليه السلام) في وصف حراك الأحداث قبيل الساعات الأخيرة لظهور الإمام (صلوات الله عليه) مشيراً إلى هرج الروم[١] والذي يعني اقتتالهم فيما بينهم، ومن المعروف أنّ منطقة التشابك ستكون بين طائفتي الروم الأساسيتين، وأعني بذلك الروم الكاثوليك الممثّلة بعموم الدول الأوربية فيما خلا بريطانيا، والروم الأرثوذوكس التي تمثلها روسيا،والأولى لا قوة لها في موازاة الروس الأرثوذوكس اللهمّ إلا بتدخلّ المهيمن عليهم

– وأعني بذلك الأمريكيين وحليفتهم بريطانيا – وكلاهما يمثلان الجانب البروتستانتي من الروم، وبذلك يتحقق إطلاق لفظ الروم على المتحاربين.

وقوًى كهذه وهي تمثّل قيادة الظلم العالمي إذا ما تحاربت فإنّ حربها لن تكون كأيّ حرب مرّت على العالم من قبل، وإن كانت حروب العالم الطاحنة في زمن حضارة الغرب قد اشتركت فيها نفس هذه الدول تحديداً، ولكن بوجود ترسانات الدمار الشامل من أسلحة نووية وجرثومية وكيمياوية فإنّ الحرب لو تطورت ستكون ماحقة لأجزاء كبيرة من الوجود البشري، ولعلّ هذا هو ما عناه أئمة الهدى(عليهم السلام) في سلسلة أحاديثهم عن الهلاك الكبير الذي سيلحق بالناس عشية الظهور الشريف، فلقد روى كُلٌّ من أبي بصير ومحمّد بن مسلم، قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السّلام يقول:(لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس. فقلنا له: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ قال: أما ترضون أن تكونوا من الثلث الباقي).[٣] ، وكذا ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال:(لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس).[٤]

وبنفس السياق يأتي حديث سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قدّام القائم موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون)[٥] .

ومن البيّن أنّ المراد بالموت الأحمر هو الموت الناجم من الأسلحة التي تجرح فيخرج بسببها الدم، والموت الأبيض هو تعبير عن الأسلحة التي لا ينجم عنها جرح أو دم، وإنّما تكون بسبب الاختناق أو تعطيل الأجهزة الداخلية لجسم الإنسان، وهذا متحصّل من خلال الأسلحة النووية والكيمياوية والجرثومية.

ويلاحظ هنا أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) أكّد أنّ ثلثا من الناس سيبقى بعيداً عن مسببات هذا الهلاك، وقد عنى فيه ضمن ما عنى بقاء المواقع التي يتواجد فيها الشيعة بشكل رئيسي آمنة من خطر الهلاك، وهو أمر يتفق مع جريان أحداث الظهور الشريف وما قبيّله في منطقة غرب آسيا تحديداً، ويبدو أنّ الأمر غير قابل للتصوّر بوجود دويلة الصهاينة وأسلحتها النووية وأحقادها على هذه المواقع، ولكن يمكن حلّ هذا الإشكال فيما لو قلنا بأنّ الشيعة سيعمدون لإيجاد منظومة ردع قوية لا يجد الصهاينة وحلفائهم معها أي مجال لاستخدام هذه الأسلحة، لأنّ استخدامها سيعني زوالهم أو ضعفهم الشديد، ما يعني أنّنا أمام واقع قوّة متنامية للشيعة في مجال الردع وهو ما سنلاحظه في فترة لاحقة بأنّ رايتين منهما هي التي ستكون لها سطوة السيطرة على المنطقة الإقليمية – وأعني بذلك راية اليمانيّ والخراسانيّ – وهما من سيتسبب بردع راية السفياني المتحالفة مع المشروع الغربي ويحجّمها بعد أن يتعاونا على طرده من العراق.

ولعلّنا نلمس هذا الضعف عند الصهاينة من حديث الإمام الباقر عن نزول مارقة الروم في رملة فلسطين بعد جهد وعناء يتكبدونه[٦] وهو أمر ما كان له أن يحصل لولا ضعف الصهاينة بحيث أنّهم يستعينون بقوات مارقة الروم كي تنزل عبر ميناء (أُشدود) وتستقر في المثلث الكائن بين تل أبيب والقدس وأشدود.

إنّ الضعف الذي يبدو من الرواية على مارقة الروم واستقرارها في المكان المشار إليه يحكي عن تطورات أمنية وسياسية كبيرة جداً ستحصل يومذاك، وأعتقد أنّ التعليل لذلك يعود لطبيعة ما يحصل في الحدث الرابع الذي يجعل الاستكبار يُصاب بمقتل استراتيجي، وهو الحدث الذي يشار له في رواية الإمام الباقر عليه السلام في شأن النار المشرقية حيث قال: (إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهرديّ العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد)[٧]

ووفقاً لطبيعة المكان والزمان المشار إليه فإنّ هذه النار تنجم مما ذكره الإمام الباقر عليه السلام أيضاً في رواية أخرى المتمثلة بقوله: (كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر).[٨]

ومن الواضح أنّ تجدد المطالبة مع الممانعة السابقة تشير إلى اختلاف الظروف والإمكانات بالنسبة للطرفين عمّا كانا عليه من قبل، وهذا الاختلاف يؤكد بأنّ نمّواً في القدرة والمكنة في الطرف المطالب، واغترار في الطرف الممانع، وهو ما يؤدي إلى إشهارهم السلاح في وجه الطرف الممانع في المرحلة الثالثة والذي سيضطر إلى أن يلبّي للطرف المطالب طلباته، ولكن هذا الطرف إذ يجد أنّ اقتداره المتنامي وضعف الطرف الممانع يمكّنه من الرفض لما اعطي لتغيّر الظروف حيث يرفع سقف المطالبات السابقة بناءً على معطيات المرحلة الثالثة ممّا يعمد إلى إعلان الحرب، وهو إعلان لا شك أنّه سيتسبب ببعض من الخسائر والضحايا مثلها مثل أيّ معركة، ولكنّه بالنتيجة يكسب المعركة عبر النار التي أشار إليه الإمام بأنّها تشبه الهُرديّ ـ وهو الكركم الأصفر ـ ممّا يتسبّب بطرد الطرف الممانع من المنطقة وتجريده من قدرته في منطقة الطرف المطالب، ما يعني تحقيق الفرج لآل محمد (صلوات الله عليهم)، ولا يحتاج المرء إلى عسير جهد ليكتشف أنّ النار التي ستتسبب بهزيمة الطرف الممانع لها هويتها العقائدية الإيمانيةالخاصة وإلّا لما قال: (لا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء).

إنّ انحسار نفوذ الجهة المستكبرة والظالمة من منطقة حيوية للعالم كمنطقة غرب آسيا، هو الذي سوف يزيد من ضعف الكيان الصهيوني ومعه أمّم الظلم والجور مما يجعل منطقة "الثلث الباقي من الناس" تنعم بالأمان من شرور الحرب العالمية، وما من شك أن التخوف على نفط هذه المنطقة هو الآخر قد يشارك في الأسباب التي تنأى بالمنطقة عن شرور الحرب القادمة، وإن كنت اعتقد أنّ ذلك ليس هو السبب الرئيسي والله العالم

المصادر

١- غيبة النعماني: ٢٠٠ ب١١ ح١
٢- راجع غيبة النعماني: ٢٨٩ ب١٤ ح٦٧
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٦ ب٥٧ ح٢٩ بتصحيف الثلثين إلى ثلث، وغيبة الطوسي: ٣٣٩ ح٢٨٦، وسرور أهل الإيمان في علامات صاحب الزمان: ٤٧]
٤- غيبة النعماني: ٢٨٣ ب١٤ ح٥٤
٥- كمال الدين وتمام النعمة: ب٥٧ ح٢٧
٦- راجع غيبة النعماني: ٢٨٩ ب١٤ ح٦٧
٧- غيبة النعماني: ٢٦٢ ب١٤ ح١٣
٨- غيبة النعماني: ٢٨١-٢٨٢ ب١٤ح٥٠

من أين تنطلق النار الأذربيجانية؟

محسن الجابري/ ذي قار

في علامات الظهور

أُشيرَ إلى النار التي تنطلق من أذربيجان بطريقة لافتة جداً، فهي نار لا يمكن التصدّي لها بغرض إخمادها، وما يعني ذلك من امتدادها على رقعة الزمان والمكان، وما يؤدي ذلك من تداعيات خطيرة على محيطها السياسي والأمني وما ينجرّ وراءه من مؤثرات عديدة، ولذلك فالبحث عن مكانها يكتسب أهمية خاصة بالنسبة للمتطلّعين إلى دلائل الظهور الشريف؛لأنّ هذه النار – كما فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي أبي عليه السلام: (لا بدّ لنارٍ من أذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبوًا) [غيبة النعماني: ٢٠٠ ب ١١ ح ١]

ومع أن ظاهر الرواية لا يشير إلى أي مكان، ولكن القرائن التي حوتها الرواية تقدّم لنا دلالات واضحة ومهمة لطبيعة المكان الذي تنطلق منه النار والاتجاه الذي ستنطلق نحوه، وللتوضيح أقول: بادئ ذي بدء يجب أن نتخلّى عن الإسقاط المعاصر لكلمة أذربيجان، فالدول تتغير جغرافياتها بمرور الأزمان، ومعطياتنا المعاصرة هي مخلّفات الحرب العالمية الأولى والثانية ومخرجات تفكيك الاتحاد السوفياتي، ولهذا يجب الرجوع إلى معنى الكلمة إلى عهد النصّ وما كانت عليه المنطقة يومذاك، هذا أولاً، كما أنّنا يجب أن ننظر إلى أنّ هذه النار لا تعني المؤمنين بشيء، وإلّا لما وجدنا الإمام (صلوات الله عليه) يطالبنا بأن نكون أحلاس بيوتنا، وهي كناية لمن يجلس ساكناً لا حراك له مع ما يجري في شأن هذه النار، وبالتالي فإنّ النار منطلقة من جهة لا علاقة لها بحالة الإيمان ومجتمعاته، ومتوجهة إلى جهة هي الأخرى لا علاقة لها بالإيمان وهذا ثانياً، ويفترض بالجهة التي تطلق النار والجهة التي تتلقى النار هي من الأهمية العالمية بحيث أنّ كل المحاولات التي تبذل من أجل إخمادها لا تتمكن من تخفيف حدّتها فضلاً عن الحدّ منها، وهذا ما يستدعي وجود قوتين متناطحتين لهما من المكنة والقدرة ما ما يعجز أي طرف من حسم المعركة لصالحه ويحقق مبدأ الأمر الواقع، ما يسمح بالقول بأنّ المعركة التي ستنشب ستجرّ خلافات عميقة بين المتحاربين وحلفائهم، وإلّا ما قال: (لا يقوم لها شيء) وهو كناية عن العجز عن إيقاف تداعياتها ونتائجها.

بالنظر إلى هذه المعطيات سنلاحظ أنّ جغرافية أذربيجان المعاصرة لا تنطبق عليها هذه القرائن؛ لأنّ أذربيجان المعاصرة وإن حكمت من قبل حكم ملحد، غير أنّها تمثل أحد البلدان الإسلامية الشيعية المهمة في المنطقة، وهي تجاور بلداناً إسلامية مهمة أيضاً، وهو أمر لا يتفق مع قوله: (كونوا أحلاس بيوتكم)، كما أنّ النار التي لو افترضنا انطلاقها من أذربيجان المعاصرة إمّا أن توجه إلى أرمينيا أو إلى روسيا وكليهما لا يصلحان للتطابق مع معطيات الرواية، فنحن نحتاج هنا إلى قوتين متكافئتين على المستوى العالمي بحيث لا يردعهما رادع ولا يحدّ إرادتهما حدّ من شأنه أن يخمد النار التي تنطلق منها.

ولهذا يجب صرف النظر عن أن المقصود بالرواية هو أذربيجان المعاصرة، ولكن لو نظرنا إلى أذربيجان التاريخية وامتدادها سنلاحظ أنها تمتد من شمال إيران إلى جزيرة القرم مروراً بأرمينيا وبلاد الكرج وهي جورجيا المعاصرة وبلاد القوقاز والران وهي داغستان في آسيا الوسطى، وتحادد بلاد الخزر التي كانت يومذاك تمتد على شواطئ البحر الأسود، ومن حواضرها يومذاك كييف وخيرسون وما إلى ذلك؛ كما يشير إلى ذلك كتاب مسالك الممالك للاصطخري المتوفي عام (٣٤٦هـ) وكتاب صورة الأرض لابن حوقل المتوفي بعد (٣٦٧ هـج). وكتاب حدود العالم من المشرق الى المغرب المؤلف عام ٣٧٢ هجري

وفقاً لهذه الصورة فإن كنّا نبحث عن بلاد توجّه منها النيران إلى أخرى وكليهما ممّا لا علاقة له بمجتمع المؤمنين،فلا مجال لنا إلّا أن ننظر إلى الحدود الشمالية لهذه الخريطة؛وأعني بذلك بلاد القرم، كما أنّنا لو كنّا نبحث عن دولة قوية تصدر منها هذه النار بحيث تخلق ناراً لا تقوم لها شيء فلا مندوحة أمامنا من القول بأنّ روسيا هي صاحبة النار، وعندئذ لن تكون وجهة النار إلّا أحد أطراف الدول الأوربية الممتدة في مقابل جزيرة القرم، وبذا نفهم لماذا قال المعصوم (ألبِدوا ما لبدنا)، بعد أن قال كونوا أحلاس بيوتكم! ولأنّ الدولة التي تهاجم يجب أن تكون مهمّة للغاية بالنسبة للعالم المناهض لروسيا حتى يتناسب الأمر مع الدفاع عنها والذي ينتهي إلى أن تكون النار المشتعلة روسيًّا لا يقوم لها شيء ولا يقدر على إخمادها أحد، فإنّ أوكرانيا هي بالتحديد ستكون هذه الدولة دون بقية الدول، فهي أحد أكبر الدول الأوربية، وهي من يمكن لها أن تسبب مشكلة لبلاد القرم وما يليها، وهي المهمّة عالمياً لخصائصها الأمنية والاقتصادية ولمكانتها في الجغرافية السياسية التي تفصل بين الروس وبين أوربا ولخلفيتها اليهودية وتأثيرها وتأثّرها بالوجود اليهودي في كلّ العالم لا سيّما في الكيان الصهيوني.

محاضرات مهدوية

الانحدار نحو الحرب في مسارات الأحداث العالمية والفتن في الواقع الشيعي وبشارات الأمل القادم

ملتقى براثا الفكري

من يراقب الأحداث المعاصرة سيخرج بخلاصة مفادها أنّ الأمور على مستوى العالم تسير بانحدار شديد جداً، ولا يوجد في الأفق ما يعطي مجالًا لاحتمالات أنّ هذا الانحدار لا يمكن له أن يهدأ أو يتوقف؛ بل ربما نجد في بعض الممارسات ما يشير الى أنّ قوى الاستكبار تندفع لإثارة المزيد من الانحدار في محاولة منها لإيقاع خصومها او لإعادة بروزها على مستوى قيادة العالم أو ما الى ذلك، رغم أنّ الحدث الأعـــم في أوروبا هو تداعيات ما يجري في أوكرانيا وما يرتبط بملف الطاقة الذي يهدد خريف وشتاء أوروبا بالكثير من القسوة وما الى ذلك، وما ارتبط فعلا ولحد الآن من أزمات على مستوى الغلاء وعلى مستوى انتشار الجوع وما الى ذلك، وما يُنبئ ذلك بأنّ الأمور تتجه الى ما هو أسوأ بكثير من الذي حصل فعلًا، ولكن لا يمكن أن نغض النظر عن طبيعة الذي يجري فعلًا من تحريك ما بين صربيا وما بين كوسوفو، هذا الأمر لا أعتقد أنّه خارج عن طبيعة ما يمكن للأمريكيين أن يحرّكونه من ملفات لإرباك الطرف الآخر، – وأعني بذلك روسيا – أو محاولة استعادة النفوذ أو تحسين الأوضاع بالنسبة للأمريكيين وحلفائهم، كما لا يمكن النظر الى تأجيج الصراع من جديد ما بين اذربيجان وما بين أرمينيا بأنّه خارج هذه المعادلات؛ وإنّما لا بدّ وأن يكون له علاقة ما في طبيعة الصراع ما بين الروس وما بين الأمريكان، والصور التي يمكن للإنسان أن يخرج بها بشكل سريع تؤكد نفس ما سبق لنا أن أشرنا إليه، لا الأمريكيون يستطيعون أن يردعوا الروس ويجعلوهم يتراجعون الى الوراء، ولا الروس لديهم قابلية في أن يتركوا المكاسب والإنجازات التي حصلوا عليها فهذا يعني هزيمتهم، وهذا الأمر ما لا يمكن بالنسبة لحساباتهم أن يحصل.

المشهد لا زال يُنبئ عن تناطح رأسين جازمين على أن يمضوا في عملية التناطح حتى وإن أدى الأمر الى إيقاع كسور لا تجبر، وقطع خطوط طريق الرجعة، كما أنّ ما حصل قبل مدة من تصاعد وتيرة الغليان ما بين الصين والأمريكيين في ملف تايوان وطبيعة التصعيد المتعمد الذي جاء من الامريكيين باتجاه استفزاز الصينيين، ومن ثَمّ بدأت تداعيات تنبئ عن أنّ خطوط الرجعة هي الاخرى في تلك المنطقة تتقطع، وأنّ المزيد من التوتر هو الذي يَسِم هذه الحالة.

لقد حاول الامريكيون بعد ذلك ان يستفزوا كوريا الشمالية بذهاب بيلوسي رئيسة مجلس النواب الى تلك المنطقة ومحاولة الدخول الى ملفات هي في الأصل مستفزّة الى الطرف الاخر،في كل هذا الأمر نجد أن طبيعة التداعيات التي يمكن أن تنشأ هي الاخرى تقودنا الى نفس السيناريو الذي تحدثت عنه روايات أهل البيت (عليهم السلام) والملفت جدا هنا – ولا اعتقد أنّ الصدفة هي السبب في هذا الأمر– أنّ واحدة من الروايات تشير الى أنّ هلاك الصين من الرّمل!!

وللوهلة الاولى يتبادر إلى الذهن ما دخل الرّمل بالصين؟ هل هي حالة التصحّر التي يمكن أن تنشأ؟ لكن ما يلفت الانتباه أنّ أولى الإجراءات التي اتّخذت من قبل الصينيين للرد على استفزازات تايوان أنّها أوقفت تصدير الرمل الى تايوان التي تعتمد على الرمل الصيني في كلّ صناعات السليكا أو المنتجات الإلكترونية التي لديها، وهي خطوة استعدائية كبيرة، فتايوان تمثل ركناً أساسياً في تجارة الإلكترونيات على المستوى العالمي، ولذلك هل أنّ هذا الامر له علاقة ما؟ هل ستكون البداية هي بسبب حالة المحاصرة التي تحاول الصين فرضها على تايوان وما في ذلك من تأثير على صناعة الإلكترونيات العالمية لاسيّما في أميركا؟ هذا ممكن، لكن لا أعتقد أنّ الصدفة لوحدها جعلت تطابقاً ما بين دلالة ما جاء في الرواية، وما جاء في حدث منع الصين للرّمال أن تذهب الى تايوان.

من الطبيعي أنّ قدرة تايوان على أن تستبدل الرمل الصيني برمل آخر عسير جداً ويكلفها الكثير، وهذا ما سيؤدي الى ارتفاع أسعار الإلكترونيات على المستوى العالمي، وهذا الأمر يفترض أن نراقبه على مستوى ما نستخدمه من الإلكترونيات الدقيقة المعقدة التي تعتمدها الدول في برامج كثيرة جداً، وفي سياسات كثيرة جدا بما فيها السياسات الدفاعية، والى هذا المقدار لا نجد أنّ العالم يسير في الاتجاه المعاكس؛ وإنّما العالم ما زال يتجه باتجاه التردي والأزمات في داخل أوروبا.

يجب أن لا نغفل عنها (أزمات حكومات، تظاهرات، أزمات اجتماعية، اقتصادية، أزمات الطاقة والوقود والغاز ....الخ) وكما أشرنا سابقاً الى أنّ الخريف لمّا يصل بعد، لا زالوا في فصل الصيف ولم يصلوا الى تفاعلات انقطاع الطاقة عن هذه الدول وهو أمرٌ جِدّي، نحن لا نتحدث عن خريف او شتاء العراق؛ بل نتحدث عن بلدان تحتاج الى نار الدفء بشكل حيوي وبشكل ضروري جداً، خصوصاً لشعوب تعلمت على الترف، وتعلمت على أن تجد كلّ شيء ميسّر لها، الشيء الذي نلاحظه الآن من إجراءات كلها تشير الى الرجوع الى الوراء، والحديث عند الألمان وعند الآخرين بالرجوع الى الفحم وما يتحدث عنه تجار الفحم على المستوى العالمي في أنّهم لا يستطيعون أن يلبوا كلّ الطلبات التي تتقدم اليهم من الآن، فما بالك لو أنّ الأزمة أصبحت أكثر جدية وأكثر قسوة وأكثر ضغطا على طبيعة الواقع، أنا لا أنظر في هذه الأمور الى البعد الاقتصادي فحسب؛ وإنّما هناك تفاعيل اجتماعية ومناخية خطيرة للغاية، هناك تفاعيل على المستوى الصناعي وتأثر الصناعة السلبي بهذه الامور بما يؤدي الى المزيد من ارتفاع الأسعار وقلة الوارد المالي، وبالنتيجة الى المزيد من ارتفاع نسب الجوع وكثرة الكساد وما عاد خفياً على المتابعين أنّ الأوروبيّين يتحدثون من الآن عن إمكانية دخول اقتصادياتهم لاسيما الاقتصاديات الكبرى في كساد وركود خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وبطبيعة الحال فإنّ هذه الدول لن تكتفي بهذا المقدار من الأزمات؛ بل ستؤول الأمور إلى حالة التمرد على من ورّطهم في الملف الأوكراني، ومن الآن هناك حديث في أوروبا على أنّ الروس استطاعوا أن يحتووا العقوبات ويحوّلوها الى عقوبات على أوروبا بينما روسيا لا تتأثر بكل الذي جرى بل أنّها استغلت هذه العقوبات لردها في المقابل.

هذا التردي في العلاقات لا يمكن أن نضعه بعيـــداً عن قول الإمام الباقر (عليه السلام) في حديثه عن هرج الروم، بمعنى أنّ الازمات الحالية يمكن لنا أن نربط آفاقها بطبيعة ما أشار إليه الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) بالهرج ما بين الروم وتقاتلهم فيما بينهم وما الى ذلك، لكن هذا الأمر هو أيضاً يؤكد لنا لو أنّ الأمور سارت بهذا الاتجاه بأنّ النار التي وعدنا بها والتي تخرج من أذربيجان، وهنا لم يقل نار أذربيجان؛ وإنما قال:(لا بدّ لنارٍ من أذربيجان)، اي أنّها تتجه في الاتجاه الآخر، وفي هذه الرواية يقول (لا يقوم لها شيء).

إلى هذه اللحظة لا يمكن أن نقول بأنّ الازمة الأوكرانية لا تعطي حلًّا لإمكان إخمادها اللهم الا أن تقتنع أمريكا، وترفع يديها بالاستسلام، وتعطي النصر الى الروس وهو أمر مستبعد جداً، وبخلاف طبيعة السياسة الأمريكية التي تريد أن تستعيد القيادة التي أُخِذَت نتيجة للسياسات السابقة، هنا لو قُدِّر أنّ هذا الأمر هو المعني، وأنا أستطيع أن أؤكد بأنّ طبيعة الرواية لا يمكن لها أن تخرج عن هذا المسار، حينما قال بأنّ النار ستخرج من أذربيجان، ثمّ أوصانا أن: (كونوا أحلاس بيوتكم) ما يشير الى أن النار ستخرج الى منطقة لا علاقة لها بشيعة أهل البيت، وإلّا ما كان له ان يقول كونوا أحلاس بيوتكم أو (ألبدو ما لبدنا فإذا تحرّك متحرّكنا عند ذلك أأتوه ولو حبواً) إشارة الى أنّ النار ستخرج الى جهة لا علاقة لها بشيعة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) فضلاً عن أنّ هذا الأمر سيكون قريباً من الظهور الشريف، وبالنتيجة لا يعطي الإمام (بأبي وأُمي) استراحة مطلقة حينما يقول: (كونوا أحلاس بيوتكم)، ولا يشير لنا بأن الازمات لا تصل الينا أو أن الازمات ستنتج لنا فرجاً بطريقة او بأخرى، وإنما قال: (ألبدو ما لبدنا)؛ أي اسكنوا ما سكنّا ولكن اذا تحرّك متحرّكنا وهذا يفضي الى أنّ فرجاً قادماً من بعد هذه الأزمات، عند ذلك أأتوه ولو حبواً (أي زحفاً).

بطبيعة الحال إنّ التناقض ما بين أحلاس بيوتكم وما بين الإصرار على الإقبال على متحرّك أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليه) ولو حبواً وهو وصف يشير الى ضرورة الإقبال مع وجود الصعوبة الشديدة في عملية الوصول، ولكن يجب أن تتجهوا بهذا الاتجاه، وإذن أذربيجان هذه التي يتحدث عنها الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) والتي تخرج النار منها ولا يقوم لها شيء لا شك أنّ الذي يمضي بهذه النار هي قوة كبرى، نار لا يقوم لها شيء تعني (حرب) وحينمـــا تكون على

المستوى العالمي لا يقوم لها شيء؛ أي أنّ هذه القوة قوة كبرى، والنار حينما توجّه الى الطرف الاخر ليس من المناطق المعزولة العالمية؛ وإنّما من المناطق الفاعلة عالمياً بحيث يحاول العالَم أن يوقف هذه النار فلا يستطيع، ولكَ أن تصور أنه لا يقوم لها شيء لا يعني أن العالَم الآخر لا يعمد الى إيقاف هذه النار، كيف لا يعمد الى إيقاف هذه النار؟ وكيف يتصرّف العالم الاخر؟ لا شك أنّه سيضع إمكانات كبيرة لتقوية الطرف الذي وُجّهت اليه هذه النار، ولكنه لن يفلح في هذا المجال، ليس من الصعب تصوُّر ومقاربة الذي يجري مع ما أشارت اليه الرواية الشريفة وقرائنها، ولكن الشيء الذي يتبدّى لنا الآن بشكل واضح أنّ عبارة لا يقوم لها شيء إذا كان الأمر يتعلق بالمنطقة الرومية – وهو واضح جداً – وأنّ النار من أذربيجان الى منطقة لا علاقة لها بشيعة أهل البيت أو بالمسلمين عند ذلك لا يوجد إلّا منطقة واحدة هي من جزيرة القرم التابعة الى أذربيجان سابقاً، ثمّ توجه هذه النيران الى عالم غير المسلمين وإلّا ما قال (كونوا أحلاس بيوتكم) ولا علاقة لكم بهذه النار.

الشيء المناسب هنا للإشارة اليه اذا كان الأمر يؤدي الى (لا يقوم لها شيء)[1]، وهذه النار ستتجه الى الاوربيّين تحديداً؛ إذن هرج الروم الذي أُشيرَ إليه في الروايات من جهة، واتفاقه مع نفس هذه الرواية في المُعطَى المستقبلي، بمعنى هذه الرواية تشير الى أنّ هذه النار تكون قريبة من صاحب الأمر (صلوات الله وسلامه عليه) والذي يشار إليه بلفظة (متحرّكنا)، وقربها من الظهور الشريف مقارب للقرب الذي تتحدث عنه رواية (هرج الروم) باعتبار أنّ الهرج الرومي حينما يحصل من بعد ذلك لا تبقى إلّا علامتين أو ثلاثة حتى ندخل في عصر السفياني، ومن بعد عصر السفياني كما هو واضح جدا أن هذا العصر فيه توقيت؛ بل هو العلامة الأولى والأساس في التوقيت لظهور الإمام المنتظر (صلوات الله عليه).

بطبيعة الحال حينما يكون الامر بطريقة لا يقوم لها شيء لا شك أنّ له ارتباط بطبيعة تلك الحروب التي سيهلك بها ثلثي الناس، وأيضا تلك الرواية هي الاخرى تتحدث عن اقترابها من الظهور الشريف، أي ثلاث روايات تتحدث عن أمرٍ عالمي كبير جداً،وأمر فيه مصائب كبيرة على المستوى العالمي وثلاثتها ترتبط بالاقتراب من الظهور الشريف،كما لا يمكن لنا أن نغفل بأنّ حدثاً رابعاً أيضا أُشيرَ الى اقترابه من الظهور الشريف، وأعني بذلك النار المشرقية التي أشار الإمام الباقر(ع) بأنّها لو قد حصلت لاستبقى نفسه للإمام الحجة(عج) إشارة الى طبيعة التلازم ما بين الفرج الذي يتحقق وما بين الظهور الشريف.

ربما نستطيع أيضاً أن نضيف الى ذلك علامة خامسة وهي الأخرى تدخل في ذات السياق وتتموضع في نفس المسافة القريبة من الظهور الشريف،والمعني بذلك ضعف الصهاينة واستمدادهم القوة من مارقة الروم، ولكن أن يكون في نفس الفترة الزمنية لا يصعب إيجاد الربط ما بين هذه الاحداث برمتها على أساس أنّه نزاع ما بين الاقطاب العالمية يؤدي الى حالة تردٍّ في طبيعة هذه الأقطاب والى انحسار قوة هؤلاء، ولذلك لا غرابة من أن ينتج من ذلك أنّ القوى الإقليمية الأساسية بعد أن كانت من هذه القوى تتحول الى قوى محلية لا علاقة لها في بعضها بطبيعة الذي كان مسيطراً على ذلك، وأعني بذلك تسيّد (راية السفياني واليماني والخراساني) وهي رايات إقليمية بالشكل الذي يتبدى لنا بأنّ السفياني سيلعب دوراً بدعم من القوى العالمية لحسم النزاع والصراع مع قوى الخراساني التي تنتصر في قصة النار المشرقية، وأيضا مع القوى الداخلية في العراق عبر طبيعة ما يرتبط براية اليماني، وايضاً سنرى أنّ السفياني بعد هزيمته في العراق يُدعى لحل أزمة كبرى تنشب في الحجاز ما يدفع به الى أن يرسل جيشا الى المدينة المنورة، وكل ذلك يرتبط بنفس الخارطة الزمانية التي رأينا فيها أن الأمور تندفع لاقتراب شديد مع ظهور ولي الأمر (صلوات الله وسلامه عليه)، مع أنّ قضية السفياني ترتبط من بعد قصة دخوله وهزيمته في العراق ليس بظهور الإمام؛ وإنّما بقيام الإمام باعتبار أنّ ذهابه الى المدينة المنورة هو من بعد الظهور الشريف وقبل قيام الإمام (عليه السلام) ببضعة أيام قد لا تتعدى أصابع اليدين، وبالنتيجة هذا الأمر كله يجب أن يلفت انتباهنا الى أنّ الأحداث التي تجري قد تكون دفعة واحدة تجعلنا أمام بوّابات كبرى للفرج، وعلينا أن نستعد لاستحقاقات هذا الأمر.

ضمن هذا السياق هناك على المستوى الداخلي والذي أُشيرَ اليه بالفترة التي ستقترب من عصر الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) رأينا أحداث نار أذربيجان وهرج الروم وهلاك

ثلثي الناس وقضية النار المشرقية وإقبال مارقة الروم باتجاه رملة فلسطين، وهناك إشارة الى أحداث هي الأخرى قيل عنها بأنّها قريبة من الظهور الشريف؛ بل ربما لصيقة به؛ بل في تفسيري – وسأُشير الى ذلك – ربما هي من جملة المحطات الأخيرة التي تمرر بها ساحة القواعد الممهّدة لانتظار الإمام لرفع تأهيلها على مستوى عالٍ، وحينما يكون الأمر كذلك إذن لا بدّ لهذه الساحة ان تُبتلى بابتلاءات كثيرة وشديدة من أجل أن يمحَّص مَن كان مؤمناً عن غيره،ويفرز النفاق عما سواه، وتُفتَضح الأكاذيب بعد أن أخذت دورها في داخل الساحة وتأثيرها،وهنا أُشير الى روايتين يرويها الشيخ النعماني وغيره، عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعتُ الحسين بن علي (ع) يقول: (لا يكون الأمر الذي يُنتظرحتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً! فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين (ع): الخير كلُّه في ذلك الزمان يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله) وفي معنى الرواية التي تتفق مع نفس هذا السياق وتتموضع زمنياً مع نفس هذا الموضوع ما يرويه عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالك بن ضمرة ، كيف أنتَ إذا اختلفت الشيعة هكذا – وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض – ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد.

وهنا يشير الى حالة الاختلاف ما بين شيعة أهل البيت، وهذا الاختلاف ليس اختلافاً مزاجياً؛ وإنّما يتبدّى أمام الناس بأنّه اختلاف جوهري يؤدي بهم الى أن يكذّب بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، ويلعن بعضهم بعضاً، ولكن لماذا الاختلاف يؤدي الى الخير؟ من أيّ زاوية يمكن لهذا الاختلاف أن يفرز هذا الخير الذي تحدّث عنه الإمام صلوات الله وسلامه عليه؟

ولماذا يكون هذا الاختلاف مقدمة اخيرة الى ظهور الامام صلوات الله وسلامه عليه؟ بادئ ذي بدء علينا أن ننظر الى كلام أمير المؤمنين بأنّ الإمام سوف يقتل سبعين كذّاباً، هؤلاء هم الذين أسّسوا لحالة الاختلاف نتيجة لأكاذيبهم ونفاقهم وتلاعبهم بمصالح شيعة أهل البيت أدى الأمر الى أن يختلف تنبئ عن هذا الخير يمكن لنا ان نلمسها من خلال ما تعرضه الفتن من خزين لبصائرنا، صحيح أنّ طبيعة الفتنة مؤلمة، وقاسية، وتجرّح الكثير ولكنّها في نفس الوقت تعطي مجالًا وهذا درس يجب ان ننتبه اليه، بل أعتقد بأنّه سنّة ربانية، فإنّ الرايات المضلة حتى يُكتشف ضلالها لابد من أن تكتسب قوة ما لكي تمارس عملية الضلال، يعني أنّ الإنسان حينما يكون منافقاً ولا قوة له سيبقى في حال النفاق، سوف يداري هذا ويماري ذاك، وبالنتيجة سوف لا يُظهر نفاقه وسوف لا يتكشف نفاقه، ولكنّه لو اكتسب قدرة او اكتسب قوة سيحصل أنّه سيمارس سجاياه بطريقة غير حذرة، فالمنافق حذر لذلك يبقى يتلون بوجوه متعددة، لكن لو اكتسب قدرة وتصور أنّ العالم أصبح ملك يده عندئذ سوف لن يتجه الى حالة الحذر ويتجه الى كشف مآربه الحقيقية وما يلوج في داخلأفكاره او في داخل طواياه، هذا الامر الذي أعتقد بأنّه سنّة، يعني لا بدّ لكل راية أشير اليها بضلال في عصر ما قبل الظهور الشريف او في عشية الظهور الشريف لابد من أن تكتسب قوة ما، طبيعي اكتسابها القوة لا يعني أنّ هذا الامر هو تمكين إلهي وإنّما نتيجة لضعف المؤمن وحالة تشتت المؤمنين أو عدم انتباههم الى مسؤوليتهم او غفلتهم عن واجباتهم ما يؤدي الى أن يستغل المنافق او الضال او المرتد او ما الى ذلك، هذه الغفلة لكي يحقق اقتداراً ويحقق قوة ومن نام لم يُنم عنه.

طبيعة الصراعات هي هذه، لذلك لو تصورنا بأنّ المنافق لا بدّ من أن يكتسب قدرة ما، إذن علينا أن ننظر الى ما يترتب على ذلك، الكذاب حبل كذبه قصير جدا والمنافق إمكانيات اختبائه أمام وجه النفاق سوف تنحسر شيئا فشيئا وتتبدّى صورته بشكل معلن مع مرور الأيام ومع اكتسابه لهذه القدرة، ما الذي سيحصل عند ذلك؟ سوف ينتبه هؤلاء الذين لم يقوموا بمسؤوليتهم، حينما يجدون أن نيران الفتنة تقترب من اوصالهم عند ذلك سوف ينتبهون، هذا الوعي يحتاجه شيعة الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، هذه البصيرة يحتاجها الإمام في حركته الأخيرة، حتى لا يأتيه من يأتي ويدخل في إطار الأحاديث المنمقة التي لا تنبئ إلّا عن محاولات مصاحف صفين من جديد واستنساخ هذه التجربة من جديد، هذه الفتن سوف تلعب دورا أولا في كشف النفاق، في كشف الخيوط التي يترابط بها المنافقـــون، وأيضا سوف تعطي المجال

للمؤمنين لكي يروا حركة النفاق كيف تنشأ؟ بأي طريقة تنشأ؟ ثم بالكيفية التي تُعالَج بها مخاطر هذه الحركة وكيف يمكن لهم أن يُسقطوا حركة النفاق، بطبيعة الحال حينما يخرج الإمام (بأبي وأمي) ويقتل سبعين كذّاباً ما يشير الى أنّ أزمة النفاق أزمة مفتعلة من قبل فئة قليلة، حينما يدخل المجتمع في أتون محنة كبيرة جداً نجد أن من يحرك هذه الفتنة هم أعداد قليلة جدا، ما قيمة سبعين نفراً في مجتمع كبير اسمه القواعد المنتظرة لإمام الزمان (صلوات الله وسلامه عليه)؟

إنّنا نُطالَب بأن نحذر من الفتن ويشار لنا بطبيعة قسوتها، إذ بسببها سوف يخرج من كان في هذا الأمر ويتجه الى عالم آخر، بسبب هذه الفتن سوف يُقرأ كتاب البراءة من أمير المؤمنين في مناطق الشيعة، بسبب هذا الأمر سيمسي من كان في صباحه على هذا الأمر وقد غادره وفارقه، هذه ضرائب وقضايا طبيعية جدا للفتن، سيسقط في هذه الفتن من قد أشرنا اليهم سابقاً بأنّه حتى من كان من أولئك الذين كانوا يشقون الشعرة بشعرتين.

الفتن بطبيعتها قاسية ولكن هذه القسوة يجب ان تُلحظ بطريقة أخرى، بالنسبة الى المنتظرين يجب أن يستفيدوا من هذه الفتن لتعميق بصيرتهم تارة في طبيعة حراك الحركات المنافقة وكيف يمكن للمؤمن أن يقف أمامها، وأخرى الى طبيعة الأيادي التي تتلاعب بمصير هذه الأمة، يعني لو أن المؤمنين في واقعة مسلم بن عقيل (صلوات الله عليه) وقد وصل الأمر الى نفس هذه المواصيل، فتنة كبيرة أطاحت بالناس وجعلت مسلم بن عقيل غريباً رغم أنّه في عز المكان الذي أراده أن يكون أميراً عليهم، هؤلاء هم الذين خطبوا ود مسلم بن عقيل لكي يأتي ويكون أميراً لهم من خلال كتاباتهم الى الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، لكن كيف سقط ذلك المجتمع؟ وكيف قُتِل مسلم بن عقيل؟ لا بد للتجربة المهدوية أن تعيش هذه القضية حتى لا تخضع مرة أخرى للدروس السلبية؛ بل حتى تنتبه وتتبصر وتعي طبيعة التعامل مع الازمات الكبرى، وهنا يمكن لنا أن نكتشف صنفين: صنف ينجح في مواجهة الأزمة فتكون بصيرته ثاقبة ويكون أداءه متميزا بحيث لا يدخل فيما دخل فيه الناس في أتون تشابك رايات الفتن وفي نفس الوقت يكون حريصاً على الّا ينحسر الموقف في إراقة دماء شيعية، عندما يتحدث عن براءة وتكفير البعض للبعض بمعنى أنّ إراقة الدم الشيعي ممكنة خلال هذه الفتن التي يشير لها الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، ولكن المنتظِر هنا سوف يمر بتجربة عملية كي يُكتَشَف من قبل إمام الزمان (عليه السلام) وهو أيضاً يَكتَشِف امكانيات نفسه في كيفية مواجهة الفتن في كيفية أدائه؛ لأنّه سوف يُبتلى بتجارب أخرى بعد ظهور الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، لا يحسبنّ البعض بأنّ الإمام لو قد خرج ستكون أداءات السياسة وآلياتها كلّها بيد الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، سيُرسَل المؤمنون كقيادات الى المناطق والدول، مَن الذي سيمسك بهذه الدول؟ هناك حرب، هناك فتن، هناك إشكالات وأزمات متعددة بكل الاتجاهات، كيف يمكن للكادر المهدوي أن يتربى على التعامل مع أزمات كبرى؟ لاسيما أنّنا لو نظرنا الى واقعنا سنجد أنّ الكثير من المتدينين نظرتهم بسيطة جدا لحراك الحياة، يتصورون أنّ التدين والمهدوية وما الى ذلك هي عبارة عن حركة بسيطة ما بين دعاء وما بين استغاثة ومناجاة وما الى ذلك مع أهمية هذه الأمور، لكن الحياة الرسالية والحياة المهدوية أعقد بكثير من مجرد العبادات الفردية وما الى ذلك، وهذا التعقيد يحتاج الى صاحب خبرة، مالك الأشتر (قدس الله روحه الزكية) حينما احتدمت الفتنة في معسكر صفين رأى أنّ العلاج هو في الذهاب الى رأس الأفعى وإنهاء المسألة من رأسها وعدم إتاحة المجال لرأس الأفعى أن ينفث سمومه بالطريقة التي تتشعب فيها رايات الناس وتتعدد اختلافاتهم وما الى ذلك، ولكن للأسف الشديد هذا الاتجاه ما كان له أن يبرز إلّا في اللحظات الأخيرة، ذهب لمقاتلة معاوية مباشرة ولكن أوامر الأمير جاءته نتيجة لحصول الخذلان المريع أن ارجع يا مالك ويحك لم يبقَ معي إلّا أنا وأهل بيتي، مع أنّ مالكاً في تلك اللحظة قال لأمير المؤمنين امهلني سويعات وفواق هذه الليلة، قال له لم يبق معي أحد، وبعد ذلك رأينا كيف قُتِل مالك من بعد قتل محمد بن أبي بكر (قدس الله روحيهما)،وكيف قُتِل الأصحاب، وكيف منيت الأمة بواحدة من أقسى الدروس ونالت أقسى النتائج نتيجة لتخلّفها وعدم انتباهها الى طبيعة استحقاقات الفتن التي أشار اليها القران الكريم بقوله (واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) إذن؛ في فتن عشية الظهور الشريف يجب ألّا نبتئس منها ولكن يجب أن نحذرها، يجب ألّا تسقطنا ولكن يجب أن نتبصّر بها؛لأنّها تعيننا على ما يأتينا مع مر الأيام، والحمد لله اولا وآخراً وصلاته وسلامه على رسوله وآله أبداً.

الدور التربوي والتعبوي والمهدوي للشعائر الحسينية

حيدر السراي / العراق

ينخرط الشيعة ومن يتأثر بطقوسهم بممارسات شعائرية طيلة شهرَي محرَّم وصفر ما بين أعمال فردية متواضعة جداً كرفع رايةٍ على سطح الدار تعبيراً عن الانتماء لراية أهل البيت (عليهم السلام) التي رفعت في كربلاء؛ أو تعليق لافتة أو لبس السواد وغير ذلك من أعمال اجتماعية مختلفة الأحجام وأهمّها التجمعات التي يعقدونها للتعزية واللطم وانتهاءً بأعمال اجتماعية كبرى يشترك فيها الملايين في مسيرة واحدة كركضة كل تلك الشعائر تعبّر عن الولاء والحب والشوق الى سيد الشهداء (عليه السلام) وانتماءً له في حركته التأريخية المباركة،ورغم الظروف الصعبة التي واجهت شيعة أهل البيت وهم في طريقهم لإحياء الشعائر إلّا أنّهم صمدوا لأكثر من ألف عام في وجه كلّ الحكومات والقوى التي منعت أو ضيّقت على إقامة هذه الشعائر؛ بل ونجحوا نجاحاً باهراً في تقويتها وتحصينها ودعمها وتقديم كلّ ما تحتاجه لكي تستمر وتبقى، وجعلوا منها استثناءً من كلّ عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، وأذكر لذلك مثالًا بسيطاً جداً، حيث من الأصول والأعراف المتبعة أن تكون صدور المجالس لعلّيّة القوم وأصحاب الوجاهة في المجتمع، لكن الشيعة استثنوا مجالس سيد الشهداء من هذه الأعراف ورسّخوا بينهم عقيدة أنّ صدر المجلس لأهل البيت (عليهم السلام) والجميع في المجلس هم خدم ومعزون، ولذلك لا تجد أدنى غضاضة لأيّ شخصية اجتماعية أو علمية مهما كبر شأنها وهي تجلس في طرف المجلس أو في بابه؛ بل وأصبح البعض يتسابق للجلوس عند باب المجلس تعظيماً له، وبذلك أُعطيت للمجالس هيبة وعظمة،وأصبح الفقير والعاجز والطفل يشعر بأنّها المكان الوحيد الذي يجد فيه قيمته الحقيقية ويتساوى فيه من حيث الانتماء والولاء مع الجميع.

ورغم أنّ جميع من يمارس هذه الشعائر ويحيي ذكر أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يفعل كلّ ذلك بدافع عاطفته وغيرته وحزنه إلّا أنّ هذه الأخلاقيات قد فعلت فعلتها على مر السنين والأعوام جيلًا بعد جيل، حتى شبَّ عليها الصغير وهرم عليها الكبير ومن دون أن يلتفت أحد كانت الشعائر تؤدي دوراً أخلاقياً وتربوياً كبيراً في حياة الأُمّة، ويمكن للمراقب أن يناقش ثلاثة أدوار لهذه الشعائر على الرغم من أنّ المتفحّص سيجد أدواراً أخرى كثيرة جداً يمكن أن تناقَش في وقت آخر:

١- الدور التربوي: ترقّى الشيعة على احترام هذه الشعائر وتعظيمها وتقديسها، وأصبح شهرَي محرَّم وصفر من أفضل المواسم للألُفة والتراحم والمودة والتعاون بينهم، والقلم عاجز عن ذكر ملايين الحالات التي تعبّر عن أجلى مظاهر الوحدة والألُفة في أيام المجالس والعزاء، وكلّ ذلك كان نتيجة الشعور بعظمة تلك الأيام وارتباطها بسيد الشهداء (عليه السلام) وترسيخ عقيدة الحصول على رضا الزهراء وأبي عبد الله في أيام عزائهم، فبعد أن يكون الشيعة حالهم حال أي مجتمع آخر يختلف بعضهم مع بعض لأسباب عائلية أو اجتماعية صعوداً لما هو أكبر يأتي شهر محرم فيكون السيد الوحيد الذي يطلبون رضاه وخدمته، ويتسابقون لإبراز نصرتهم له هو سيد الشهداء (عليه السلام).

تمثل كلمات الامام الحسين عليه السلام في صحراء نينوى وهو ينادي (ألا من ناصرٍ ينصرنا) صاعقاً جماعياً لوعي الشيعة، فينسون كلّ شيء، ويسقطون كلّ حق لهم في سبيل تلبية هذا النداء، ولست أعرف نداءً تأريخيّاً استطاع استنهاض عزيمة الأمة وتوحيدها فطرياً أكثر من هذا النداء، فتأثيره لا يقل اهمية عن تأثير الصيحة الجبرائيلية وربما يفوقها أهمية وتأثيراً في التأريخ .

من الملاحظ أيضاً ارتفاع مستوى الأخلاقيات كالتواضع والعطف والاحترام والتسابق للخدمة والكرم وإطعام الطعام في إحياء الشعائر الى الدرجة التي يشعر معها المرء بانبهار ودهشة، ولا يعارض ذلك بعض الحالات الفردية التي تحدث هنا وهناك إذا ما قيست بحجم التغيير النفسي الهائل في هذا الموسم، وتضفي اللّقاءات الاجتماعية وتجمعات التعزية ومواكب اللطم أجواءً اجتماعية مليئة بكل وسائل التربية والأخلاق والأدب الذي يتوارثه صغار الأمة عن كبارها جيلًا بعد جيل، جائت هذه التأثيرات بصورة عفوية وتلقائية ومن دون أن تلحظ وتدرس بصورة معمقة؛ لأنّها متغيرات طويلة

المدى ولا يمكن أن تلحظ إلّا من خلال مراقبة جادة للأجيال المتعاقبة، وما يحسب للعدو أنّه تنبّه الى خطورة ما تفعله هذه الشعائر في كيان الأُمّة، ولذلك عمد الى وسائل متعددة لغرض محاربتها وتشويهها وتنفير الناس منها واستبدالها بأيّ ممارسة جاذبة لشباب الأُمة ورجالها غير أنّ الكثير من محاولاتهم قد بائت بالفشل، ويتعين أن نبقى متيقّظين لكلّ محاولة جديدة من هذا النوع.

٢- الدور التعبوي للشعائر: إحياء الشعائر من زاوية أخرى يحتاج الى تظافر جهود الأمة وتعاونها، فهي ليست من الأعمال النظرية ولا كمجالس الدرس التي لا تحتاج سوى للقلم والطالب؛ بل هي عمل اجتماعي وإعلامي كبير جداً، ولكي تنجح يجب أن تكون لدى الأُمّة القدرة التعبوية على تنجيزها؛ فالأمة تحتاج الى خبرات في كل المجالات حرفياً؛ إذ أنّ كلّ حرفة ومهنة واختصاص مطلوب في إحياء هذه الشعائر بدءاً من أعظم وأهم الاختصاصات كالطب والهندسة وانتهاءً بأبسط الحرف كالطبخ والخياطة وغيرها، وما بينهما مئات من الحرف والاختصاصات التي تحتاجها هذه الشعائر، وقد اعتاد الشيعة أن يقوموا كلٌّ بحسب اختصاصه بما يتطلبه الإحياء الشعائري وبصورة مجانية تلبيةً لنداء (ألا من ناصرٍ ينصرنا) الذي أحرق قلوب الشيعة على مدى القرون والعقود، وتناقلته الأجيال جيلًا بعد جيل، ومع هذه الرغبة المشتعلة في النفوس في النصرة استطاع الشيعة اكتساب مهارات متعددة بسبب المجالس والمواكب.

إنّ الجمهور الشيعي بشبابه وشيوخه بعلمائه وبسطائه يختلف عن كلّ المجتمعات الأخرى بأنّه جمهور مدرَّب تعبوياً على مواجهة مختلف الظروف، فلديه كلّ المهارات اللازمة للقيام بأيّ شيء، ولديه كلّ الخبرات الشعبية التي تتنامى يومياً بسبب الخدمة في المواكب، وقلّما تجد شيعياً لا يحسن حرفة أو حرفتين على الأقل في الموكب الحسيني،فهم يتقنون إعداد الطعام ونصب الخيام وتأسيس الدعم اللوجستي وتوفير الكهرباء وتنظيم أنفسهم في مجاميع الدعم والتدريب العسكري، ولعلّ أوضح شاهد على ذلك هو الخروج التأريخي للشيعة تلبية لفتوى الجهاد الكفائي، حيث انقسم أبناء المواكب ومجالس لعزاء ما بين مقاتلين على السواتر وما بين مواكب الدعم اللوجستي، بينما أصبحت المواكب الخدمية سكناً للنازحين لم يواجه الشيعة صعوبة في إدارة المعركة والسبب في تقديري هو االدور التعبـــوي للشعائـــر الحسينية، ولو أنّ أي بلد آخر واجه الخطر الذي واجهه الشيعة في فترة داعش لاحتاج الى ميزانيات دول كبرى للتغلب على صعوبات المعركة.

إنّ البعد التعبوي للشعائر مسألة يجب أن تُدرَس ويُعتَنى بها،إذ يرغب كلّ شيعي أن يتعلّم كل شيء في سبيل خدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأذكر في هذا المجال كلمة لأحد شبابنا في المواكب الحسينية وجدته يتعلم إحدى الحرف في داخل الموكب،وعندما سألته ماذا تفعل قال لي: أُحبّ أن أتعلّم كلّ شيء لأخدم سيد الشهداء (عليه السلام)،ربّما اختزل هذا التعبير موقف كلّ شيعي يخدم في المواكب والهيئات الحسينية وبالمحصلة فإنّ الأُمة تتربى تعبوياً بصورة مثالية من خلال الشعائر الحسينية.

٣- الدور المهدوي: إنّ الدور التربوي والتعبوي سيؤدي بالضرورة الى دور مهدوي لهذه الشعائر؛ فإنّ الأمة إذا تربت أخلاقياً واجتمعت فيها القلوب (ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لمراضيه على اجتماع من القلوب لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا) وكان لها استعداد تعبوي لتأسيس دولة العدل الإلهي وتزامن ذلك مع نشر العقيدة المهدوية في داخل هذه المواكب والهيئات وهو ما يلحظ بصورة ملفتة ومتنامية في السنوات الاخيرة، فإنّ كلّ ذلك سيمهّد الأرضية للظهور الشريف؛ حيث سيتم الاستثمار بشكل مذهل في الشعائر الحسينية، ومن يراقب أحاديث الحراك المهدوي يدرك تماماً أنّ الإمام (صلوات الله عليه) سيعمل على تحريك المشاعر وتهييج النفوس من خلال ممارسة نفس هذه الشعائر فالخروج في محرّم ونداء (ألا يا أهل العالم إنّ جدي الحسين قتلوه عطشاناً) ماذا يعني من ناحية الاستنهاض والتعبئة؟ولمن يتم توجيه هذا النداء اذا لم يكن موجهاً لمن تربى على تلبية النداء من أبناء المواكب والهيئات الحسينية؟ولماذا يحمل أصحابه شعار (يالثارات الحسين) اذا لم يكن ذلك نوعاً من ممارسة الشعائر وربط الأمة بالمشروع المهدوي المبارك، وحيث إنّ الدور التربوي والتعبوي ينموان بصورة تلقائية إلّا أنّ الدور المهدوي – بحكم اختلافه – بحاجة الى جهد مضاعف من قبل المعنيين بحمل راية التمهيد للإمام (صلوات الله عليه) من مختلف الفعاليات الدينية والاجتماعية كالعلماء والمبلّغين والباحثين والخطباء والروايد وأصحاب الهيئات والمواكب وكلّ من هو معني بهذا الشأن، فالاستثمار الأمثل لتعبئة الأُمة للمنتظر الموعود (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يأتي من خلال الشعائر الحسينية في الهيئات والمواكب.

مظاهر السيادة المهدوية

د.محمّد المهتدي / جامعة السوربون

آليات الانتظار

إنّ كرامة الإنسان هي قيمة الإنسان بكونه إنساناً، والكرامة حق طبيعي وقيمة مجرّدة تولد مع الإنسان وتبقى معه حتى موته وهي صفة تتوافر في غالبية البشرية، فالله(عزّ وجلّ) أعطى للإنسان المسلم كرامة لم تكتب لغيره من الأقوام من خلال تبليغ البشرية بالرسالة الإسلامية المحمدوية وإنقاذهم من الظلمات إلى النور شكل من أشكال الكرامة الإنسانية التي حظي بها الفرد المسلم، فالانتظار والتمهيد لظهور المولى(أرواحنا فداه) يمثل الكرامة الإنسانية لشيعة أهل البيت (ع) الذي يجب أن لايتنازلوا عن عن أساس كرامتهم، فالانتظار والتمهيد الى القائد الذي تسير أفلاك الارض بحلمه وحكمته، وتستقر مجرّات الكون بلطفه وصفحه، فذكره هو منبع كرامتنا ووجودنا، فالكرامة الإنسانية مرادفها للشيعي هي الانتظار والتمهيد والتسليم للقائد العادل (عج).

الانتظار هو أرض محررة ذات سيادة كاملة غير منقوصة شاملة وعامة لجميع أنحاء الطيف الشيعي الذي يسوده أمر القائد (عج).

وإنّ من براهين تعبير إرادة الله عن السيادة المهدوية على الأرض في الآونة الأخيرة ما يبرز من خلال سيادة اسم الإمام المهدي على المشهد العام وهيمنته شبه المطلقة في الأوساط المتنوعة، وبروز المظاهر المنتظرة وتجذّرها في الواقع يوماً بعد يوم،ويمكن لنا تناول بعضاً من هذه المظاهر ومنها :

١- المظهر العسكري: والذي يشمل الرايات والحشود الموالية التي تقاتل في الألوية المحمّدية والعلوية والمهدوية في جميع مناطق التشيّع، والتي أصبحت اليوم كابوساً مخيفاً لقوى الاستكبار العالمي.

٢- المظهر الاعلامي: الذي جعل من اسم القائد (عج) يسيطر على المؤتمرات المعلنة للبيت ((الأسود)) وغيرها من الندوات والمخططات غير المعلن عنها والتي تناقش في أمر الإمام وكيفية التصدي له.

٣- المظهر الاجتماعي: الذي جعل جموع الشيعة يحيون أمر الإمام القائد (عج) من خلال الندوات والمحاضرات والمهرجانات الاحتفالية التي تردد التحية والسلام للقائد (عج)، وغيرها من المظاهر والألطاف الإلهية الظاهرة والخفية؛ فالانتظار قيمة فاعلة في كرامة الانسان الشيعي؛ فهو خطوة ريادية في بناء المؤمن وتمكينه وتنميته على التفكير والإبداع ورفع مستواه الفكري هو أن تجعله يشعر بكرامته وبقيمته وإلّا فسوف لا يعطي لنفسه أي اهتمام، ولا يبذل لإصلاح وضعه أي نشاط مهملاً حاضره ومستقبله وحتى ماضيه، وفي هذه الحالة يفقد الثقة في نفسه ويفقد الدافع نحو تحسين أموره وأوضاعه ويبقى غير قادر على حل ما يوجهه من مشكلات سواء الشخصية أو المجتمعية ممّا ينعكس سلباً على مسيرته، فالانتظار قيمة تؤسس لنظام اجتماعي حضاري إسلامي لايشمل المستقبل فحسب؛بل الحاضر أيضاً، فالانتظار كرامة إنسانية قوامها التعايش بين المؤمنين في سبيل النجاح في امتحان الغيبة الإلهي لبلوغ شرف رضا الله (سبحانه وتعالى) وسيادة أمر بقيته في الأرض.

المصلحة المهدوية

د. سهاد عبد الله - المغرب العربي

آليات الانتظار

إنّ جوهر المجتمع المنتظِر لفرج الإمام الثاني عشر(أرواحنا فداه) هو تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصير المستقبل من خلال المشاركة في صنع قرار الشيعي والمتمثل بقرار التمهيد؛ فالتمهيد قرار أُمّة، ومستقبل وجود الانسان المتدين، فالعضوية في مشروع هذا القرار لاتستند الى عوامل اجتماعية كعوامل الوراثة وروابط الدم والولاءات الأولية مثل الأسرة أو العشيرة والقبيلة وما الى ذلك؛ وإنّما قائمة على أساس صدق الانتماء لمحمّد وآلِ محمد، فمن أهم خصائص صنع القرار المهدوي يجب أن يكون مرجعَ اتخاذِ القرارات النهائية هو مصلحة أمر الإمام المنقذ فيها من عدمه، فإن تصدرت هذه المصلحة ستزول الخلافات و الصراعات تلقائياً، فيخضع جميع أطياف المجتمع المنتظر لسلطة هذه المصلحة العظمى، فتعزّز كرامة المسلم المنتظِر، وتحفظ بكلّ الوسائل الممكنة؛ لأنّها جزء من المصلحة التي يجب لايسمح بتفريط فيها، فيقف المتدينون في وجه المخاطر الاجتماعية والأُسرية والثقافية التي تستهدف هذه المصلحة العظمى، فالمصلحة المهدوية تعني أن يتوافر لها وعي ورؤية أو ما يمكن أن نطلق عليه موقف نقدي، فهي تمتلك تصوّراً واضحاً لخريطة المجتمع ومصادر القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومصادر الضعف، وهي إرادة لديها تصوّر واضح للتغيير الاجتماعي، وتتبنى مواقف الدفاع والمناصرة لمساندة الأهداف النورانية، فهي مصلحة لا تتبنى فقط من خلال ما يعرف بالدور الإلحاقي؛ أي معالجة المشكلات بعد حدوثها؛ وإنّما تتجاوزه إلى دور توازنيّ يسعى إلى تحقيق توازن المجتمع والإسهام في عملية التحول الاجتماعي الذي يرعى المصلحة المهدوية؛ حيث إنّ تحقيق المصلحة المهدوية يتجاوز بعد المجتمع المحلي واهتماماته الى البعد الإقليمي وحتى الدوليّ، فالمصلحة المهدوية عالمية الأبعاد وبعيدة الآفاق، فمراعاتها هو لبّ تحقّق الاستقرار الاجتماعي الشيعي في هذا الزمان الذي يقوم على ركن واحد لا يقبل التثنية وهو التمهيد الواعي والمتفاعل بجميع الاتجاهات والمستجيب لجميع التغيرات.

فتحرّي أثر المصلحة المهدوية سعادة و رضا المجتمعات الموالية، فعلينا إنعام النظر في تطلعاتنا الذاتية الضيّقة مهما كبرت و حقيقة المصلحة المهدوية العظمى، وألّا نستبدل الذي هو أعلى بالذي هو أدنى، وسنكتشف في نهاية المطاف أنّ مصالحنا الذاتية متّصلة بهذا النظام الربّاني، فعلينا أن نشجع أنفسنا في الاندماج في عملية الإبداع والتفكير في سبيل تعزيز هذه المصلحة الفضلى، وأن نخلق لها في دواخلنا ومجتمعاتنا الانسجام الروحي والفكري المطلوب الذي يحرسها ويصونها مع الزمن؛ لأنّها كينونة التشريف الإنساني في الدنيا والآخرة، فعلينا أن نقوم في نشر ثقافة خلق المبادرة الذاتية، وبناء قدرات المتدينين، والتأكيد على إرادة المتدينين في الفعل التأريخي وجذبهم إلى ساحة الفعل التأريخي، والمساهمة الفعالة في تحقيق التحولات الكبرى المستقبلية ألا وهي استقبال دولة العدل الإلهي، فأعمالنا يجب أن تتبلور في تجميع مصادر المصالح المهدوية التي يمكن أن نجدها في أي فعل أو أثر اجتماعي؛ فأمر الإمام سنا برقه يخترق أستار الحجب.

بين العالمية المطبَّقة والعالمية المحاربة

د.أحمد حسين ـ جمهورية مصر العربية

من آليات الانتظار

إنّ الهيمنة المفروضة من قِبَل الولايات المتحدة على الدول النّامية والضعيفة، وذلك من خلال تأثيرها في السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة واختراق عوامل نهوض الدول ممّا يدفع الدول النّامية إلى الخُضوع لِما يُرضي الدول القوية ويخدم مصالحها، ويتم ذلك دون الرجوع إلى الرأي العام في الدول النّامية، الأمر الذي يُؤدي إلى حدوث اضطِرابات كبيرة.

وهنا أود أن أُشير الى نقطة أساسية، وأرجو من القارئ الكريم ان يتحملني فيها وأن يجيب على تساؤلاتي في آخر المقال، وأقول: إن منظومة السيطرة العالمية التي أوجدتها الولايات المتحدة التي تعتمدها في سياستها هو تلازم الخطاب الديني مع التوجهات الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة حتى وهي تنادي بضرورة فصل الدين عن الدولة في الملأ وفي الخفاء،عملت على توظيف الخطاب الديني في اتجاهات متلازمة مع شؤون الدولة لا سيما إذا كان هذا التلازم يخدم المصالح العليا ولا يتقاطع معها، من هنا يعكس اعتقاد الطهوريين البروتستانت وهم المهاجرون الأوائل الذين استوطنوا الولايات المتحدة ومن ثَمَّ الكنائس الانجيليكانية مدى التلازم مع الخطاب السياسي الرسمي وحتى هذه اللّحظة من التأريخ السياسي الأمريكي، إذ أنّهم يركّزون أفكارهم على ثلاثة مبادئ أساس تنتهي بواجبات أمريكية حصرية، من هذه المبادئ :

أولاً: إنّ أمريكا كانت موجودة في عقل الله لأهداف محددة منذ بداية الخلق؛ وأنّ ثمة خطة شاملة للكون وهي من تدبير الإرادة الإلهية،هذه الخطة يلعب فيها الطهوريون بهجرتهم الى العالم الجديد دوراً مهماً؛ لأنّهم شعب الله المختار، اختارتهم العناية الإلهية للخلاص والهروب من فساد العالم وآثامه لإنشاء مملكة الله على الارض، هذه الشراكة التعاهدية مع الخالق تشمل مهمّة خطيرة وعاجلة وهي تنوير بقية أُمم العالم وهدايتها،وإنقاذها من الجهالة والظلام،ومن هذه الفكرة بالتحديد استمدت معظم اطروحات فوكوياما كمرجعية فكرية للخطاب السياسي الأمريكي،وبسبب هذه الشراكة أصبح الشعب الأمريكي الطهوري مجتمعاً دينياً، ومن ثَمَّ أفراد هذا الشعب هم مواطنو مملكة الله المرتقبة .

ثانياً: إنّ الدين هو الضامن الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي، وإنّ الحياة الأُخروية هي امتداد للحاضر وما يجنيه الإنسان فيها هو نتاج عمله الدنيوي؛بمعنى أنّ الإيمان هو الذي ينقذ الانسان دائماً،وهو الذي يقوده الى الخلاص من كلّ خطيئة، ومن يصيبهم الخلاص هم ليسوا كلّ الناس؛ إنّما فقط أولئك الذين يتميّزون بإيمانهم بالله .

فالايمان بالله هو طريق الخلاص، والخلق عالم بلا خطيئة يكون الإيمان بمثابة المعيار المميّز بين الخير والشر، بين الإنسان الصالح والإنسان السيّء مثلما هو كذلك بين الدول .

ويترتب على هذه النتيجة ضرورة محاربة الشر وجعل الخير ينتصر عليه، الخير الذي لا بدَّ أن يسود وينتصر ليتطهّر كامل المجتمع من كلّ شرٍّ كامنٍ فيه، ولأجل أن تكتمل هذه العملية لا بدَّ أن تتسع لتأخذ بُعدها الشموليّ العالميّ ؛ بمعنى لا بدَّ أن يكون الأطهار هم جنود المسيح الذين تقع على عاتقهم مسؤولية نقل كلام الله وتمدين الآخرين من المجتمعات الأخرى، وأنّ الأمريكيين هم جنود الديمقراطية والمسؤولين عن نشرها في العالم، وقد استمدّ الرئيس الأمريكي السابق فكرته عن دول محور الشر من هذا التقسيم اللّاهوتي، وعلى وفق هذه الرؤية تكتسب الفوقية الامريكية بعداً ومسوّغاً دينياً، ومن ثَمَّ فإنّ المجتمع الأمريكي ومن خلال فلسفته الدينية على الرغم ممّا يدعو إليه من حرية العقيدة، وفصل الدين عن الدولة يظل الأكثر تحيّزاً وتطرُّفاً لمذهبه الديني ليس بوصفه متميزاً عن سواه من الاديان؛ بل حتى عن المذاهب المسيحية الأخرى، هذه الافكار هي التي ساهمت في صياغة العقل الامريكي ومنهج التفكير السياسي الرسمي في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية .

صحيح أنّ العلمانية لازمَت الدولة الامريكية منذ نشأتها الدستورية عام (١٧٨٩)، لكن الفصل بين الكنيسة والدولة في التجربة الامريكية لم يتحول يوماً الى فصل بين الدين والمجتمع؛بل إنّ استمرار الكنيسة بواجباتها الدينية على كافّة مستويات المجتمع الأهلي الأمريكي قد أوصلَ الأمر في نهاية القرن العشرين الى ما يمكن تسميته مسيحانية اجتماعية فاعلة ومسيطرة في بعض الجوانب من المجتمع الأمريكي.

ثالثاً: لعلّ اكثر المبررات الدينية أهمّية وخطورة من القيم الاخلاقية المبنية على الايمان والفضيلة والعمل الصالح هي الوظيفة الرسالية التبشيرية ذات الطابع التوسّعي؛بمعنى أنّ الدين لا يقوم بعملية التوحيد الاجتماعي داخل المجتمع الامريكي فحسب؛ بل إنّ أمريكا وبفضل قيمها الدينية التي ترتقي بها الى مكانة لاتضاهيها أُمم وشعوب أخرى ، مكلّفة بإنجاز وظيفة رسالية لنشر هذه القيم خارج حدودها الاقليمية، ومثل هذه الوظيفة هي موضع الإرادة الإلهية التي لادخلَ للأرادة الانسانية فيها سوى الانصياع لها والالتزام بمشيئتها،فالقول إنّ الله قد بارك القانون والنظام والحضارة والعلم الأمريكي كي يكونوا وكلاء له، وأن امريكا أُمة مختارة وتحيا بروح الكنيسة تعني أنّها ذات طابع استثنائي علوي وخصوصية تأريخية تميزها عن سائر الشعوب، وهذه الخصوصية رعتها العناية الالهية، ومن هذا الأصل الديني نفسه تم إنتاج معنى زعامة أمريكا للعالم، فهي زعامة يحتاجها العالم ولا تملك أمريكا إلّا تولّيها، لذلك فإنّ الكثير من القادة في الولايات المتحدة يفسّرون قرارات السياسة الخارجية الأُحادية – في الغالب – التي تتخذها في الغالب – التي تتخذها باللّجوء عادة الى الحقوق الطبيعية والفضيلة الاميركية والعناية الإلهية، ولعلّ عبارة (ليبارك الله أميركا) التي ينهي بها كل رئيس اميركي خطبه السياسية ، ولا سيما تلك التي تتعلق بالحرب أو السلم تعمل عمل الدعاء والالتماس الديني، وربما تكون العبارات الآتية خير دليل: أيّها الأميركيون! إنّ الولايات المتحدة تعمل باسم الرب ولتكن تلك مشيئتك يارب والولايات المتحدة على غرار جد البروتستناتية العظيم مارتن لوثر تعلن أنّ ما من شيء يقيدها سوى ضميرها، إنّنا نقف هنا ولن نحيد عن ذلك.

وعلى هذا الأساس فإنّ من الخطأ القول إنّ التبريرية الدينية كخلفية ايديولوجية السياسات الامريكية المستندة الى الافكار والمعتقدات الدينية التي جاء بها الآباء المؤسسون،والتي لعبت دوراً كبيراً في إرساء الأُسس اللازمة لبناء نظام سياسي اجتماعي ديني يتوافق مع عقيدتهم الدينية المنحدرة في من الديانة البروتستانتية التي أوجدت منذ البداية جواً دينياً لايزال قائماً حتى يومنا هذا مرشحة للزوال سواء بانتهاء عهد من العهود الجمهورية أو إحلال عهد ديمقراطي جديد ، وإنّما هي باقية بفعل تراكمات ثقافية دينية استمرت لعقود كثيرة وكانت كافية لتكوين بنية مؤسسية فكرية واجتماعية وسياسية، وإلّا ما الذي يجعل المفكر (أيمانويل كانت) يعتقد بأنّ الحرب تخدم اهداف العناية الإلهية، أو القدّيس توما الأكويني الذي يقول أنّ المستبدين كانوا يخدمون غايات العناية الالهية " .

نستخلص من كل ما تقدم أنّ المبررات الدينية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمضامين السياسية والاقتصادية والامنية للاستراتيجية الامريكية، وهنا نسال طوائف المسلمين جميعا

لماذا من حق الأمريكين إفراز سياسيات تلازم إيمانهم الديني كيف ما يشأؤون ونحن لانفعل ذلك؛ بل نذهب الى نقطة التنصُّل الى أن وصلنا الى مرحلة أنّنا نردّده ونحفظه ونمشي وفق التعليمات الدينية، فهم يطبقون خطة شاملة وعامة لتمهيد لخروج سيّدنا عيسى (عليه السلام) وفق رواياتهم المتعددة في مختلف الأسفار والعهود أن المسيح لن يظهر إلّا بعد نشر الخراب والدماء في الدول والسيطرة على مقدراتها واستغلال شعوبها ونشر مختلف أشكال الفساد والإفساد،لماذا هذه السياسية التمهيدية العالمية مفروضة علينا من قبل الولايات المتحدة منذ نشأتها، فنحن أصحاب الدين المحفوظ والكتاب المسطور وحاملين الرسالة المصطفوية الخالدة وأنصار صاحب الفتح الرسالي الأعظم الإمام المهدي المنتظر(أرواحنا فداه) والحافظين لشِرعة موسى وعيسى هل من المعقول أن لا يحق لنا نتديّن بعقيدتنا أو أن نوجِد مسارات وفق مايفرضه علينا التزامنا الديني لتحرير عقولنا من استعباد أمريكا، فمن المنطق أن يكون لنا الحق في نشر ثقافتنا الدينية العالمية المحمدية والحسينية والمهدوية، ويكون لنا الحق بأن نرتدي أزيائنا العسكرية الجهادية المقاومة، وأن نفتخر بها،وأن نحمل شعاراتنا المؤمنة بالله ورسوله التي تعظِّم شعائر السماء وتضحيات جنود الاسلام في الأرض،

فمِن أوضح حقوقنا هو نشر العالمية الإسلامية المهدوية المحاربة من قبل أمريكا بمختلف السبل لنعود إلى فطرة ديننا السليمة، فمن المؤسف على العقول الإسلامية أن تساير عالمية أمريكا وترفض عالمية الإسلام المهدوي،وتفرح قلوب جنود أمريكا وتخذل طموح جنود المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه) ولكن يأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره.

المدرسة المجتمعية المهدوية

د.سليم المحمّدي ـ فلسطين المحتلّة

مجتمع الانتظار

إنّ المجتمعات الإنسانية هي الوحدات الاجتماعية الأساس والأكثر أهمّية، وأنّ لها تأثير بالغ بتنشئة الأفراد المؤمنين وتعليمهم روح الإسلام وتزكيته الأخلاقية الصافية، فالمجتمعات عبارة عن مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية شاملة بالتعاون مع عناصر المجتمع المتنوعة،وهي وحدة أساسية للتخطيط والتغيير بالتعاون بين أفرادها، المدرسة المجتمعية المهدوية يمكن تشييدها ضمن مشروع الانتظار المقدس من خلال توحيد الجهود المؤمنة التي تستقبل المشاركات المجتمعية المتشابكة بحيث تحمل فكر المجتمع المهدوي وهمومه وطموحاته من خلال تبادل الجهود وصناعة أجيال صالحة.

فالمدرسة المجتمعية المهدوية هي عبارة عن مصطلح عام للنشر القضية المهدوية، فمنهجها منهج خارج المنهج الدراسي العادي في المؤسسات التعليمية؛ فهي مدرسة تقدّم منهاج الانتظار والتمهيد إلى المؤمّل الموعود من خلال نشر ومطالعة روايات أهل العصمة والطهارة حول الخليفة المنتظر، فمناهج أهل البيت المهدوية قامت على استعراض ومباحثة أسباب وظروف غيبة الإمام وأفعال العباد وأحوال الزمان في غيبته، وبغي الظالمين ونشرهم لضروب الفساد وأنماط مواقف الصالحين والمجاهدين في سبيل دين شريعة محمّد وآل محمد(صلوات ربي وسلامه عليهم) والمقامات العالية التي يصلها المنتظرون في زمن الغَيبة والخروج وعلامات الخلاص المحتوم من الظلم والجور بظهور حكومة الإمام العالمية وأدوارها العظيمة، ويصلح واقعاً أن تكون المضامين الآنفة الذكر عبارة عن مقرّارات تدرس المجاميع الموالية التي عند التحاقها في المدرسة الاجتماعية المهدوية، فهذه المدرسة المهدوية ليست فصلًا دراسيّاً عاديّاً يقتصر على هذا العدد أو ذاك؛بل هي الحلقات الاجتماعية الواعية التي تنظم نفسها على التأسيس والانخراط والنشر والتعلّم التعليم.

هذه المعارف من خلال نسق اجتماعي مندمج من مختلف الأعمار والثقافات والبلدان يعمل على توسيع التجربة المدرسة المجتمعية المهدوية خلال المحادثة، واستكشاف الاحتياجات لتزويد الشيعة بالأدوات التي يحتاجها من أجل الوصول الى معرفة المهدوية التي ستعظّم مكاسب حاضرهم وتؤمّن مستقبلهم،فالمدرسة المجتمعية المهدوية تقدّم تعليما مفتوحا متأثّراً بفكر رسول الله وأهل بيته الأطهار الذي ترك للأرض معلم عظيم هو صاحب علم الكتاب وأمينه في الأرض.

وعليه يحتاج المجتمع أن يتقدم بوعيه لأكثر لتعرف على جوانب شخصية القائد وواجبات من يرون أنّهم تحت القيادة ويتبعوه،فلا يوجد أفضل وأعمق من تجربة المدرسة المجتمعية المهدوية التي تتكوّن من حلقات بسيطة بعيدة عن كلّ تعقيد وتكلُّف.

هذه الحلقات تبحث وتتدارس المنهاج المهدوي واستراتجيات اهل البيت في الانتظار الذي يكون بحجم التعمّق بالثقافة المهدوية، فإلزاميّة الانخراط في هذه المدرسة هو التزام أدبيّ تجاه القائد،فخسارة مابعدها خسارة أن كتب الشيعة من المتغيبين عن الحضور في هذه المدرسة المهدوية أو من غير الملتحقين بمقاعدها، ومانطرحه هنا مقبول منطقيّاً واجتماعيّاً، فالمدارس تفتح لتعلّم علوم ومعارف وهوايات متعددة ما بين تعلُّم اللّغات إلى تعلُّم العزف على الآلات المختلفة الى التدريب على أنواع الرياضات المتنوّعة، فيمكن أن يفتح المؤمنين أي مساحة يملكها لهذه الغاية في داخل دورهم أو مقارّهم و إنشاء هذه المدرسة التي تعتمد على طاقات العنصر البشري بالدرجة الأولى مع مراعاة النقاط التالية عند الشروع في التأسيس:

١- إعداد آليات تطبيق البرامج والمناهج المهدوية، وذلك لتطوير المهارات والمعارف بالقضية المهدوية ودور المدرسة المجتمعية المهدوية البالغ في تهذيب النفس وامتثالها لأمر الإمام لمحاربة جيوب الأُمّية والجهل المنشر بقضية الإمام القائد (عج) فهدف هذه المدرسة محو الأمّية المهدوية.

٢- إثراء خطط الاستعداد وتوظيف المصادر والإمكانات المتاحة بطريقة إبداعية لخدمة أفراد المجتمع وإقامة الأنشطة العبادية الجماعية والندوات الشعرية والمعارض الفنّية للصور لإيصال أبعاد القضية المهدوية الروحية والحسّيّة للجمهور.

٣- فتح القنوات ومد الجسور بين الموالين حول العالم والعمل على زيادة نسبة الالتحاق في هذه المدارس وزيادة نسبة التأهيل الإيماني المهدوي عند المؤمنين من خلال تعدُّد أساليب طرح مناهج القضية المهدوية لكي يستطيع المجتمع الإسلامي الإيفاء بالتزاماته بين يدي القائد (عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه).

القوة الذاتية لدى شيعة العراق وقدرتهم على تحقيق الدولة الممهدة

محمّد صادق الهاشميّ
م.مركز العراق للدراسات

البحث هنا في المفهوم وليس في المصاديق الحالية، وهنا نتحدث عن عناصر القوة مع قطع النظر عن الواقع الخارجي والفعلي الذي يتمثّل بتجربة الحكم الشيعية الحالية؛لأنّ مفهوم التشيّع السياسي أوسع من تجربة السياسيّين الحاليّين، فالبحث بواقعيته يهدف الى تعريف الأجيال بقدراتها وخصائصها حتى تعرف أنّ حجم الأمل أوسع من حجم الألم، وحتى يدركوا أنّ الإسلام السياسي بواقعه لا من خلال التجربة الحالية، وأيضاً لا بدّ أن تُدرك الأجيال أنّها تمتلك كلّ المقومات التي تجعلها مؤهلة لإقامة الدولة الممهّدة مهما كانت التحديات، وفي هذا الصدد نشير الى نقاط محددة في عناصر قوة الشيعة وقدرتهم على إقامة الدولة

نظرية القوة الذاتية:

توجد نظرية لدى الشيعة مفادها: إن كان المجتمع السُّني وجد قدرته وقوته في (السلطة والحكم)، فإنّ هذه القدرة تزول بلا إشكال بزوال السلطة والحكم والكرسي، ونجد خلاف ذلك لدى الشيعة؛ فإنّ قوتهم تكمن في وجودهم؛أي موجودة خارج دائرة السلطة ومن خلال عناصر (القوة الذاتية) المتمثّلة بما يأتي بيانه:

١- تعداد نفوس المكوّن الشيعي السكانية: فقد أكّدت كلّ المصادر والإحصاءات أنّ نفوس الشيعة في العراق هي الأكثر عدداً؛ فإنّ الاستطلاع الذي أجرته الإدارة البريطانية للعراق عام ١٩١٩ م أكّد أنّ نسبة الشيعة ٥٥٪ والإحصاء الذي أجرته الحكومة العراقية عام ١٩٤٧م والذي نشره (حنّا بطاطو) أكّد أنّ نسبة الشيعة ٥١/٤٪، مما يؤكّد أنّ عدد الشيعة يمنحهم فرصة منطقية لإقامة الدولة كونهم المكون الأكثر والأكبر، وهذا أمر جعل الشيعة يشعرون تأريخياً وحاضراً بنحو خاصّ أنّهم هم الأحق بالسلطة؛ نعم أنّ أحد عناصر (القوة الذاتية) لدى شيعة العراق التي دفعتهم للمطالبة بحقوقهم هو أنّهم الأكثر عدداً، وأنّهم يشكلون الأغلبية في العراق، وهذا ما اعترفت به كلّ الجهات وأيّدته الإحصاءات وثبت في بطون العديد من المؤلّفات.

٢- وجود المرجعية التي تعدُّ عنصراً مهمّاً في بثّ القدرة والقوة الذاتية،والميل لنيل الحقوق والعمل على توجيه الشيعة وحفظ حقوقهم والسير بهم نحو القوة والمكانة المستقلّة بعيداً عن الكرسي، فكم عانى الشيعة في العراق من البطش والتهميش والقتل على امتداد التأريخ، لكنّهم بقوا عنصراً مهمّاً، ومكوّناً من مكوّنات المجتمع، يتحدى الزوال والاندثار، ويحسب له ألف حساب عبر التأريخ السياسي العراقي، وفي هذا الصدد ينقل السيد حسن شبّر في كتابه الموسوم بـ ((التحرّك الإسلاميّ من عام ١٩٠٠ . ١٩٥٧)) قولاً مفاده : (... إنّ الأتراك وجدوا أنّ فتاوى العلماء السنة غير قادرةٍ على تحريك المسلمين ضدَّ الانكليز؛ لأنَّ كبير المفتين السُنّة في تركيا أصدر العديد من الفتاوى من دون أنْ تؤدي الى تحريك المجتمعات السنية، بينما فتاوى المراجع الشيعة حرّكت عشائر العراق الشيعية، وحتى السُنية والكردية عام ١٩١٤م لغاية عام ١٩١٨م وقد خاض الشيعة جهاداً طويلاً إثر هذه الفتاوى)

من هنا يتجلى لنا أنَّ سر قوّة المكوّن الشيعي ليس في السلطة، بل في (القوة الذاتية) التي لها ركائز عدة، إحداها وأهمّها المرجعية الدينية، وإنْ عانى دور المرجعية الضمور والخمول حيناً فإنَّ الأغلب في دورها كان عظيماً ومشرقاً، ولهذا الأمر جذرٌ عقائدي.

٣- وجود العتبات المقدّسة: بوصفها باعثاً على تجدد الحياة العقائدية سياسياً في توجه الشيعة نحو الاستقلال، ونيل الحقوق، وما يتبع ذلك من إحياء الشعائر، وأنّ الخطباء والمنابر وأئمة المساجد، ويوم عاشوراء، وزيارة الأربعين، كلّ تلك الشعائر لها دور بارز في تنمية الوعي الاستقلالي، فضلاً عن أنّها ممارسات روحية حرّكت المجتمع الشيعي نحو القوة والاقتدار ونيل الحقوق في العديد من المناسبات؛ لأنّها تستنهض الهمم من خلال الايحاء الروحي في ثورة الحسين (ع)

فعمقُ هذه المناسبات وهذه الشعائر يعدُّ من خصائص القوة والاقتدار الذاتي في الأمّة، وتعمل على تكوين ثقافة التحرر والثورة من خلال استلهام مبادئ ثورة الحسين (ع)، وخير دليل على ذلك انتفاضة صفر في السبعينيات التي بسببها زُجَّ المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قده) في السجن، وهكذا شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم(قده)، وانتفاضة شعبان في عام ١٩٩١م، وعليه، فإنّ لهذه الشعائر والمناسبات رمزيةً وقدرةً في بعث القوة والإرادة لدى المكوّن الشيعي، وشعوره بالسلطة النفسية، وسلطة الهوية، وسلطة المكوّن ذاتياً التي قلنا: إنّها سلطة خارج سلطة الكرسي، وإنّها سلطة ذاتية طالما غيرت المعادلات السياسية في العراق.

٤- وجود الشيعة على مساحة أرضية خصبة متصلة واسعة جداً جعلتهم يشعرون بنوع من القوة والاقتدار؛ إذ أنّهم يطلّون على منافذ بحرية، ويجاورون الجمهورية الإسلامية وغيرها من الدول، مما يجعلهم يتحكمون بمحرّكات سياسية واقتصادية وجيوبولتيكية وجيوسياسية مهمّة، وعوامل مهمة أخرى في المسيرة السياسية للدولة العراقية عبر التاريخ.

٥- وجود المنابع البترولية. النفط والغاز. في الجنوب الشيعي؛ إذ أنّ البصرة وحدها تحتوي على ٧٠٪ من نفط العراق، فضلاً عن باقي المحافظات، وأنّ العراق يحتوي على ٧٨ حقلاً نفطياً ٧٣٪ منها في الجنوب الشيعي.

٦- صمود الشيعة بوجه التحديات عبر التأريخ والى يومنا الحاضر،فمن يراجع تأريخ الشيعة في العراق منذ العهد الأموي ثمّ العباسي وصولًا الي العهد البعثي الصليبي مرورا بالعهد البريطاني القومي البعثي يجد وبكلّ وضوح أنّ المكون الشيعي في العراق قد تحمّل ما تحمّل من القساوة والألم عبر التأريخ، ومع هذا بقي صامداً وثابتاً جيلًا بعد جيل، وآخر التحديات التي منحت الشيعة في العراق القوة والعزة والمَنعة والصمـــود هي مرحلة الغزو الداعشي الصهيوني وبحمد الله وبفضل فتوى المرجعية الرشيدة ودماء الشهداء وتضحيات المجاهدين وغيرهم خرج الشيعة منتصرين على العدو، ومنتصرين بأنّهم تمكّنوا من إثبات وجودهم وتحصين أنفسم بقوة تأثير المرجعية الدينيةوالحوزة الشريفة والمواكب والمجالس الحسينية وزيارة الأربعين والجمهور العقائدي والحشد الشعبي، وغير ذلك من عناصر عديدة كوّنت لدى الشيعة الشعور بالاقتدار الذاتي ممّا يعني أنَّ ثقافة القوة والاقتدار ولدت بسبب طبيعي صحيح وخارج القوة والهيمنة العسكرية والسياسية التي مارستها الحكومات الظالمة،وهي قائمة بذات المكوّن الشيعي سواء حكم هذا المكوّن أو لا، وسواء أكانوا على رأس السلطة أم خارجها؛بل حينما تنهار السلطة تأتي العوامل الأخرى لتعزز مكانتها وتكون سنداً لها كما رأينا في انهيار العراق بسبب غزو الدواعش فإنّنا وجدنا أنّ المرجعية العليا واستجابة الأمة مع الفتوى أرجعَ الدولة والسلطة الى موقعها بعد أن كادت أن تنزلق الأمور الى بُرَكٍ من الدم .

وهذا الواقع ينتهي بنا الى قانون اجتماعي سياسي مفاده : أنّ قوة الشيعة ترتكز على القوة الذاتية وهي التي جعلت الشيعة عبر التأريخ قادرين على المقاومة والصمود بوجه كلّ محاولات التهميش والتذويب،ولهذا بقي المكوّن الشيعي متماسكاً عبر التأريخ مع كل المحن والقساوة السياسية والتهميش حتى فرضت الأحداث واقعها في أن يتمكن الشيعة من الحكم في العراق مع إعطاء المكونات الأخرى حقها،والسبب يرجع الى واقع فرض نفسه وهو أنّ الشيعة يمتلكون القدرات الذاتية على إقامة الدولة الممهّدة والمقومات الذاتية لنهضة وظهور الإمام و لتحقيق دولته الكريمة.

اللهُمَّ إنّا نَرغَبُ إلَيْكَ في دَولَةٍ كَريمَة تُعِزُّ بِهَا الإسلامَ وَأَهلهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَأَهلَهُ، وَتَجعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إلى طاعَتِكَ، وَالْقادَةِ إلى سَبيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِها كرامة الدُّنيا وَالآخِرَة.

شيعة العراق منذ العهد العثماني الى عشية الظهور الشريف (إطلالة مختصرة)

عمّار الولائي ـ واسط

لو نظرنا الى التأريخ الشيعي في العراق لوجدناه مريراً ومؤلماً ومطبوعاً بطابع التهميش والتآمر عليه لإقصائه،فوقع العراق في قبضة الاحتلال العثماني لأربعة قرون بعد غزو السلطان سليمان القانوني بغداد في عام ١٥٣٤،فكان الحاكم سنّياً يأتي من اسطنبول ليحكم الأكثرية الشيعية بالحديد والنار، واستمرّ هذا الحال الى عام ١٩٢١ حينما حكم العراق عهداً ملكيّاً أسّسته بريطانيا،وأعطت للمكوّن السنّي الحكم مع أنّهم أقلّية،وشاركت الأقلّيات الأخرى (اليهودية والصابئة والكردية والمسيحية) ولم تُشرك الشيعة لا في كتابة الدستور ولا في الحكم.

واستمرّ هذا الحال الى عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨، ثمّ عبد السلام عارف ثمّ عبد الرحمن عارف ثمّ أحمد حسن البكر ثمّ صدّام حسين الى عام ٢٠٠٣ كان الشيعة في العراق مهمّشين، وأكثر من هذا خصوصاً في عهد البعث المقبور يُقتَل ويُلاحَق علماؤهم ومفكّريهم ومجاهديهم وتُهدَّم حوزاتهم ويُهجَّروا الى أوطانٍ أخرى، اغتيالات وإعدامات ومشانق وسجون ومذابح للآلاف من الشباب وطلبة العلم والمجاهدين، فهذا هو تأريخنا عبر ٥٠٠ عام.

ولكنَّ المجاهدين والعلماء والقوى والحركات السياسية الجهادية لم يقفوا مكتوفي الأيدي، فواصلوا جهادهم في الأهوار وفي المهجر وفي الداخل، فدفعوا الغالي والنفيس من أجل تثبيت بأن يكون لشيعة العراق حقهم السياسي لكونهم المكوّن الأكبر.

في عام ٢٠٠٣ توفرت معلومات استخبارية لدى الإدارة الأمريكية بأنّ صوت الشيعة قد علا، وأنّ المعارضة الشيعية للنظام الصدّامي علا صوتها خصوصاً أنّها تنطلق من منطلقات إسلامية مقاوِمة، وتشكّلت تشكيلات جهادية في المهج والتي قادها وأسّس لها الشهيد الصدر الأول وشهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم، وآخرون، وأنّ النظام البعثي مهزوز ومختلّ، فخشيت أمريكا من أن تتكرّر تجربة انتفاضة ١٩٩١ في أي لحظة، وبالتالي يسقط النظام وتكون إدارة العراق بيد الحاكمية الشيعية بالمطلق، لذلك جاء الاحتلال الأمريكي ليمنع على الشيعة في العراق من أن يحكموا، وحينما اكتشفت أمريكا أنّها لاتستطيع أن تُنصِّبَ حاكماً سنّياً على طريقة ما فعلوه في تجربة أفغانستان إذ نصّبوا كارزاي، حيث كان أول اجتماع في ١٥ أبريل ٢٠٠٣ في مدينة أور في الناصرية بحضور الحاكم العسكري في العراق الجنرال جي غارنر، إذ كانوا يريدون أن ينصّبوا حاكماً عسكرياً سنّيا أو شيعياً ليبرالياً موالٍ لواشنطن، إلّا أنّ ممانعة المرجعية العليا والجمهورية الإسلامية والولي الفقيه والقوى المقاوِمة والأحزاب الشيعية حالت دون أن تَهمِّش أمريكا ثانية الشيعة كما همَّشتهم الإمبراطورية العثمانية وبريطانيا.

جاء برايمر ومعه دستور مكتوب على مقاسات واشنطن سمّاه((دستور المرحلة الانتقالية)) إلّا أنّ المرجع السيستاني(دام ظلّه) أصرّ على أن يكون هنالك استفتاء شعبي على الدستور يتمُّ فيه تثبيت حق المكوّن الشيعي الأكبر سياسياً ودستورياً وحق باقي المكونات، ويأخذ كلّ ذي حقٍّ حقه، فأسّس الشيعة في العراق الحكم والدستور بمساعدةً المرجعية العليا والجمهورية الإسلامية وعامة المراجع والحركات الإسلامية الشيعية المجاهدة، وثبّتوا حق الشيعة في الحكم دستورياً، وأجروا انتخابات تكون هي الميزة الأساس للحكم في العراق، فاكتشفت أمريكا واقعاً مغايِراً لكلّ تصوّراتها، حيث أظهر الشيعة عبر المرجعية العليا والجمهورية الإسلامية والقوى والحركات والأحزاب الإسلامية ممانعة ومقاومة سياسية منقطعة النظير لأيّ نموذج أمريكي يتم فرضه على الشعب العراقي، وبعد أن وقع الفأس في الرأس أدركت أمريكا أنّها تورّطت ورطة كبيرة، وأنّ الشيعة تلقّفوا فرصتهم التأريخية لتأسيس نظام حكم يحفظ حقوقهم، ويؤمّن مستقبلهم السياسي، فخسرت أمريكا معركة فرض الدستور، ومعركة فرض رئاسة وزراء ومعارك أخرى كثيرة، وبالنتيجة ندمت أمريكا على إنهاء النظام الصدّامي بالكامل وتمكين الشيعة من الوصول الى الحكم في العراق، والسماح لمرجعيتهم من فرض نفسها في مقام السلطة الروحية على كل العراقيين بمختلف مذاهبهم،وهي بالنتيجة فشلت في تطويع الشعب العراقي المؤمن ليكون من المتقبّلين لفكرة إنهاء الصراع الإسلامي مع الصهاينة.

إلّا أنّ أمريكا حينما رأت أنّ العراق يكاد يخرج من يديها الآثمتين، وسيطرت عليه الأكثرية الشيعية، خشيت أن تتجه هذه الأكثرية لبناء دولة شيعية في العراق، عراقٌ متطور فيه صناعة وزراعة،عراقٌ يربط القارات ويمرّ من خلاله طريق الحزام والحرير،عراقٌ يمتلك ١٢٠ مليار برميل من النفط وترليونات من الأمتار المكعبة للغاز، من هنا بادرت الولايات المتحدة لإعطاء الحكم

الى الشيعة (مكرَهين) على أن ينتزعوه منهم بالإكراه من خلال فرض ((سياسة إفشال الدولة)) عبر حلقات وصفحات تآمرية خبيثة.

واستمرّ المشروع الأمريكي في تدمير العراق ومنع الشيعة من أن يحكموا وينجحوا في تجربتهم وانتزاع الحكم منهم عبر صفحات وحلقات تمثّلت في سلطة الاحتلال من ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٧ حيث كانوا يديرون الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية، ثمّ أتت الصفحة الثانية تمثّلت في إعادة الروح لحزب البعث الكافر فتم دعم فلول البعث بالسلاح وتأسيس حركات بعثية مسلّحة معادية للشيعة كالنقشبندية وغيرهم العديد من المنظّمات التكفيرية السنّية، فشهد العراق مذابح وتفجيرات انتحارية ومفخخات لذبح الشيعة العراقيين ثم أتت الصفحة الثالثة تمثّلت بخيم الاعتصامات السنّية المدعومة أمريكياً وخليجيّاً وما يسمّى بالعمق العربي كانت نتيجتها نشوء تنظيم داعش الإرهابي ٢٠١٤ وانتهت صفحة دولة الخرافة المزعومة في نهايات ٢٠١٧، فكان الشهيدين القائدين البطلين (المُهندس وسليماني) روّاد هذه المرحلة في الدفاع عن حقوق الشيعة، وردّ التحدّيات عنهم أمنياً وسياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً، ومنع الفتن أو أن تسيطر أمريكا على العراق أو فلول البعث الكافر، ثم أتت الصفحة الرابعة تمثّلت باغتيال الشهداء القادة الذين أفشلوا المشروع الأمريكي الداعشي الرامي لتقسيم العراق وسوريا (سليماني والمهندس ورفاقهم) رضوان الله عليهم، ثم أتت الصفحة الخامسة فكانت حركة الجوكر ضد الخط الشيعي الثوري عموماً لإسقاط تواجدهم في الحكم وإسقاط الهرم القيادي (عادل عبد المهدي) حتى تنهار الحكومة بالكامل، وبطبيعة الحال كانت حركة الجوكر عام ٢٠١٩ وهي ((حركة شعبية شيعية)) مدعومة من الخارج وكذا الداخل العميل للمخابرات الأمريكية لخلق تيّار شيعي شعبي شبابي وغيره يقف بالضد من الحشد الشعبي وجناحه السياسي (الفتح والخط المقاوم) ،فانتهى الأمر بإسقاط حكومة عادل والدعوة الى انتخابات لعلّها بتقدير أمريكا أن تغيّر جوهر النظام السياسي.

ثم أتت الصفحة السادسة فكانت عبر تزوير الانتخابات

ثم أتت الصفحة السادسة فكانت عبر تزوير الانتخابا المبكّرة الأخيرة وسرقة الأصوات والعمل على إضعاف الشيعة خصوصاً بعد أن علم العدو الأمريكي أنّ القوم غابت عنهم رؤية التنسيق والتخطيط في هذه الانتخابات، فتشتّت عددهم أكثر، وضعف صوتهم، وتلاشت كلمتهم، فعمدت أمريكا لدعم طرف شيعي بعينه ضد باقي الأطراف الشيعية لشقّ وحدة الصف الشيعي وتشتيته، وهنا وجد الخط المقاوم أنفسهم سياسيّاً أمام طرف شيعي مستعدّ للدخول في المعركة لأجل إقصاء الأطراف الشيعية التي تُظهر ممانعة قوية للمشاريع الأمريكية، وهذا الطرف يحرّكه مَن يريد أن يمضي قُدُماً بمشروعه، لذا تسعى أمريكا وحلفائها لخلق صِدام شيعي شيعي، بل تُصمِّم على الفتنة و الصِدام والدماء، وأن لا يتوحّد الشيعة، وفي تقديرنا أن المشهد الشيعي العراقي سيستمر على هذا المنوال حتى عشيّة الظهور الشريف وباختصارٍ شديد، وبالرجوع إلى الروايات الشريفة لاستكناه المشهد العراقي عشيّة الظهور الشريف نستنتج ما يلي :

١- أنّ المشهد العراقي سيكون ضبابياً، ومشتتاً جداً، ومزرياً، والرؤية فيه متناثرة وكلٌّ يغنّي على ليلاه

٢- اختلاف شديد بين الشيعة.

٣- نجد في العديد من الروايات إشارات على جولات من الاضطراب السياسي والأمني في العراق في فترة ما قبل الظهور الشريف، ولعلّ في حديث الروايات عن الشيصباني وجماعته، وعن البتريّين وجماعتهم، وعن صاحب البرقع، وعن الرايات الثلاث التي تصطرع فيما بينها، وغير ذلك مما أشارت إليه الروايات فيه دلالة واضحة على طبيعة هذا الاضطراب السياسي والأمني.

٤- بسبب تسقيط الأعداء للمؤمنين وتبجيلهم للظالمين باستخدام الحرب الناعمة يحصل انقلاب في المفاهيم والمعايير، وانهيار في الثوابت، وانتشار سياسة خلط الأوراق وتضليل الرأي العام، وأنّ الصبيان سيجلسون على المنابر، (والمنابر هنا تعني قنوات الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي)، وأنّ الرُويبضة سيستلم زمام الأمور، وهو الذي سيتكلّم في المسائل العامة وبالمصالح الكبيرة الاستراتيجية (والرويبضة يعني الرجل التافه لا قيمة له)، وسيتصدّى للواقع السياسي والاجتماعي، فعن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: ((سيأتي على الناس سنوات خدّاعات،يُصدَّقُ فيها الكاذب ويُكذَّبُ فيها الصادق ،ويُؤتَمَنُ فيها الخائن، ويُخَوَّنُ فيها الأمين ، وينطِق فيها الرُوَيْبِضة، قيل وما الرُوَيْبِضَة يارسول الله؟ قال:الرجل التافه يتكلّم في أمر العامة)). [١]

وعن الأصبغ بن نباته قال : سمعتُ عليّاً (عليه السّلام) يقول: إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة، يُكذَّب فيها الصادق ، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويُقرَّب فيها الماحل.

وفي حديث: وينطق فيها الرويبضة ، فقلتُ : وما الرويبضة وما الماحل ؟ قال : أما تقرؤون القرآن قوله : وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ ، قال : يريد المكر . فقلت : وما الماحل قال يريد المكّار . بيان : الرويبضة تصغير الرابضة : وهو الرّجل الحقير، والمعنى أنّ الرّجل الخامل الذكر يتكلّم في الأمور العامّة[٢] عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: أتيتُ عليّاً عليه السلام فقلتُ: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من وُلدك؟ فتنفَّس الصُّعَداء، وقال: (لا يظهر القائم حتّى يكون أمر الصبيان، وتضييع حقوق الرحمن، ويُتغنّى بالقرآن) . [٣]

٥- ولكن رغم الاختلاف والتشتت والتشضي والتبعثر، إلّا أنّ شيعة العراق سيصلون لذروة الاقتدار والمكنة مع قيادة اليماني الموعود[٤] الذي يتمتع بمنزلة سياسية وميدانية، ووجاهة تؤهّله لقيادة الآلاف من المؤمنين المنتظرين في مرحلة السفياني، حيث سيعمل على توحيد الصف الشيعي ورصّه، وهزيمة جيش السفياني وطرده بمعيّة جيش الخراسانيّ.

المصادر:

١-المستدرك للحاكم النيسابوري ج ٤ ص ٤٦٦

٢- الغيبة للنعماني ص ٢٨٦ ، ح ٦٢ باب ١٤ .

٣- دلائل الإمامة: ٤٧٣

٤-عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ : (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى؛لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحلُّ لمُسلمٍ أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) راجع الغَيبة للنعماني ص ٢٦٤

تكملة كلمة العدد

من السقيفة المشؤومة إلى قتلة الحسين عليه السلام وانتهاء بهذه النماذج لولا أن أُتيحت لهم القدرة والمكنة التي مكّنتهم من أن يجاهروا بما هم عليه، وهذه سنّة الله جلّ وعلا التي أعربَ عنها في قوله تعالى: ﴿وَلا يَحسَبَنَّ الَّذينَ كَفَروا أَنَّما نُملي لَهُم خَيرٌ لِأَنفُسِهِم إِنَّما نُملي لَهُم لِيَزدادوا إِثمًا وَلَهُم عَذابٌ مُهينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وعليه نعود ونؤكد أنّ في البلاء الذي يسلط سواء بشكل فردي أو جماعي، وسواء كان في الجماعة الصغيرة أو الأمة الكبيرة ما هو إلّا انعكاسٌ لاصطفاءٍ ربّانيّ،وانتقاءٌ مهدويّ كي تتربّى الأُمّة أفراداً وجماعات على صروف كثيرة من شأنها أن ترفع استعدادها لتلبية النصرة للإمام المنتظر (أرواحنا فداه)،وكي تجدّ السير باتجاه رفع قدراتها وإمكاناتها التي تساعدها موضوعياً في صد العدوان أو تحجيمه أو ردعه، وهو في نفس الوقت فخّ لمن تسوّل نفسه في أن يشقّ لنفسه سبيلاً غير صراط العزيز الحميد، ومعه ستسقط الولائج الخدّاعة،وتُعزَل البِطانات السيّئة وهو قول الإمام الباقر (عليه السلام): لا بدّ من أن تكون فتنة يسقطُ فيها كلّ بِطانةٍ وَوَليجَةٍ حتى يسقطُ فيها من يشقُّ الشعرة بشعرتين[٢].

ومن هنا نعرف لماذا قال المعصوم (عليه السلام) كثيراً وبألفاظ متعددة بأنّ الله إذا أحبَّ عبداً إبتلاه،ولماذا وصف الإمام الصادق (عليه السلام) لسدير الصيرفي واقع المؤمن بقوله: (إنّ الله إذا أحبَّ عبدا غتّه بالبلاء غتّاً وإنّا وإياكم يا سدير لَنُصبح به ونُمسي.[٣]

ونعرف لماذا وصف الإمام أمير المؤمنين حال النفاق وما يعاني منه أهل الإيمان بما قاله لأحد أصحابه: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا – وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض –؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد. [٤]

خلاصةُ ما نريدُ أن نقولَه بأنّ ما يجابهنا وما سيجابهنا من فتنٍ،وما قد يقع بسببها من بلاء إنّما هو رحمةٌ إن قوبلت بالصبر والثبات،ففيه قوة للمنتظرين،وزيادة بصيرة لهم وتأهيل لاستعدادتهم، وفي المقابل فيه فضح للنفاق وأهل الأهواء وأهل البدع والريب وأدنياء النفوس،وفي عقيدتنا أنّ هذه الأمور ستكون هي ثمالةُ كأسِ الظلم والنفاق والجور قبل أن يطلّ علينا عهد النور والعدل المهدوي الذي به ستُشرق الأرض بنورِ ربّها.

المصادر

١- غيبة النعماني: ٢١٠ ب١٢ ح٢

٢- غيبة النعماني: ٢١٠ ب٢ ح٣

٣- الكافي ٢: ٢٥٣

٤- غيبة النعماني: ٢١٤ ب١ ح١١

الشيعة ومهامّ الانتظار

سعد الزيدي/ ذي قار

مجتمع الانتظار

هذا المقال يُثير عدداً من الأسئلة الهامة حول التعريفات والمفاهيم والمضامين والدلالات وفلسفة الغَيبة والانتظار، قَد أُوفّق ـ بمشيئة الله تعالى ـ لعرضها من خلال البحث، وآمل أن يدفع القُرّاء الكرام الى التعرّف المسؤول على خصوصيات الشيعة والمحتوى الدقيق لمهامّ الانتظار، كما أنّ مهام الانتظار ـ قطعاً ـ ليست كما يصوّرها أو يبسّطها البعض بأنّها فقط التكاليف العامة بزيادةً من الاهتمام ، وبغض النظر عن ماهيّتها ومن كون هذا الاهتمام فيه تنوع وفيه ما هو محلّ خلاف مع الآخر المغاير للشيعة في الاعتقاد، وحتى في حلقات علماء التشيع، لكن هو فعل نظري ثقافي وعملي متجسّد في مجموعة إجراءات ملموسة يمكن توصيفها، ويجب أن لا يتعارض مع النظام السماوي لتغطية المرحلة في غياب ممثّل السماء، وكل ما يُذكر بالنص أو بالتأويل والإشارة في هذا المقال كردّ فعل للاستهداف أو منشأها اعتقاد الحاجة والضرورة هو من مهامّ الانتظار على ما نعتقد، والفعل يستلزم المعرفة الدقيقة كلٌّ بحسبه.

تُشير الروايات إلى أنّ الاستعداد لمهامّ الانتظار إجراء يومي متنوّع ومتطوّر نحو الرقيّ على قاعدة: (من تساوى يوماه فهو مغبون)، وهنا ملاحظة مهمة تستدعي انتباه المؤمن لها وهي: أنّ غياب الإمام أو تعطّل ديمومة التواصل معه لا يشكّل فراغاً في هرم قيادة الحياة العامة، وبشكلٍ أدق في المهام المختصة بالإمام التي تؤمّن العمل الجمعي؛ فللإمام آلياته فيما اختص به من شؤون الرعاية والتسديد لشيعته، وذاك شأنه وهو المتصل بالعلم المطلق وهي لم توكل الى غيره، لكن لا شك بأنّ هذا الانقطاع خلّف تغييراً أساسياً في الأدوار، ورتّب أحكاماً لست بصدد تفصيلها هنا، فهي في كتب المراجع؛ بل أنا أوصي نفسي وأُذكّر أبناء مذهبي وأحثّهم على الإيتاء بها بكلّ ما أوتينا من قوة، بمعنى تحويل فترة الانتظار الى ورشة عمل مثمرة، وإن تعذّر التواصل المباشر مع رأس الهرم ـ إن صحّ التعبير ـ في القيادة المعصومة.

إنّ زمن الانتظار للقدوم المبارك للإمام(عج) قد رتّب هذا الواقع قيادات محلّية، ومهام وأحكام إضافية استثنائية اختصّت بها مرحلتنا، وأنّ إيجاد آليات عمل وتواصل مستحدثة واجب علينا مراعاتها بالتعرّف عليها أولاً، والعمل بموجبها ثانياً،كون هذا المتغيّر (أي الغَيبة) وهو الجديد في مذهب الشيعة الإمامة قد تزامن بعصر ظهورنا في الحياة الدنيا، فنحن الآن نُمتَحن بهذا المتغيّر الطارئ، وما أحرزته كلّ فِرق الشيعة من العودة الى المرجعية بهذا الصدد هو اتفاق الفقهاء على أن يكون انتظار المؤمن انتظار إيجابي وعملي؛ بمعنى أنّه يعمل بهذه الآلية بحيث يُلحَظ عليه باستمرار حالة التهيئة والاستعداد لقدوم مولاه، ومنشغل دائماً في تحديث وتطوير آليات عمله العبادي اليومي، وأنّه يلهج بالتضرّع إلى الله في تعجيل الحضور المباشر للإمام.وهنا أؤكد أنْ لا استغناء عن دور المراجع الكرام في تنظيم وضبط حركة المجتمع الشيعي وإلّا ينفرط عقد المجتمع ويتحول الى فرق متناحرة.

ومن العناوين الثانوية في هذا الموضوع.

١- حقائق في مهام الانتظار: بحسب أدبيات مدرسة آل البيت (عليهم السلام) هناك أهمية استثنائية في مبحث قدوم الإمام الغائب عن القيادة المباشرة للأُمّة، لتنفرد هذه المدرسة في فهم مدلولات وحيثيات الغَيبة، وما تميزت به مدرسة آل البيت من تفعيل الأهمية البالغة للعلم والمعرفة في التشخيص لموضوعات البحث ومنها الأحداث التاريخية، فضلا عن الواجبات الاعتقادية والعبادية، وأيضاً هي تمتاز بالدقة في الأداء والحذر الشديد من أنواع المخاطر، ولأنّه في موضوع الغيبة هناك تداخل في المهام والواجبات من

حيث التدرج والتخصص والظرفية استوجب التقيد، وأمّا المخاطر فهي جمّة،منها ما هو ناتج من التوثب كونه عمل اعتقادي وفق شريعة محكمة فيها الثواب والعقاب السماويّين،ومنها ما هو عُقَلائي مثل ضرورة الإحاطة بمقوّمات النجاح وتقليل الخسائر، ومنها استثنائي كونه نشاط مراقب من قبل أعداء الشيعة وهم لا يألون جهداً في النقد اللّاذع، وتضخيم الأخطاء، تضاف الى هذه الدواعي المصير الموحد والنضال المشترك، وهي التي استدعت ضرورة التنبيه أو التحفيز والحث لعموم الشيعة على معرفة مهام الانتظار وأدائها بدقة، وهذا بحدِّ ذاته عملٌ مرحليّ صحيح الى حدٍّ بعيد.

إنّ التراكمات السلبية للزمن الطويل للاستعباد والاستضعاف الثقافي للشيعة تجعل الحث بالتعريف والأداء لمهام زمن الانتظار أولوية قصوى، وإنّ عبارة (حث الشيعة) قد توحي في الوقت الراهن بأنّ هناك حالة من القصور و التقصير في تنمية المعرفة، وإدامة زخم الاستعداد لدى المجتمع الشيعي وهذا بحد ذاته صحيح،أو تؤوّل بنوع من التقصير ناتج من جملة أسباب اجتهادية محلّية متداخلة قد أصابت العمل في مرحلة الانتظار،وهو أيضا صحيح،ولكن الحقيقة الكبرى مردُّها إفرازات وملابسات أعمال الانحراف الكبير في الأمة الإسلامية الذي سبّبته (حادثة السقيفة) وهي التي خلّفت العداء الثقافي وما نتج عنه من إبادة جماعية للشيعة، وأمّا خطورة المرحلة فتوجب وتستدعي الحذر الشديد والعلمي، لأنّ منشأها تعقيدات الحياة العامّة ومفاهيم الحداثة والعولمة والتداخل الحضاري مع الأمم الأخرى،وأيضاً تنمّر وتكالب الأعداء كما أشرنا الى ذلك، فقد ورد بأنّ أشدّ الفتن وأكثرها انتشاراً تلف عصر الانتظار.

٢- التعريف بالغيبة: إذا كان من المفيد ـ قبل الاستطراد في مفاهيم الانتظار ـ التعريف بالغيبة ولو بالإشارة العامة لها،فإنّ بداية هذا الحدث العظيم والخطير جداً في تاريخ التشيّع كان في عام(٢٦٠) هـ في مدينة سامراء،حين منع الأتباع كما كان المنعُ قد سبق لغيرهم من رؤية الإمام،لكنّه ليس الانقطاع التام للإمام عن الأُمّة؛بل يتّصل بخواص الخواص من صحابته،وقد أخبروا بأنّ سبب ذلك هو التحوّطات الأمنية ـ إن صحّ التعبير ـ للحيلولة دون إقدام السلطات العباسية آنذاك ـ على أخذ البيعة من الإمام أو اغتياله،وهذا كلّه نتيجة تخلّف الأُمّة عن مهامّها في تحمُّل مسؤولياتها في مشروع السماء الإصلاحي وخُذلانها للقيادة المعصومة، وإن لم يكن هذا بجديد؛ فقد خُذل آبائه (عليهم السلام) من قبلُ،لكنّ الجديد كون الإمام هو الثاني عشر؛أي الأخير في سلسلة القيادة المعصومة كما أكّدت أحاديث النبي الأكرم،وأن لا تخلو الأرض من حُجّة،وهذه الأسباب بمجموعها في الظاهر تقتضي بأن تكون سبب الإذن الإلهي بأن يحتجب عن رؤية شيعته،ولا يسمح بمقابلة الإمام،وأنّ جميع هذه المسبّبات ظاهرية،وقد يُضاف إليها غيرُها،وأنّه ـ بأبي وأمي ـ قد عَهِدَ الى صحابته عن طريق الثقة عثمان بن سعيد العُمَريّ أن يتوسط بينه وبين شيعته،وقد استمر هذا المنهج قرابة سبعون عاماً ،فقد خلف عثمان بن سعيد(رضوان الله عليه) في مهام السفارة ثلاثة من الثقات، واحد بعد الآخر الى عام(٣٢٩) هـ، وبهذه القراءة المختصرة لِعلّة الغيبة ترتّب لدينا مفهوم الانتظار، وهنا ملاحظة قد يكون نحن في الوقت الراهن متهاونين في مهام الانتظار ـ كما أسلافُنا ـ وأنّنا جزء من المسببات في وقوع(الغَيبة)، فانقطع الاتصال المباشر مع القيادة المعصومة في إدارة شؤون الأُمّة والمجتمع،وقد نكون على الأقل ـ كما هو مشخّص ـ من الأسباب المباشرة في طول زمن الغيبة(الاستغراق في هذا المفهوم خارج الإحاطة به هنا في هذا المقال)،لكن من المؤكد في تراثنا أنَّ إخلاصنا في واجباتنا جزء من أسباب الفرج وتعجيل الظهور الشريف.

إذن؛في هذه المقاربات والاحتمالات جواب السؤال المهم: ماذا يعني وما هي الدواعي من تحفيز الشيعة للعمل المتسارع بواجبات مرحلة الانتظار؟ ولذا يستوجب التذكير وحثّ بعضنا البعض على زيادة وتيرة أعمال الانتظار،أي تهيئة ساحة العمل لمواصلة قيادة مشروع الغدير السماوي بالعمل العلني المباشر وبالقيادة المعصومة،علماً بأنّ الظهور للإمام هو حتميٌّ؛ لأنّه وعد سماوي لا يتخلّف.

٣- التحديات والمعوقات أمام تحقيق مهام الانتظار :

قد يستغرب الإنسان المعاصر من أنّ حالة التغييب القسري للشيعي عن مهامه أقول له: الى اليوم هي حقيقة في دول كثيرة، وليعلم أنّ الأعمال العدائية التي تستهدف الشيعة

الوقت الراهن وفي فترات زمنية منصرمة لا تُختصر بعنوان مجموعة المعاناة والاستهدافات و الاستضعاف الثقافي والسياسي التي أشرنا اليها بدون ذكر تفاصيلها ومصاديقها، فذكرها بالتفاصيل يُشيب منه الطفل الرضيع، وفيها مروّعات قد دفنت في بطون الكتب،مع أنّ بعض الكتب اختصّت بذلك.

إنّ الابتعاد بين العالم الشيعي المتخصص من جهة، والشخص المؤمن المتعلم من جهةٍ أُخرى هي نتيجة من نتائج العداء للأمة الشيعية ، فمنذ ذلك اليوم الذي اغتصبت فيه سلطة المسلمين الذي يدعى بيوم السقيفة وهم يواجهون تحدّيات مختلفة قد تنوّعت واشدت مع مرور الزمن، فهم من جهة يتصدّون ثقافياً وفقهياً للمنكرين أحقّية التعبد بمرويات هذا المذهب رغم وثاقتها واعتراف مصادر الغير بها، ومن جهةٍ أخرى يتعرّضون للتصفيات الجسدية وقطع الأرزاق من العطاء ومصادرة ممتلكاتهم، ويهُجَّرون من أوطانهم وكلّها توجب التقية، وقد تفنّنت سلطات الجور كثيراً في تكالبها على المعتقدين بغيبة الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين وهو آخر خلفاء رسول الله في قيادة أمّته، في مثل هذا الواقع يبدأ زمن الانتظار وكلّ حيثياته، وكذلك مواجهة ما يترتب لاحقاً من المدّعين والمُبتدعين والمُتقوّلين وما أكثرهم، وكانت مع الزمن تصدر الكتب في التكذيب والتحريف لروايات الشيعة بخصوص حيثيات الغيبة،وأمّا تسطيح وتكذيب مفاهيم المذهب فحدِّث ولا حرج،ويتم تحجيم البعض بالافتراءات المنسوبة للعلم، أو من خلال حظر التأليف والنشر، وفي التاريخ القريب تم حظر كتابة البحوث الشيعية في الجامعات لنيل الدرجات العلمية، والى اليوم الحرب الكلامية وأعمال التشويه ضد الموروث الثقافي الشيعي قائمةً على قدمٍ وساق تُسخّر لها إمكانات مالية هائلة، وغيرها من العوامل الخارجية والداخلية.

إنّ البون الشاسع بين الشيعة الإمامية وغيرهم في فهم شريعة السماء الحقّة، والمهام والواجبات شكّل عامل اضطهادٍ للشيعة من جهةٍ، ومن جهة أخرى شكّل تهاون اضطراري في تلبية مهام زمن الانتظار،كما أنّ الابتعاد عن عصر النص سبّب عدم التجمع الموحد حول مفاهيم وحيثيات الغيبة، يضاف اليه هناك عوامل تدني عام في مستويات المعرفة في المجتمع الإسلامي التي حوّلته من منتج للمفاهيم الثقافة وغيرها الى مستهلك يلوك المستورد شاء أم أبى، وتفاوت كبير بين المتعلمين سببه اختلاف مصادر الاستعمار الثقافي والاقتصادي ، ولستُ هنا بصدد سرد تأريخي للأسباب، لكن التعصب الاعمى سبّب فقدان البوصلة، وولّد الاختلاف لدى الكثير، فلم يهتدي الى الصراط المستقيم غير المتديّن بمذهب آل البيت (عليهم السلام)

إنّ تأريخ الشيعة الأمامية يؤكّد بأنّ موضوع مهام الانتظار قد شغلهم مذ الانقطاع الأول غير التام عن رؤية الإمام سلام الله عليه في عام (٢٦٠) للهجرة كما أشرنا، فهم كانوا ولا زالوا يترقّبون ظهوره ويستعدون له، فما بلك اليوم ونحن نعيش على بُعد زمني أكثر من(١١٠٠) سنة منذ بدء الانقطاع التام عن مشاهدة الإمام(أعني المشاهدة المقترنة بحكم أو توصية)، وقد أُمرنا بالانتظار كما ورد عن النبي الأعظم. صلى الله عليه وآله . أنّه قال: (أفضلُ أعمال أمتي انتظار الفرج)، وتجدر الإشارة هنا الى أنّ البعض من المتتبعين المختصين المتبحّرين الواقعيين يرى أنّ إرهاصات الزمن الراهن تشير الى بعض علامات قرب الظهور الشريف، لذا فإنّ التهيئة لمهام الدفاع بما في ذلك الدفاع المسلح قد يضيق فيها الوقت الراهن إن لم تنجز برامجها على عَجِل .

٤- آليات المهام: نحن اليوم أمام تنوع في آليات نقل المعرفة ومواجهة الغزو الثقافي ومجابهة الحرب الناعمة كما هو التصدي لعمليات الدفاع المسلح، ونختلف كثيراً في الإمكانات والقابليات وفي تجسيد معنى الانتظار وفي تشخيص المهام وفي أولوياتها، ولذا ومن الطبيعي أمام هذا الكمّ من المتغيّرات أن ينتج عندنا هذا التباين في مهام زمن غيبة المعصوم،وفي إدارة المرحلة،وإن لم نغفل جميعاً عن تطوير دفاعاتنا؛ لكنّنا مختلفون في أولويات التعامل، ومن فضل الله علينا يشعر الجميع بأنّنا مطالبون على الدوام أن نكون على حالةٍ من الانتظار المتطوّر والمتقدّم جدا، لذا فإنّ من مفردات الحث والتنبيه الطبيعي أيضاً أن تُبرمَج مهام التصدي المختلفة، ومنها المهام التوعوية و الثقافية والتنظيمية بأيدي المتصدّين المقتدرين، وفي عهدة العلماء والنخب الثقافية من القيادات

بنوعيها (العليا والوسطية).

إنّ مهام الانتظار التي يضطلع بجزء كبير بالتوعية بها المنبر الحسيني وهو دائما في الطليعة وسائر مؤسساتنا التبلغية، تحتاج إلى برامج تراعي جميع المتغيرات في الساحة الثقافية والإعلامية الدولية، وتكوين ثقافة مهدوية قادرة على التوعية المستدامة، وضرورة أن تُتَرجم في سلوكية الفرد والمجتمع، وأن تتصاعد في الرقي والتأثير والكشف والتصدّي لفضح مخططات الأعداء مهما تعقّدت السيناريوهات وتنوّعت المغالطات والادّعاءات الكاذبة، ومنها هذه الأيام كإدّعاء التمثيل للإمام أو الاتصال به أو ادّعاء النيابة، وكلّ أنواع الفتن وما اكثرها في زمن الغيبة، وإنَّ التصدي الواعي كثيراً ما يَقبُر الفتن وهي في المهد.

٥- منشأ الخلاف في الانتظار: من خصوصيات مذهب التشيع هو الإيمان بما نصّت عليه شريعة السماء الخاتمة بأنّ المؤتمن على الشريعة بعد عصر الرسالة هي جهة معصومة، وهذا هو منشأ الخلاف مع الآخرين الذين تورّطوا بتبرير القيادات المغتصبة ولم يخرجوا بتبرير مقنع، فضلاً عن كونه مخالفة صريحة لنصّ السماء، ولذا فإنّ قيادة الإمام المعصوم - كما تؤكّد الحقائق العقلية والنقلية - ذات علاقة مباشرة بالإدارة الهرمية لشؤون الأُمّة والمجتمع، وتوجيه الحركة وتبيان الأساسيات التي تضبط المتغيرات والمعبّر عنها (إقامة حكم الحق) وهي مستمرة في زمن الحضور والغيبة ﴿يا داوودُ إنّا جَعَلناكَ خَليفَةً فِي الأَرضِ فَاحكُم بَينَ النّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوى فَيُضِلَّكَ عَن سَبيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذينَ يَضِلّونَ عَن سَبيلِ اللَّهِ لَهُم عَذابٌ شَديدٌ بِما نَسوا يَومَ الحِسابِ﴾ [ص: ٢٦] وهي جزئية مهمّة من مهام الإمام الجِسام - كما نصّت الروايات

إنّ التباين في فهم الخصوصية المعصومة لقيادة المشروع المهدوي الإصلاحي السماوي للإنسانية في عصر الظهور الشريف، الناتجة من ملابسات السقيفة يشكّل توضيحها جهداً تخصّصيّاً مهمّاً من مهام الانتظار، وهي حقيقة تؤكّدها الروايات المعتبرة والمتواترة عن النبي الأعظم (صلوات الله عليه وآله) كما جاء في الحديث: (لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلًا من أهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا) وهذه هي الحقيقة التأريخية التي أوردتها الديانات السماوية السابقة بظهور (المصلح الموعود) بعد النبي الخاتم أو (المُخلّص الموعود الذي له مشروع وحكومة موحدة وينشر العدل في طول الأرض وعرضها، هو نفسه مشروع الغدير أو الإصلاح الحسيني ولا مُشاحّة في التسميات، وهو يستلزم أمرين:

أ- قيادة نائبة في عصر الغيبة: وهو من أجل أن يستمر العمل بمقتضيات الشريعة - إن صحّ التعبير - وقد أمّنه الإمام بدقة متناهية، فقد أطلق الإمام العمل بنظرية الرجوع الى الفقهاء المستجمعين للشروط، وكما بيّنها وحدّدها واعتبرهم حجّته علينا، وهي معروفة في أدبيات مذهب التشيع، وإن تعددت المرجعيات لكنّ مساحة التطابق بينها واسعة، وهنا استوجب القول أنّ هذه الآليّة (اتّباع أو تقليد الفقيه الجامع للشرائط) لم تُربك الحياة العامة للمجتمع الشيعي سوى من شذّ، والسبب الرئيس كونها حكم السماء وليست هي مِن مخصوصات الشريعة المحمدية؛ بل ما فعله الأنبياء والرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) عند غيابهم، قَصُرت مدة غيبتهم أو طالت.

ب- تأمين الظرفية للظهور: وهذا هو مجمل موضوع مبحثنا،وعَوْداً على بدء، هذه من مهام المنتظرين لقدوم الإمام؛ فاستعداهم له مدخلية في تعجيل الفرج وتحقيق غاية الانتظار، وهو من أفضل الأعمال كما نصّ الحديث الشريف الذي أوردناه، وليس الانتظار فترة ترقّب فارغ من المهام، أو استراحة لشيعة الإمام، أو هو فترة تيه كما يروق للبعض تسميتها؛ بل مهام وواجبات محدَّدة أفرزتها طبيعة المشروع الإصلاحي الذي يحمله الإمام، وحيثيات وإرهاصات الغيبة، وما يجري من مختلف الأعمال والحثّ عليها هي من تنوّع المهام، وهي من مكوّنات القوة ﴿وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ومنها نستدلّ على أنّ مرحلة الانتظار بالتأكيد مشحونة بمهام الاستعداد والتهيّؤ، وهنا تستدعي المهمة تذكير المؤمنين بأنّ الرُّقي في أعمال الاستعداد صحيح منشؤه الإيمان المطلق والتعلّق العاطفي والحبّ والعشق المفرط للإمام والمشروع الإصلاح الحسيني؛ لكنّه ليس كذلك فحسب؛ بل ايضاً الصحيح المؤكّد كونه عمل مؤطّر بكلّ ما ذكرناه من القيود الخاصة والمستلزمات المستحدثة.

الانتظار مسؤولية وتكليف

إعداد: قناة وكالة أنباء الانتظار

ثقافة الانتظار

تظافرت الروايات الشريفة حول أهمّية انتظار فرج ظهور المهدي المنتظر(أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وفرج الأمة لقيادة مسيرتها بشكل ظاهر لينجز الله وعده ويعزّ جنده ويُظهر دينه على الدين كلّه، فمن روايات الانتظار ما روي عن ذلك السائل الذي سأل الإمام الصادق (عليه السلام): ما تقول في رجلٍ موالٍ للأئمة(عليهم السلام) وينتظر ظهور حكومة الحق، ثمّ يموت وهو على هذه الحال ؟!

فقال الإمام الصادق (عليه السلام): هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه.ثمّ سكت هُنَيئة، ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهذا المضمون نفسهُ ورد في روايات متعددة بتعابير مختلفة؛ إذ جاء في بعضها : (بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله)، وفي بعضها: (كمن قارع مع رسول الله بسيفه)، وفي بعضها: (بمنزلة من كان قاعدًا تحت لواء القائم)، وفي بعضها : (بمنزلة المجاهد بين يدي رسول الله)، وفي بعضها: (بمنزلة من استُشهد مع رسول الله)، وفي بعضها (كالمتشحط بدمه في سبيل الله)، وفي بعضها: (كمن مات في وسط فسطاط المهدي وعسكره) كما جاء في بعض الروايات المشهور بأنَّ (أفضل العبادات انتظار الفرج)، وفي بعضها أنّ (انتظار الفرج أحبُّ الأعمال إلى الله) وفي بعضها: (كان له من الأجر مثل أجر مَن أدركَهُ).

إذن؛ الانتظار الحقيقي هو عمل (أفضل أعمال أمتي)، ومن انتظر قافلة ليسافر معها فمن الطبيعي أن يكون على أتمّ الاستعداد للانطلاق بمجرّد إيذانه بذلك، وبهذا يكون منتظراً لهذه القافلة، والانتظار لكلّ أمر يستتبع استعداداً متناسباً مع ذلك الأمر المنتظَر، فانتظار سفر قصير يستتبع استعداداً معيّناً يختلف عن الاستعداد الذي يستلزمه انتظار سفر طويل، و من الواضح أنَّ المنتظِر للإمام المنتظَر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ينتظر قائداً إلهياً سيقود مسيرة تحفُّ بها الملائكة، وجمهورها الأساس أهل التقوى والعبادة.

إنّ الانخراط في عالم الانتظار والتمهيد المهدوي ليس فضيلةً فحسب؛ بل هو مسؤوليّةٌ وتكليفٌ، فلا يكفي من يدّعي الانتظار والتمهيد لإمام الزمان (أرواحنا فداه) أن يقولَ بحبّ المهديّ ومعرفةِ علاماتِ ظهورِه، لا والله حتى يُذيب جسده في طاعة الله، ويُتعب نفسه في المراقبة والمحاسبة، ويحمل أقدامه إلى مواطن طاعة الله (عزّ وجلّ) ويحمل همّ الإمام، ويوطّن نفسه على المكابدة والمعاناة، وأن يحترق القلب عشقاً وشوقاً إلى الإمام (عليه السلام)، وأن يبكي على فراقه، ويُذكِّر الناس به، ويكون كما كان عمّار ومقداد وأبي ذر، وكما كان جون وعابس و حبيب وابن عوسجة، وكما كان زُرارة وأبي بصير ومؤمن الطاق، فوالله ما أنصارُ القائم إلّا من أطاع الله واتقاه، وكان من أهل الرضا والقبول عند صاحب الزمان (عليه السلام)، فهنيئاً للمنتظرين الذين التحقوا بقافلة العشق المهدوي، ولكن الانتظار . أحبّتي . بشرطه وشروطه وهو (الانتظار الايجابي لا السلبي)

وأمّا أهم شروط الانتظار الإيجابي تتمثل بالتالي :

١- التقوى والورع وهي المنطلق، حيث ورد عن الصادق ـ عليه السلام ـ : (مَن سَرَّهُ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظِر فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فَجِدّوا وانتظروا . . .)

٢- التمسك بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام)

٣- طاعة المراجع العظام الربّانيين نوّاب إمام الزمان بالنيابة العامّة.

٤- الجهاد في سبيل الله ومواجهة أعداء أهل البيت(عليهم السلام) وقوى الاستكبار العالمي عسكرياً وإعلامياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً وو.. الخ

٥- الدعاء بالفرج صباحاً ومساءً

٦- البصيرة بالتكليف وبأداء التكليف

٧- الانخراط في الأعمال الإنسانية كمساعدة فقراء وأيتام شيعة صاحب الزمان (عج)

٨- العمل على التمهيد العملي بجميع الطاقات والإمكانات

البعد العاطفي من مقومات الانتظار

السيد حازم الغالبي / واسط

سلوكية الانتظار

عشق الكمال والانجذاب إليه، وكره النقص والنفور منه قضية فطرية، فلا تجد شخصاً يحب النقص ويبتعد عن الكمال إلّا أن يكون شاذاً،ومن هنا يتحرّك الأنسان فطرياً نحو كل كمال أو ما يعتقده كمالًا، وهذا الاندفاع والتوجه يسمى حُبّاً،فيكون المحبوب هدفاً يقصده وسبيلا يسعى إليه وضالّة يبحث عنها؛ لأنّ الهدف قطب جاذبية الإنسان، ومركزاً تدور حوله بوصلة عشقه أينما وجد أو تحرّك، وقد وصف الكتاب العزيز هذا التفاعل الشعوري بالإيجاب مرة وبالسلب أخرى، حيث يظهر من النصوص القرانية أنّ الحب ينقسم على قسمين: حقيقة ووهم، فلا يوجد حبّ حقيقي إلّا لله ـ تعالى ـ وحده؛لأنّ الله هو الكمال المطلق، وهو أولى بهذا الحبّ، ومن ثَمّ يتفرّع منه حب أنبيائه ورسله وأوليائه (صلوات الله عليهم)،وكذا حب المؤمنين والأبناء والأسرة وغيرها،والآيات في هذا المجال كثيرة منها قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دونِ اللَّهِ أَندادًا يُحِبّونَهُم كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ... ﴾ [البقرة: ١٦٥] أو قوله تعالى : ﴿ وَأَحسِنوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحسِنينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] أو كقوله تعالى : ﴿قُل إِن كُنتُم تُحِبّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعونى يُحبِبكُمُ اللَّهُ وَيَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَاللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

وغيرها من النصوص التي تجعل الحب ميزان القرب والبعد من الله تعالى، فكلّ حب لغير الله وأوليائه (صلوات الله عليهم) سلبي وغير حقيقي، حيث إنّه بُني على مصالح ومنافع مؤقّتة يزول بزوالها ويفنى بفنائها، أمّا إذا ارتبط بذوات باقية كذات الله (جلّ جلاله) أو بعباده الصالحين فسيخلد ويشتدّ ويتعاظم يوماً بعد آخر؛ لأنّهم قد ارتبطوا بما لا يفنى، وقضوا أعمارهم في طاعة الله وخدمته، وجسّدوا أروع وأنبل وأشرف القيم الإنسانية، فما بالك اذا كان المحبوب حياً موجوداً يُنتظر قدومه وترتجى رؤيته ويمكن الوصول اليه ؟! حينها يزداد شوق اللقاء،فتتحرّك النفوس نحو كلّ ما يقربها منه،وتسعى لرفع كلّ عائق يحول بينها وبينه، وتبتعد عن كلّ ما يضره ويؤذيه، وبعد هذا البيان لعلّنا نقف على حرص إمامنا الغائب (أرواحنا فداه) على إدامة هذا التفاعل الروحي وتركيزه على تقوية البعد العاطفي بيننا وبينه؛ بل يعلّمنا كيف نناجيه ونندبه !

تعالوا لنتأمّل في هذه الفقرات من دعاء الندبة

بنفسي أنتَ من مغيَّبٍ لم يخلُ منا !

بنفسي أنتَ من نازحٍ ما نزح عنا !

بنفسي أنتَ أمنية شائقٍ يتمنّى من مؤمن ومؤمنة ذكرا فَحَنّا ..

الى متى أحارُ فيك يا مولاي والى متى ؟ وأيُّ خطابٍ أصف فيك وأي نجوى ؟ عزيزٌ عليَّ أن أُجابَ دونك وأُناغى، عزيزٌ عليَّ أن أبكيكَ ويخذلك الورى،عزيزٌ عليَّ أن يجري عليك دونهم ما جرى، هل من معين فأُطيلَ معه العويل والبكاء ؟ هل من جزوعٍ فأساعد جزعه إذا خلا ؟ هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ؟ هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتّصل يومنا منك بعدة فنحضى ؟ الى آخر فقرات الدعاء المشحونة بلوعة الشوق والحزن والأسى بسبب بعده وغيبته(أرواحنا فداه) حتى تنتهي ببثّ شكوى الشوق والتوق الى الله تعالى بغيبة الإمام المعشوق والمخلّص المنتظر، فأيّ شعلة حب يريد(بأبي وأمي) إيقادها في قلوب شيعته ومحبيه ؟ وأيّ نار شوق يريد إضرامها في صدور منتظريه ؟ وأيّ فناء يريده للأرواح كي تفنى في وجوده المبارك ؟

ثم ينبغي أن لا يخفى علينا أنّ هذا الأرتباط العاطفي يقتضي السير على نهجه بتطهير النفس من رذائل الأخلاق، ويستدعي الإخلاص في القول والعمل، فهو (عجّل الله فرجه) عِدل القرآن وشريكه لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنّهما لن يفترقا حتى يَرِدا علي الحوض) وسائل الشيعة ج٢٧ ص ٣٤

فكما أنّ حب القرآن بلا اتّباع لآياته وأخذ ما فيه لا يكفي في نجاة الفرد وتحقيق السعادة، كذلك حب المهدي (صلوات الله عليه) فلا يليق بمن يبحث عن قربه ويريد عنايته أن يرتكب ما يبعد عنه، فالمقتضي – برحمة الله تعالى– موجود ما علينا إلّا المسارعة في رفع الموانع لنحظى برعايته وقربه (صلوات الله عليه) وكلّ ما رفعنا صفة سيئة نلنا مكانها منزلة وقرب والعكس صحيح أيضاً.

اللهم إنّا نشكو اليك فقد نبينا (صلواتك عليه وآله)، وغيبة وليّنا،وكثرة عدونا،وقلّة عددنا، وشدة الفتن بنا،وتظاهر الزمان علينا،فصلِّ على محمّد وآله، وأعنّا على ذلك بفتح منك تعجّله وبضرّ تكشفه، ونصر تعزّه وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجلّلناها، وعافية منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين

الدعاء لصاحب العصر والزمان (عج)

صفاء الموسوي / النجف الاشرف

سلوكية الانتظار

إنّ من أهمّ الأدعية في عصر الغيبة الكبرى هو الدعاء لظهور مولانا بقية الله في العالمين (عليه السلام)، إذ لابُدّ أن يجعل المؤمن المنتظِر همّه وتفكيره ودعائه ورجاءه وأمله خروج الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ويلهج بذكره ويدعو لسلامته وقضاء حوائجه ويقدّم ذلك على الدعاء لنفسه وأقاربه، وإن كان الإمام(علية السلام) مستغنياً عن دعائنا لكنّ الدعاء له بالسلامة والعافية هو إظهار للمحبّة والمودّة له، وكيف تجوز الغفلة عنه وهو إمام زماننا والغفلة عن الإمام هي الغفلة عن أصل من أصول الدين، فعليك بالدعاء له قبل الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك.

يقول السيد بن طاووس في كتاب جمال الأسبوع : (وقد قدمنا في جملة عمل اليوم والليلة من اهتمام أهل القدوة بالدعاء للمهدي عليه السلام فيما مضى من الازمان، ما ينبه على أنّ الدعاء له من مهمات أهل الاسلام والايمان، حتى روينا في تعقيب الظهر من عمل اليوم والليلة دعاء الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قد دعا به للمهدي عليه السلام أبلغ من الدعاء لنفسه عليه السلام).

وقال السيد بن طاووس بعد ذكر فضائل الدعاء للإخوان: (اذا كان هذا كلّه فضل الدعاء لإخوانك، فكيف فضل الدعاء لسلطانك، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإياك أن تعتقد أنّي قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك، هيهات هيهات إن اعتقدتَ هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك، بل إنّما قلت هذا لمّا عرّفتك من حقه العظيم عليك، وإحسانه الجسيم اليك، ولأنّك اذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جل جلاله أبواب الإجابة بين يديك، فتدخل انت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله، وتتّسع رحمة الله جل جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلّقك في الدعاء بجبله).

وجاء في (مكيال المكارم) : (إنّ الدعاء كما دلّت عليه الآيات والروايات من أعظم أقسام العبادات، ولا شكّ أن أجلّ أنواع الدعاء وأعظمها الدعاء لمن أوجب الله تعالى حقه، والدعاء له على كافة البريّات، وببركة وجوده يفيض نعمه على قاطبة المخلوقات، كما أنّه لا ريب في أن المراد من الاشتغال بالله هو الاشتغال بعبادة الله، فهو الذي يكون المداومة به سبباً لأن يؤيده الله في العبادة، ويجعله من أوليائه، فينتج أنّ المواظبة في الدعاء لمولانا الحجة عليه السلام ومسألة التعجيل في فرجه وظهوره، وكشف غمّه، وتحصيل سروره، يوجب حصول تلك الفائدة العظيمة، كما لايخفى، فاللّازم على كافة أهل الايمان أن يهتموا ويواظبوا بذلك في كل مكان وزمان).

فمن يدعو للإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) فإنّه يقيناً ينال من الإمام الدُّعاء بالتّأييد والنّصرة والمَنعة والكرامة، وغير ذلك من أنواع التّوفيقات

إنّ الاهتمام والمداومة في طلب فرج مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) من الله تعالى بشروطه الموجبة لقبول الطّلب والدّعاء، يصبح سبباً لقرب وقوعه، ففي توقيع الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) إلى إسحاق بن يعقوب: (وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم)، فمن أهمّ آداب عصر الغيبة الكبرى والذي حثّ عليها أهل البيت عليهم السلام الدُّعاء للإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف، وقد وردت أدعية كثيرة للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف مثل دعاء النّدبة المستحب في الأعياد بما في ذلك كلّ يوم جمعة، ودعاء العهد، ودعاء الافتتاح المستحب قراءته في كلّ ليلة من شهر رمضان المبارك.

وجاء في عدّة روايات الحثّ من الإمام للشّيعة على الدُّعاء لصاحب الأمر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، فقد ورد عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف نفسه في أهمّية الدُّعاء بتعجيل فرجه: (وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبها عن الأبصار السَّحاب، وإنّي لأمانٌ لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، فاغلقوا أبوابَ السُّؤال عمَّا لا يعنيكم ولا تتكلَّفوا علم ما قد كُفيتم وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجُكم)

املأ فراغ قلبك

هدى سيّد - فلسطين المحتلة

سلوكيات الانتظار

هناك أشياء كثيرة تملأ فراغ قلبك، ولكن الشيء الأمثل والذي ليس له مثيل هو أن تملؤه بالحب، وأعظم الحب هو حب الولي المعصوم، وما أجمل أن يحب مؤمن إمامه الذي يذكره في الصباح والمساء، والذي أنعمَ الله بفضل بدعائه (عليه السلام) بالنّعم العديدة والخيرات الكثيرة على قلوب شيعته، فعندما يمتلأ قلبك بحب الإمام (عج) فستجد السعادة ترفرف في قلبك، وراحة

البال تُهدِئ من روعك، وتجد التوفيق حليفك في كلّ حركاتك وسكناتك، فإنّ محبة الإمام (عج) من أعظم مقامات العبادة التي تدور عليها رحى الطاعة والسير إلى الله (عزَّ وجلِّ)؛ لأنها تسوقك إلى القرب وترغّبك على الإقبال، فالمحب الصادق هو الذي يفعل كل ما يطلبه منه حبيبه بدون تردد أو تفكير في ذلك الأمر المطلوب.

لو أنّ والداك طلبا منك شيئا تحبه ماذا ستفعل ؟ بكل تأكيد ستبذل قصارى جهدك من أجل تحقيق ما يريدانه بكل حب وإقبال وشغف،وبدون تضجّر أو تأفّف، فلماذا تفعل كلّ هذا ؟ الإجابة لأنّك تحبهم ودليل المحبة طاعة المحب وعدم عصيانه وإن كلفه ذلك الأمر ما لا يطيق.

فجرعة الحب هذه مختلفة عن كل الجرعات فأنت الآن مع جرعة حب من طراز مختلف لن تجد مثلها في التاريخ؛ لأنّ جرعة الحب هذه إذا دخلت في قلبك ملأته سعادة غامرة، وراحة لن يذوقها إلّا من ذاق من حلاوة رفق الإمام المهدي بقلبه وشعوره، وهي تشحن قلبك الذي يحتاج دائماً إلى طاقة مستمرة من أجل أن يواصل سيره على الطريق المستقيم ، فهو مثل بطارية السيارة لو انخفض الشحن الذي فيها فبكلّ تأكيد لن تسير السيارة على الوجه المطلوب، كذلك قلبك فلابد وأن تتعهده بهذه الألطاف الهائلة حتى لا ينخفض لمرحلة لا تستطيع إيقاظه منها.

إنَّ من أهم أسباب التوفيق في حياتك أن تشحن قلبك بحب الإمام المنتظر وصاحب الوجه الأنور الحق الثابت، وهو الذي سيظهر ديننا على الدين كلّه، وهو وعد التأريخ والأزمان، وهو الذي سيخرجنا من الظلمات إلى النور لندخل جنة العزيز الغفور، فإنّ من كمال الإيمان أن تكون محبتك له(عج) أعظم من محبتك لنفسك ولكلّ ما تملك من هذه الدنيا .

إنّ محبة الإمام (عج) طريق إلى الجنة، وبوّابة إلى حب الله (عز وجل)، وعبور إلى منازل الجنان، وأعظم دليل على إيمان المرء وإخلاصه لله (عز وجل) هو اتباع أمره واجتناب نهيه، فاتباع أثره الشريف أعظم دليل على محبته،وصدق المحب إنّما يكون باتباع المحبوب له وتصديقه في كل قول أو فعل أو حركة أو سكون .

أوجه الشبه بين أصحاب النبي نوح (عليه السلام) وبين المنتظرين للظهور المبارك

الشيخ خالد الدرّاجيّ/ ديالى

سلوكيات الانتظار

واحدة من الشواهد التأريخية التي تؤكد على مسألة التمحيص والغربلة في عصر الظهور المبارك هو ماجرى على المؤمنين من أصحاب نوح (عليه السلام) والمعتقدين بنبوّته من الاختبار والامتحان والغربلة؛ فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفي حديث طويل له بيَّنَ من خلاله أوجه الشبه بين ما جرى على أُمم الأنبياء (عليهم السلام)، وما سوف يجري على هذه الأُمة، فكان ما يختص من حديثه بنبي الله نوح (عليه السلام)

هذا النص: (وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزل العقوبة من السماء بعث الله إليه جبرئيل عليه السلام معه سبع نويات فقال: يا نبي الله إنّ الله ـ جلّ اسمه ـ يقول لك: إنَّ هؤلاء خلائقي وعبادي لستُ أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجّة، فعَاوِدْ اجتهادك في الدعوة لقومك فإنّي مُثيبُكَ عليه، واغرس هذا النوى، فإنَّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، وبشِّر بذلك مَن تبعك من المؤمنين،

فلمّا نبتت الأشجار، وتأزّرت وتسوّقت وأغصنت وزها الثمر عليها بعد زمانٍ طويل استنجز من الله العدّة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجلٍ وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في عدّته خلف، ثم إنّ الله تعالى لم يزل يأمره عند إدراكها كلّ مرّة أن يغرس تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، وما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادوا إلى نيّف وسبعين رجلًا، فأوحى الله ـ عزّ وجلّ ـ عند ذلك إليه وقال: الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحق عن محضه، وصفا الأمر للإيمان من الكَدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا لي التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن استخلفهمْ في الأرض، وأمكِنْ لهم دينهم، وأَبدِل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.) [١]

فقد بيّن الإمام الصادق (عليه السلام) من خلالها وجه العِلّة من هذا الامتحان، وبيَّنَ فيه كذلك أوجه الشبه بين امتحان أصحاب نوح (عليه السلام)، وبين امتحان الأمة قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وإنّ الملفت للنظر في هذه القصة هو ما سيأتي فيها من أوجه الشبه هذه بين هذا الامتحان الذي جرى على أصحاب نوح وذاك الذي سيجري على هذه الأُمّة.

وهذا يدعو إلى التأمُّل والتدبُّر، وإلى أخذ الدروس والعبر من تلك الأحداث، ولكي لا نقع في ما وقع فيه أصحاب نوح (عليه السلام) وأمثالهم من الخسران المبين، وهنا تكمن العلّة من إخبارهم (عليهم السلام) بمثل هذه الأخبار .

قد يقف الإنسان المؤمن والحريص على دينه متحيّراً عندما يطّلع على مثل هذه الأحداث، فيتسائل : كيف استطاع المؤمنون من أصحاب نوح (عليه السلام) تحمُّل ذلك الاختبار الكبير ؟! خصوصا بعد كلّ تلك المدة الطويلة التي تحتاجها النواة حتى تصبح شجرة مثمرة

وكما جاء في الرواية: (وزهي الثمر عليها بعد زمانٍ طويل)، والتي كان نوح (عليه السلام) وأصحابه يبشّرون فيها أنفسهم بالفرج، وينذرون قومهم بقرب نزول العذاب والعقاب، ولكن الذي حصل عندما أينعت الأشجار وزهت وأثمرت هو بقاء الأمور على حالها التي كانت عليه ومن دون تغيير يذكر؛ حيث لم يحصل الفرج، ولم ينزل العذاب، فكيف واجه المؤمنون قومهم بعد انقضاء المدة خصوصاً وأنَّ طائفة منهم كانت قد ارتدّت وقالت: (لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربه خلف)؟!

بل كيف واجههم بعد تكرار الحالة لمرّات ومرّات؟! فقد تكرّرت المسألة سبع مرات، وكانت تخرج في كلّ مرحلة منها مجموعة من المؤمنين، فكلّما تكرّرت الحالة اشتدّ الابتلاء على البقية الباقية من المؤمنين، وضعفت حجّتهم ـ ولو ظاهراً ـ وازدادت شوكة الكافرين حتى لم يبقَ من شيعة نوح (عليه السلام) إلّا ذلك العدد القليل من أهل بيته وأصحابه

نعم؛لم يبقَ منهم إلّا تلك القلة القليلة من أصحاب الإيمان القوي والبصيرة والوعي والمعرفة الحقيقية التي لايؤثّر فيها الابتلاء مهما اشتدّ وعظم، ومهما تكرّر وطالت مدته،

وقد صرح بذلك الناجون من خُلّص أصحاب نوح (عليه السلام)، و في رواية أخرى وردت عن الإمام الصادق (عليه السلام) ذكر فيها تكرار غرس النوى لعشر دفعات، حيث قالوا لنبيهم عند العاشرة : (يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبي مرسل لا نشكُّ فيك) [٢]

وهذه هي العبرة والنتيجة من هذه القصة أنّه لم ينجُ من أصحاب نوح (عليه السلام) إلّا أهل اليقين والبصائر الذين يرون الحق كما يرى الشمس في رائعة النهار فلو اجتمع أهل الأرض أن يقنعوه بعدم وجودها لايستطيعون ذلك .

المصادر
١- مكيال المكارم: ج٢ ص١٦٣
٢- بحار الأنوار ج ١١ ، ص ٣٤٠

خواطر مهدوية

زهراء أحمد جرادي ـ صور ـ لبنان

شباب الانتظار

في عالمٍ يسوده الضباب والدخان، دخان الحروب والقتل والدم والدمار، في زمن الشيطان، يكون الأمل أعظم شيء يملكه الإنسان، الأمل بمجيء المنقذ والمصلح العالمي القائد العادل الرافض للظلم، فارس الزمن الغائب القادم من بعيد على صهوة الأمل حاملاً عذابات النبيّين، ورسالات المرسلين، الذي ينتظره الملايين من المعذّبين والمقهورين والمحرومين والمستضعفين، الذي سينشر راية العدل في العالم، إنّه المهدي المنتظَر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء

هكذا نحنُ منتظرون
بعبقِ الأنفاسِ الطاهرة
بتسابيحَ تُلامس الأرواح الصافية المهاجرة
بقبضاتٍ عانقت السماء
تنادي من عمق الشوق لبيكِ يا فاطمة
هكذا نحن منتظرون
وكأنَّ مهامَّ الانتظارِ أُلقيت على عاتق كلِّ واحدٍ مِنّا وحده
نتربَّص الأحداث،نفتّش عن أيِّ دليلٍ، عن أيِّ إشارةٍ، عن أيِّ صديقٍ،عن أيِّ ميدانٍ يمكّننا من تفجير طاقاتنا المهدويّة
نعم؛ نحن شباب الانتظار
نخوض معركتنا بكلِّ صبرٍ وتحدٍّ وإصرار
لا نملك إلّا شُعلة العشقِ التي زُرِعت فينا ويقيننا عشق إمام زماننا
هكذا نحن منتظرون، لا نعرف الملل رغم قلّة عددنا
ترانا نحاول التمهيد بأقلّ إمكانيات التمهيد ولكنّنا نحاول.
نرمي حديثاً مهدويا هنا
ننشر مقالًا مهدويا هناك
نحاول تغيير خارطة اهتمامات الآخرين لنجعل قضية منتظرنا قبلة الأهداف وأولى الاهتمامات
نُجابَه بالرفض تارةً، وبالقبول وبالرفض تارةً أخرى
نتّهم بالتعصّب والتخلّف والتعقيد أحيانًا وتُكسرّنا الآراء السلبية أحياناً .
وأحيانا نستشعر حبّ صاحبنا وإمام زماننا وروعة التقرّب والمناجاة والخدمة بين يديه المباركتين، ليصدمنا الواقع بالكثير من الصدّ والتعصّب واللّامبالاة.
نعم؛ هكذا نحن منتظرون
في كلِّ مرّة ننهض من جديد
بنفس الإرادة ونفس العزيمة
في كلِّ مرّة تتهيّأ لنا أسباب المضيّ بهذا الدّرب المبارك
ننسى آلامنا، نمضي قُدُماً بقوّة اليقين بأنَّ هناك يداً حنوناً تربّت على أكتافِنا، وصوتاً حانياً يطرق مسامع القلب: (أحبّتي واصلوا وصابروا ورابطوا واستمروا إنّ موعدنا غداً، وإنَّ غداً لناظره قريب)
ولكنّنا وبكلّ فخرٍ نقول:
أرواحنا فداك يا سيّد القلوب
يا يوسف الانتظار المقدس
نحن لا نستطيع أن نتخيّل حياة خالية منك لأنّك المحور الذي تأبى الأرواح إلّا أن تدور في فلكه
لقد خرج حبّك عن سيطرتنا،فنحن نتنفّسك
إنّ كلمة الحب صارت عاجزة عن وصف مشاعرنا
إنَّ حالة الترابط بيننا وبينك كعابس نحو حسين، وكميثم التمّار عشقكَ أحرق وجودنا
نحن لا نعلم كيف أوصلنا الشوق الى مثل هذا
بأيٍّ من نظرات العطف رمقتنا
وبقنوت أي صلاة ليل دعوت لقلوبنا
وكيف أسرنا ذلك التعلق
ولكنّا هكذا منتظرون وأنت منتظرنا .

شهادتي مُعَدَّة لك يابن الحسن

بصيص أمل / ميسان

عباراتٌ نراها في الآونة الأخيرة بكثرة، وكلمات ذهبية خُطَّتْ على لباس تخرّج طلاب الجامعات كُتب فيها عبارة (شهادتي مُعَدَّة لك يابن الحسن)، في معسكر الجهاد من أجل الحق، ورواداً أقسمنَ منذ تكليفهنَّ أن يكونَنّ حاملات أخلاق السيدة زينب (عليها السلام)، ويسلكنَ خطاها، أخذن الصلابة والقوة في الإرادة وتحدَّين الصعاب، الصعاب، وحافظنَ على الحجاب، وضُرب بهنّ المثل في الحياء في مختلف البلدان العربية منها والغربية، كلّ همّهن حفظ حجاب الحوراء زينب (عليها السلام) ومشروعها لإمام زمانها ضد طواغيت الباطل، فهي صاحبة التمهيد الأوّل بعد مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)في معركة الطف، فهنَّ على خطاها يمهّدنَ لدولة العدل الإلهي.

سؤال يتبادر فيما بينهن تُرى هل يقبلني مولاي ؟ تُرى من منا من تلكم الـ ٥٠ امراه اللاتي ستصطفيهنّ؟ وهنَّ يتسابقنَ فيما بينهنّ لعلهنّ من تلك النّسوة يحظينَ بتلك المنزلة بدولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله.

و لا يقتصر على الفتيات فقط، فالشباب لهم الدور البارز، فكلٌّ يخدم القضية المهدوية حسب عمله و تخصصه ، ويسعى جاهدًا للعمل الجاد والنصرة الحقيقية له (بأبي وأمي)،وحتما أنّ الإمام (عج) لن ينسَ تلك النوايا الصادقة، والارواح الطاهرة، ويحفهم بعطفه ولطفه ويزيدهم توفيقًا، وخصوصاً شريحة الشباب؛ لأنَّ الشاب الذي نشأ في طاعة الله وترك ملذات الحياة بما فيها من شهوات ومغريات يكون قد تغلّب على الشيطان، وروّض نفسه على ترك المحرمات، فأيّ ألطافٍ تلك! حتماً إنّ الإمام يأخذ بيده، وبما أنّ الرجل المجاهد هو الذي يحمي دينه وعرضه وأرضه، لكن التربية المهدوية تختص بها النساء دون الرجال، فالمرأة المؤمنة هي تلك المرأة القابضة على دينها كجمرة، في زمن ينظر لها بأنّها متخلّفة جاهلة بسترها، فهي الحاضنة داخل أسرتها وأساس البناء الصحيح والقويم لهم، فهي من تمهّد داخل أسرتها وتثقفهم على الاستعداد للنصرة، وهي التي تنشأ جيشاً للإمام (روحي فداه)، ولها الدور في مساندة زوجها في تحمل مسؤوليات الحياة، فهي تشجع زوجها ليصبح قوياً وشجاعاً في معارك الحياة.

لنعد العُدّة، فالإمام (روحي فداه) ينظر إلينا وإلى أعمالنا وأفعالنا، فهو مطّلع عليها، ينتظرنا لنصلح أنفسنا نصلح مجتمعنا الذي أصبح الدين فيه غريب.

هنيئا لهم، هم قادة المستقبل المهدوي فلننخرط معهم، فالإمام (روحي فداه) ينتظرنا لنصلح أنفسنا.

أختيَّتي! إمامُكِ ينتظر؛ قومي واعملي

صراط التمهيد

د.نور علي ـ بغداد

يامن ذكرتُك فِي المحافل
قَاصدًا ذِكر عدد المرات التي فيها ذكرتني
ولم تنسني.
يامن أصابني العسر بفراقه
وتنتظر الروح فرجاً مقرونا بلقائه
فعسر الكون ويسره متصل برحمة دعائه
ًيامن أنقذتَ اضطراري في كلِّ مرّة
وخلقت للآمال آمالاً جديدة
سافرت فيك العالم وأبحرت بصبرك أيامي و توالت مناسبات انتصاراتي
وآهٍ كم تمنيت أن يكون ملك الدنيا وسلطانها تحت أمري
لأزخرف بنيان المُلك بوهج حروفك
فكيف يخاف من وصلك الخائفون
يامن من اقترب إليك لايستطيع بعدها الابتعاد
فالابتعاد عنك هو الكذبة الكبرى
وقربك أعظم الشواهد
يامن اختفى الصوت بمناجاته
وغصّت نبرة صدى الداخل بانقطاع السبيل إليه حتى عاد صوت الحنجرة صارخاً بولاء كربلاء الذي حيّاك بمختلف لغاته ولهجاته
تحيةً عسكريةً استشهاديّةً
بتحيّة سلاماً أيّها القائد
سلاماً يا هادي الشعوب و الأُمم

فأشبال اليوم هم أشبال القاسم الذي جال واقعة الطف بسيفه الممهّد والناصر ليوم نصرك المرتبط بكربلاء، فالقاسم كان يعلم بأنّها معركة الاستشهاد، لكنّه حينما قاتل كان ينظر لرايتك المنشورة في السماء بأنّ ثأر الآل سيكون على يديك أيّها القائم، وأول كلماتك حين الخروج ستكون: ألا ياهل العالم إنّ الأجداد قد ذُبحوا عطاشى، وأُسروا غرباء،ونورك هو البقية الباقية لمشروع العدالة، ففي كلّ زمان قاتل أشبال القاسم في سبيلك، فقاسم اليوم والغد الذي ركب صهوة جواده فارساً مجاهداً سار في جبال ووديان وأنهار السماء قبل أن يسيرها على الأرض،فصراطه التمهيد، ومعاركة مازالت مستمرة حتى اليوم على الأعداء.

فذكره تسبيحة إنابة سلوكية تهذّب النفوس والعقو، فقاسمٌ لم يغمد حسامه الى اليوم و مازال ينتظر موعد الكَرَّة المهدوية ليقاتل تحت لواء الراية الخراسانية التي جَهز بجراحاته عدّتها وعتادها

ما زال يدعو لها في برزخ جنانه ويحميها بخلاصه، وصاحبه مهندس الظفر للراية اليمانية، ما زال ينتظر فتوى الرجعة للإعلان الشامل، لإزالة أعمدة الشرك والنفاق من ربوع الكرة الارضية، فسلامٌ على ذكرك الذي ذكرته في جميع المحافل قاصداً ذِكر عدد المرات التي ذكرتني فيها ولم تنسني.

مشروع الغدير بين ظهور المهدي وخروجه

علي الخالدي / الديوانية

يذكر المحقق سماحة حجة الإسلام السيد سامي البدري(دامت توفيقاته) في معرض جوابه عن سؤال مهم جدا وهو : ما هو الرابط بين يوم الغدير ويوم عاشوراء ويوم ظهور المهدي (عج)؟

(إنّ يوم الغدير يؤسس للإمامة الدينية والسياسية الإلهية لعليّ ولولديه والتسعة من ذرية الحسين (ع)، وإنّ يوم عاشوراء هو يوم فتح الطريق لإمامة علي وأهل بيته (ع) بعد أن طوّقها بنو أمية وادّعوها لأنفسهم وأسلافهم، أمّا يوم ظهور المهدي (عج) فهو يوم تجلّي إمامة علي وأهل بيته (ع) ليس لأهل العراق خاصة؛بل للعالم أجمع، ويتضح من خلالها كيف أنّ دين الله هو دين الفطرة، وأنّ دين من خالف عليا هو دين الأهواء).

الغدير أو يوم الغدير ليس يوماً طقوسياً وعبادياً عادياً ينتهي بالصوم وإقامة الاحتفاءات وإلقاء القصائد والأناشيد، مع ما في هذه الأعمال من أجر وثواب ذكرها النبي وآله (صلوات الله وسلامه عليهم)، فصيامه يعدل عبادة ستين سنة، وأجر إطعام الطعام فيه لا يقدر، ولكن هناك منزلة أخرى وهي يجب أن تعرفه سائر البشرية عن الغدير كي لا يحسب هذا اليوم أو هذا العيد للطائفة الشيعية فقط؛ بل يجب أن يعرفه باقي طوائف الإسلام و الأديان ليحسب هذا المشروع مشروعاً للإسلام الذي سيحكم الأرض، فتكون مهيئة لقبوله، والذي أمر الله تعالى رسوله الأكرم (صلّى الله عليه وآله) أن يبلّغه للأمة وإن لم يفعل هذا الأمر فإنّ رسالته ستبقى ناقصة، قال تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهدِي القَومَ الكافِرينَ﴾ [المائدة: ٦٧]، فيوم الغدير هو أضخم مشروع إصلاحي واكبر انعطافة في تأريخ الخليقة الذي به تشرق شمس العدالة الإلهية وتنتهي ظلمات الأرض.

يجب أن تعرف البشرية تأريخ تأسيس هذا المشروع وما الغاية منه؟ ومَن صاحب إقامته؟ ولماذا عُطّل؟ ومن عطّله؟ ولصالح من؟ ومسؤولية مَن شرح وبيان هذا الأمر؟

تأسّس مشروع الغدير في يوم الثامن عشر من ذي الحجة لسنة (١٠ هج) بأمر من الله سبحانه وتعالى،وشهد انطلاق المشروع أكثر من مئةِ الف من المسلمين في منطقة يقال لها (غدير خم)، والغايـــة منه أن تكون الأرض جنة من جنان الله بإذنه، تُعمر على يد عباده الصالحين بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" بعد أن وضع قواعد المشروع رسول الله "صلى الله عليه وآله" ولكن أُجهض الغدير وعُطِّل بانقلاب نفرٍ من الأمة التي حمّلت البشرية مزيد من التضحيات وخسارة الصالحين صالح بعد صالح بدءاً بأوّل شهيدة في طريق الغدير فاطمة الزهراء ومن ثمّ أمير المؤمنين (عليهما السلام)، فكان دور أولاده من بعده هو إعادة الأمة روحياً لمشروع الغدير بعد ما سُلبت هذه الروح من الأمة وملئت يأساً، فكان يوم عاشوراء أول صدمة تنهض الأمة وتشعلها بالهمم بعد موتها، صدمة ألهبت ذاكرة الأمة بمشروع الغدير الإصلاحي التي تحاول الحكومات منذ ألف وأربعمائة عام سلخ هذه الحادثة وتحاول تسخيفها وتوهينها ، واستمر الأئمّة بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) تذكير المجتمع بفاجعة عاشوراء والإشارة لضخامة ثواب إحياء أمرها ماهو إلّا لترسيخ مشروع الغدير الذي كان إيذان بقيام دولة العدل الإلهي وكان يوم عاشوراء أول أكباش الفداء بعد موت الأُمّة (أمّة الغدير) .

في كل عام تتجدد البيعة من قبل أمة الغدير ولكن لمن؟ فأمير المؤمنين (عليه السلام) غير موجود، لكن نعتقد أن هذه البيعة هي لولده المنقِذ المهدي المنتظر، صاحب المشروع الإلهي ووارثه، وتجديد البيعة الطقوسي والتقليدي الذي كان معه التقية قد انتهى، فتجديد البيعة اليوم هو عملي في كل ساحات الجهاد المتنوعة، كمقارعة أعداء آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) بالدم في مواقع القتال أو مقارعتهم في ساحات الإعلام كتعريف العالم بالمنقذ الحقيقي و بمشروعه القادم ، مشروع الغدير (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) فإحياء الأمر هنا هو أمر صاحب العصر والزمان بالتذكير الواقعي بظهوره وعلامات نصرته من عدة وعدد واستعداد وغيرها، والتعريف بهذا المشروع هو مسؤولية ليس فردية فحسب؛ بل جماعية، فالإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سينهض بقواعد مشروع الغدير، المشروع الذي خطّه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لذا حينما يخرج سيفتتح هذا المشروع بإقامة العزاء لشهداء هذا المشروع وكانت جدته الزهراء أوّل مشاريع استشهاد لهذه الدولة الإلهية ثم جده الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء، وأول غدير للإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) سيكون قبل خروجه بثلاث أسابيع وبعد ظهوره والصيحة بثلاث شهور، ولا شك أنّ الغدير الذي يسبق الخروج بثلاث أسابيع، هو من الأحداث التي ستعدّ المجتمع و تهيّئه للإمام (روحي فداه)

ضرورة جهاد التبيين في كشف شبهات الأعداء والمدلسين ونصرة مشروع المنتظرين

مثنى الطائي _ ذي قار

ثقافة الانتظار

لقد أولى الأنبياء والأولياء والمعصومين(ع) اهتماماً بالغاً وعناية فائقة في تكريس وظيفة التبيين؛ تبيين الحقائق وتوضيح المعارف الأصيلة والعقائد السليمة وتمييزها عن كلّ ما سواها في حركتهم الرسالية داخل مجتمعاتهم وحواضرهم الاجتماعية، وتعدُّ حركة التبيين والتوضيح عِماد عمل جميع الرساليين من المعصومين(ع) وغيرهم ممّن سار على هداهم وطريقهم وفضحهم لشبهات وأفكار الضالّين والمنحرفين الذين يريدون تعطيب سير هذه المسيرة الإلهية، وتعطيل سير عملية الهداية الربّانية في نفس تلك القواعد الجماهيرية والمجتمعات البشرية، ولم يدّخروا جهداً في كل ما فسحت وسنحت لهم الفرصة إلّا واستغلوها واستثمروها أفضل استثمار في تبيين تلك المعارف وفضح أضدادها، فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (حسب المرء من عرفانه علمه بزمانه) [١]

فهنا أراد الإمام(ع) أن يبيّن أهمية الزمن، ومن الضروري للإنسان أن يعرف الماضي؛ أي التأريخ الذي مضى على الناس أفراداً وجماعات وحكومات ليعتبر منه ويتّعظ به فيأخذ بحسناته ويترك سيّئاته ويتجنّب هفواته ومخاطره وضلالاته، ويستفيد من أخطاءه وسلبياته، ولكي يعرف حاضره؛ أي عصره وزمانه الذي يعيش فيه كون الحاضر يرتبط بالماضي ، فلكلّ عصر أهله وخصائصه ومميزاته وضروراته ومتطلباته وأولوياته ومتغيراته الاجتماعية والفكرية والثقافية والسياسية الطارئة على كلّ مفاصل الحياة، فالمؤمن الرسالي الواعي هو الذي يفهم ويعي أهل عصره وضرورات ومتطلبات ذلك العصر، وقراءته بالصورة الواعية الصحيحة مع إدراكه لمشاكل ذلك العصر والأولويات التي ينبغي أن يهتم لها ومعالجة تلك المشاكل مع ما يتناسب معها كي يتمكن من كسب مستقبله بالطريقة والشكل الذي يريده والصورة والكيفية التي يبتغيها.

وكذلك قول الامام الصادق (صلوات الله عليه) :(العالِم بزمانه لا تلتبس عليه اللّوابس)[٢]

أي أنّ العالِم والمدرك لزمانه لا تهاجمه الشبهات، ولا تلتبس عليه الامور، ولا تتشابه عليه الأحداث، ولا تختلط عليه الألوان ولا تتزاحم عنده الخطوط، ولا تمتزج عليه الأفكـــار ولا تسقطه الفـــتن، فعبارة ((جهاد التبيين)) لعلّه يكـــون مصطلح حديث التداول لكنّه قديم المعنى والمضمون؛ حيث ان أئمتنا (صلوات الله عليهم) عملوا في هذا الاتجاه، وجاهدوا فيه جهاداً عظيماً عندما كانوا يبيّنون للناس وشيعتهم حقائق دينهم ومكامن شريعتهم وعقيدتهم، وفضح العقائد والأفكار الضالّة التي تستهدفهم، فعلينا أن نوضّح معنى هذا المصطلح لغويًا واصطلاحيًا.

الجهاد لغة: هو بذل الجهد الحثيث، وأمّا التبيين، هو تبيين الحقائق وإيضاحها وحضورها، وأمّا الجهاد اصطلاحاً: وفق المنظور الإسلامي بذل الجهد والطاقة على مستوى الأفعال والأقوال من أجل إعلاء كلمة لا إله إلّا الله، ونشر دين الله وراية الإسلام والدفاع عن حياض الدين في الأموال والأنفُس والألسُن، وفي مختلف ساحات المعركة وميادين المواجهة مع العدو العلمية والفكرية والإعلامية والسياسية والعسكرية، وأمّا الفريضة : هو الواجب الذي فرضهُ الله تعالى على الناس، والذي ينبغي أن يلتزموا به، ووفق مقتضى دينه وأحكام شريعته من خلال الالتزام بواجباته، والانتهاء عمّا نهى عنه وحذّر منه.

إنّ جهاد التبيين الذي أفتى به سماحة السيد الخامنئي(دام ظله الشريف)، واعتمده حتى في فتاواه الفقهية ووصفه بأنّه واجب على الأمة، وأنّه فريضة حتمية وعاجلة، هو جديد التداول قديم المعنى والمفهوم، وقد تناوله القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: ﴿وَما أَنزَلنا عَلَيكَ الكِتابَ إِلّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اختَلَفوا فيهِ وَهُدًى وَرَحمَةً لِقَومٍ يُؤمِنونَ﴾ [النحل: ٦٤]،كما أنّ الامام الخميني(قده) بادر الى مصطلح جديد من نوعه عندما تناول مصطلح (الاستكبار) في إشارة الى الانظمة الاستكبارية العالمية إلّا أنّه مصطلح قرآني لكنّه غير متداول سياسياً واجتماعياً، قال تعالى في وصف القران الكريم فرعون وجنوده { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ }[٣]

فميادين المواجهة مع العدو لم تقتصر على الجانب العسكري فحسب؛ بل هناك ميادين العلم والفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد والإعلام، وإن إدامة زخم المواجهة والجهاد والمعركةمع العدو تتطور أساليبها بتطور الزمان وبتطور الإمكانيات والوسائل .

كذلك سيد الشهداء(ع) وماقام به من ثورةٍ أعادت قطار الإسلام الى سكته الصحيحة وبدمه الطاهر أحيا روح الإسلام من جديد بعد أن كادت أن تُخطَف أو تموت نتيجة تسلّط حكّام الظلم والفسوق والفجور، وتسلّطهم على رقاب الناس ومقدّرات المسلمين، وتحريفهم لتعاليم الإسلام المحمدي الأصيل، فعلى الرغم من قيامه بالسيف إلّا أنّه لم يتوانَ عن تبيين ما التبسَ على المعسكر المضاد له، فذكّرهم وحذّرهم وأرشدهم ووعظهم، إلّا أنّهم لم يزدادوا إلّا عناداً واستكباراً قبل أن يبدؤه هم بالقتال والحرب الذي انتهت بشهادته وشهادة أهل بيته وصحبه في واقعةٍ لم يشهد الوجود أكثر منها ظلماً وفجيعة، فكان سماحة السيد الخامنئي (دام ظله) قد طرح قبل (٢٠) عاماً مصطلح ((الغزو الثقافي))، وقد تناوله أيضا حتى في فتاواه عندما حرّم الملابس وقصّات الشعر المروّجة للثقافة الغربية المعادية للإسلام والمسلمين .

إذن؛ فالجبهة الثقافية والإعلامية أصبحت إحدى أهم وأخطر الجبهات التي يستغلها العدو ليستهدف عقول الناس ويرصد أذهانهم ووعيهم لأجل إيهامها وخداعها إن لم يكن هناك تصدي يناسب خطورتها ومواجهة شبهاته وأساليبه الماكرة وحيله المخادعة وهو يتفنن في إلقاء سمومه وأكاذيبه وبثّها بين الناس لغرض إيهامهم وخداعهم وتضليلهم وتسطيح عقولهم وتسفيه وَعْيهم والتكذيب عليهم من أجل تفريق كلمتهم وشتات رأيهم وتمزيق صفوفهم وسلب إرادتهم وتضعيف قوتهم وتشويه دينهم واستهداف هويتهم والطعن بعقيدتهم والنيل من مبادئهم وانفكاكهم عن قيادتهم ومرجعيتهم.

عندما يُعلِن فقيه أصولي حكيم وبصير أنّ هذا الجهاد هو واجبٌ على الجميع هو من أجل مواجهة الغزو الثقافي الذي تعرّضت له الأُمّة، وتوضيح معالم ومفاهيم الدين الإسلامي المحمّدي الأصيل، وتبيين التشيّع الحقيقي وولاية أهل البيت (عليهم السلام) والقيادة الشرعية العلمائية في زمن الغيبة بلا غلو ولا إفراطٍ ولا تفريط، وفضح الشبهات والأفكار والأساليب المنحرفة والمخادعة التي يُراد تسويقها للمجتمع.

في الماضي كانت الشبهات تُطرح من قبل المفكرين والمذاهب، وكانت المجتمعات مُغلقة ويتصدى العلماء للإجابة عليها ودحضها وتفنيدها،لكن اليوم تغيرت الاستراتيجيات وأصبح الفضاء المجازي هو الذي يتحكم بعقول غالبية المجتمع، ولذا يقوم الأعداء بطرح الشبهات بشكل واسع وسريع، وبطرق ناعمة مخملية، ولم يكن الواجب والرد من قبل العلماء فقط؛ بل المواجهة والرد يكون واجب على الجميع؛ لأنّ الساحة اتسعت والمعركة تمددت وأساليب العدو وأدواته تعددت، فينبغي المواجهة بما يُناسب حجم وطبيعة المعركة وأدواتها، فالواجب من الشباب الرسالي المؤمن المنتظِر أن يكونوا ضباطاً في الحرب الناعمة وفي عملية الردع الثقافي؛ لكون الشباب هم المستهدفون وهم عماد حركة أي مجتمع، وأن لايكون ديننا وعقيدتنا عبارة عن تقليد وتواكُل، لذا كان هذا التوجيه حتى نكون قادرين علىٰ مواجهة هذه الشبهات، وكلٌّ حسب قدرته وطاقته،لذا فإن (جهاد التبيين) واجبٌ على كل من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي من أجل رد الشبهات وفضح مشاريع الأعداء والدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل.

إنّ أكثر ما يواجه المنتظرين ومجتمع الانتظار وخصوصاً في الفترة القريبة من الظهور الشريف هو هذا النوع من المواجهة عندما يكون المجتمع متفككاً وتتقاذفه الفتن وتنتشر فيه حركات المنحرفين والمدّعين، وتخيّم عليه الشبهات والمضلّلين، وتعلو فيه أصوات التوافه من الرويبضات والجهلة والكذّابين وشُذاذ آل محمد، ويُسخَّف فيه أهل الايمان؛ ويُشكّك فيه اهل العلم،ويُنبَذ فيه الحكماء الواعضين ليكون هؤلاء التوافه التي تنطلي عليهم خُدَع الحرب الناعمة أدوات رخيصة بيد الاعداء والمتآمرين ليحققوا لهم أهدافهم ويُنجِحوا لهم مشروعهم خصوصاً اذا تُركت الساحة من قبل المؤمنين، وتواكلوا في واجبهم، وتغافلوا في مهمتهم، وتقاعسوا في مسؤوليتهم، وتوانوا في الانتباه الى حجم الخطر الذي يحدِّق بهم ويستهدفهم، وهذا ما أكّدت عليه الروايات الشريفة، فعن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول: (لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضا، فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله)[١].

المصادر

١- البحار للعلامة المجلسي: ج٧٥ ص٨٠

٢- الكافي للشيخ الكليني: ج١ ص٢٧

٣- سورة القصص: ٣٩

٤-الغيبة للشيخ النعماني: ج١ ص٢١١

سلام فرمانده
انعطافة في أدبنا المهدوي

كرار المولى الكاظمي / بغداد

قبل الدخول إلى صلب موضوعنا لابد من إلقاء نظرة خاطفة على أدبنا المهدوي وأعني بأدبنا الأدب العربي ولاسيما العراقي المتعلق بصاحب الزمان (عج) .

فلقد اتسم هذا الأدب وخصوصا الشعر بلهجتيه الفصحى والدارجة بِسِمَة العتب الرامي لاستنهاض الإمام (عج) وحثه على الظهور والطلب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء (ع).

ولعل السيد حيدر الحلي (رض) من شعراء الفصحى والشاعر عبود غفلة (رض) من الشعراء الشعبيين هم أبرز من اشتهر عنهم هذا اللون والذي كان مؤدياً لدوره في ربط الأمة بإمامها الغائب (عج) في الأزمان السابقة.

إلا أننا نلاحظ مؤخرا ولاسيما في العشر سنين السابقة وما قبلها بسنين قليلة ظهور الشعر المتسم بالعتب اللاذع غير المستند على مسوغ شرعي ولا عرفي في أدب الخطاب مع المعصوم (ع) وتذرع أصحاب هذا اللون بالعتب المستنهض في كتابتهم للعتب الجارح .

وإلى جانب ذلك ظهر التغزل بالإمام (عج) بطريقة أهل المجون سواءا كان ذلك من حيث الشعر أو من حيث النغم .

وكل ذلك جعل المجتمع ينظر لإمام زمانه (عج) نظرة مُحَجَّمة لا ترقى لإعداد قاعدة تنصره حين ظهوره المبارك حتى جاءت هذه الأنشودة العظيمة (سلام فرمانده) قبل مدة قليلة باللغة الفارسية وأخذت مجالها في مختلف بقاع المعمورة ولاسيما في العالم العربي والاسلامي وعلى الأخص في العراق إذ ترجمت لعدة لغات

وسواء كنت أيها القارئ الكريم تتفق أو تختلف مع منهج الولاية والمقاومة بقيادة الإمام الخامنئي حفظه الله لابد لك أن تنظر بتجرد وموضوعية لمدى تأثير هذه الأنشودة فهي بحق انعطافة في الأدب المهدوي إذ تُعَبِّر عن استعداد الأمة لنصرة مهديها (عج)، ودعوته الصادقة للقدوم وقيادتها نحو مجدها وعزتها.

وهذا ما لم نسمعه سابقا في الشعر الحسيني منبريّه وإلقائيّه قريضه وشعبيّه وحتى إن كان موجوداً فهو على نطاق ضيق ومغمور لا يكاد يذكر .

فكل ذلك يحتم علينا من الآن فصاعداً أن نغيّر ما أَلِفْنا عليه من خطابنا لقائدنا (عج) ذلك الخطاب الخائف المحزون الذي لا يرى أصحابه أن بيدهم شيء من التغيير .

فَيَقِينًا إن حالنا اليوم يختلف عنه في الأزمنة الماضية فنحن الآن أهل مَنَعَة واقتدار وليس أدل على ذلك من إفشالنا لمخطط الدواعش بِهَبَّتِنا هَبَّةً واحدة حين أفتى السيد السيستاني حفظه الله بالجهاد الكفائي إضافة لِمَا نراه من انتصارات في باقي البلاد كإيران واليمن ولبنان وغيرها .

مما يدعونا لإعادة النظر في ما نكتبه بحق إمامنا (عج) فالمطلوب اليوم ليس العتب والانكسار بل التهيئة والإعداد سعياً منا لتعجيل الفرج .

ولابد لأجل ذلك من التركيز على عدة أمور ولا فرق فيها بين منتج النص (الشاعر) ومرسل النص (الرادود والمنشد) ومستقبِل النص (الجمهور) وهذه الأمور هي:

١ السعي إلى تعميق ألم الفراق وأمل الأشواق إليه (ع) في قلوبنا باستلهام ذلك من الأدعية والزيارات الشريفة التي تركز على هذا الجانب واستبدال أسلوب ذوي الغزل المحرم بهذا الأسلوب الحضاري الصادق .

٢ دعوة الإمام (عج) للتعجيل بالفرج عن طريق بيان أننا على استعداد لنصرته وعدم إلقاء اللوم عليه روحي فداه في عدم الظهور بل إلقائه على عواتقنا من خلال التركيز على مفهوم فحواه أننا نؤثر على العلامات لا ننتظرها فحسب.

٣ جعل الجمهور على تماس مع علامات الظهور الواردة في روايات الرسول والأئمة (ص) وإبطال الشبهات والأفكار المنحرفة التي يثيرها أذناب الاستكبار الأمريكي الصهيوني.

٤ تبيان الطريق الذي يجب أن نسلكه من أجل التعجيل بالفرج وهو طريق المرجعية والفقاهة وحاكمية الإسلام والجهاد وشهدائه ونحو ذلك .

٥ السعي لأن يكون المجتمع على بصيرة من أمره وأن لا يتم استغلاله دينيا وسياسيا وأخلاقيا من قِبَل الأعداء وذلك بتبيان خطر البرامج والمسلسلات التي تُصَدَّر لنا بأسلوب الخلاعة تارة وبأسلوب التفاهة تارة أخرى، وشرح كيفية علاجها والتصدي لها كأن يكون ذلك في قصائد (الكعـــدة) التي تفتقدها أكثر مآتمنا الحسينية كل ذلك هو دور المنبر اليوم فنحن لا نعيش في عصر عبود غفلة (ره) ولا في عصر كاظم منظور (ره) وغيرهم على عظمة ما قدموه في عصورهم فعصرنا هذا إنما هو عصر التمهيد بدليل تسارع الأحداث في ساحات الانتظار .

والأدب رعاكم الله يُعَد انعكاس للعصر والمجتمع الذي ينتج فيه فَلْنُثْبِتْ لموعودنا المنتظر من خلال أدبنا أننا جاهزون لقدومه .

وختاماً أقول لابد من أخذ كل ما سبق على مأخذ الجد والسعي ابتداءا لإزالة كل مظاهر الركة وإساءة الأدب مع المولى (عج) وصولاً لإنشاء قاعدة مهدوية ممهدة، فما بعد (سلام فرمانده) ليس كما قبلها

والله الله بإمامنا الغريب

الفارق بين العلم بالجمال المهدوي ومعرفته

لا شك ان معرفة الجمال والكمال تنشئ في القلب علقة ما، وكلما تعمق الانسان في هذه المعرفة كلما اعتمر قلبه بالتعلق بذلك حتى يأخذ بمجامع قلبه فلا يرى احدا الا اياه ولا يبصر شيئا الا من زاويته، ومشكلة الكثيرين انهم يعتبرون ان علمهم بالشيء هو المعرفة به وهذا هو الذي يحجب عليهم عملية التعلق والتشوق لان العلم غير المعرفة اذ يمكن لأي كان ان يكون عالما كما راينا في حالة ابليس لع وكما في الأحبار الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويضلّون عن سبيل الله فهؤلاء مع علمهم لم يدخل ما تعلموه الى قلوبهم لذلك لا ترى في هذه القلوب أدنى أثر مما تعلمت ولهذا نجد أن القران يفكك بين الذين يعلمون وبين الذين لا يعملون بما يعلمون: {يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون}.

ولكن المعرفة أمر آخر يتفوّق على العلم لأنه يتجه مباشرة نحو منابع الكمال فيتعشّقها ومعادن الجمال فيتحسّسها ارأيت لو أنك وقفت أمام طبيعة خلابة ووقف شخص آخر لا علاقة له بالفن أمام ذات الطبيعة ستختلفان على كونها جميلة او قبيحة؟ لا شك أنكما لن تختلفان ولكنكما ستتفاوتان في مقدار التفاعل مع هذا الجمال وأكثركما عاطفة هو الأكثر تفاعلاً وهياماً وتلذذاً، لأنه لم يبق أمام اللوحة الجميلة كجهاز تنعكس عليه الالوان والاصباغ وانما كان لديه قلب تحسس الألوان فحوّلها الى واقع في داخله وإلى حضور في قلبه لذلك تراه يتلذذ بكل شيء يراه.

كذلك نحن ننقسم الى فريقين قسم يعلم بالإمام روحي فداه بعقله وذهنه وقسم راح يتحسس كل أثر للإمام بأبي وأمي في قلبه فاتجه الى عشقه وكلما عرفه أكثر كلما أصبح اسيراً له أكثر.

وهذا فرق العابر على الجمال بعينه عن الناظر إليه بقلبه فكلاهما يفارقه في البدن وكم هو الفارق بين من نظر بالعين ومن نظر إليه ببصائر القلوب.

من هنا نقول دوما علموا أنفسكم على دمعة أهل البيت ع لأنها تضعكم في مسار المعرفة.

نشيد سلام فرمانده... قراءة في المحتوى والأهداف

هادي بدر الكعبي

المقدمة:

عملت المؤسسات الدينية والثقافية في ايران على اعداد نشيد إسلامي يرمز لعلاقة الجيل الجديد بالامام المهدي عجل الله فرجه، وقد انتشر هذا النشيد في جميع أنحاء إيران(سلام فرمانده) والتي تعني {تحية أيها القائد} حيث تجري كلماته على لسان طفل صغير يدعو الإمام (المهدي عج) إلى الظهور قائلا: تعال يا روحي يا عشقي.. سأكون من انصارك ولا داعي للقلق بشأن جنود.

ولكن بعد أسابيع تم إعداد مقاطع جديدة بمشاركة الشاعر والمنشد (مهدي بني هاشمي، ابو ذر روحي) الذي قرأ بدوره نص النشيد ومن خلفه عدد من الأطفال،وقد تم تصوير النشيد في أماكن متعددة و بعضها يحمل دلالات رمزية مثل (مسجد جمكران) وغيرها من الأماكن.

وسرعان ما انتشر النشيد على امتداد إيران ومنها الى بقية المجتمعات الشيعية وغير الشيعية وترجم الى العديد من لغات العالم ليلقى ترحيبا واسعا من الأسر والأطفال.

وبناء على ما تقدم يمكن القول بان النشيد حمل عدد من الإشارات المهمة التي يمكن تصويرها على النحو الآتي وهو:

تحليل الأنشودة:

تبدأ انشودة (سلام فرمانده) بإلقاء السلام على الإمام الحجة المنتظر (المهدي عج) من قبل الجيل الجديد جيل العقد الحالي وعلى الرغم من صغر سن هذا الجيل إلا أنه يتعهد بأن يخدم الاسلام ويدافع عنه، كما دعي له من قبل قائده السيد (علي الخامنئي) .

بعد ذلك تذكر الانشودة عدداً من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي والإيراني، والتي لعبت أدوارًا دينية وسياسية مهمة، فيتمنى الأطفال أن يحذوا حذوهم. أول هذه الشخصيات هو (علي بن مهزيار الأهوازي)، وهو من أصحاب الأئمة صلوات ربي عليهم الذين كان لهم شوق ورغبة شديدة في لقاء الإمام المهدي عج وقد تحققت رغبته في رؤية الإمام المهدي عج.

والشخصية الثانية هو يونس الشهير بـ(ميرزا كوچك خان) وهو مناضل وأحد زعماء الثورة الدستورية وكان (كوچك خان) معارضاً للتدخل العسكري الأنجلو – روسي في الأراضي الإيرانية خلال الحرب العالمية الأولى فثار على الحكومة المركزية في طهران تحت قيادة (أحمد شاه) آخر الملوك القاجاريين متزعماً حركة الغابة (جنبش جنگلى) وحارب الحكومة القاجارية واستطاع الاستقلال بمحافظة جيلان الواقعة شمالي إيران وأسس هناك (جمهورية إيران الاشتراكية) لكن بسبب نقص الموارد المالية والاختلافات الداخلية في حكومته وهجوم القوات القاجارية بقيادة (رضا خان) قائد لواء القوزاق – مؤسس الأسرة البهلوية فيما بعد – والقوات البريطانية مُنيَ بالهزيمة وقيل توفي نتيجة البرودة القارسة في جيلان وعُثر على جثته متجمدة وسط ثلوج وكان حينها يبلغ من العمر ٤٤ عاماً.

أما الشخصية الثالثة فتتمثل بالشيخ (محمد تقي بهجت قدس سره)، وهو من كبار الفقهاء ومراجع التقليد.

ولم تغفل الأنشودة عن ذكر السيد الخامنئي والحاج الشهيد قاسم سليماني.

وقد ورد بالانشودة ايضا عددان لهما دلالة مهمة هما العدد الأول لواء ٣١٣، والمقصود به أصحاب الإمام المهدي عج، أما العدد الثاني فهو ١٤٠٠ وفيه إشارة إلى عام ١٤٠٠ بالتقويم الشمسي الموافق ٢٠٢٢ بالتقويم الميلادي، أي أن كل من ولدوا وسيولدون في هذا العام هم جنود الإمام المهدي عج،فالأجيال تتعهد بأن تسلم الراية لبعضها بعضاً حتى يظهر الإمام المهدي عج ويقودهم نحو النصر.

المنشد ابو ذر روحي

الشاعر مهدي بني هاشمي

وإذا دققنا النظر في الشخصيات الواردة بالانشودة، سيتضح لنا أنها ذُكرت بمهارة فائقة باعتبارها تمثل الأركان الرئيسة لانبثاق الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني قدس سره، فعلي بن مهزيار يمثل حالة الشوق لرؤية الإمام عج والبعد الديني في الثورة. وميرزا كوچك خان شاب ثائر ومناهض للحكم الملكي، وبهذا يمثل الشباب النبيل الذي شارك في الثورة عن قناعة ودون أي تحريض أو توجيه إيمانًا منه بحتمية التغيير. أما الشيخ بهجت قدس سره فهو انعكاس لخط البصيرة والمعرفة والعرفان لمدرسة الإمام الخميني قدس سره. واما السيد علي الخامنئي فهو الامتداد الفكري والديني للسيد الامام الخميني، وبينما الحاج الشهيد قاسم سليماني فهو حارس الثورة وساعدها القوي في الداخل والخارج. وبالتالي هذه الشخصيات تمثل(العقيدة، والفكر، والمحرك) العقيدة الدينية المتجسدة في الامام المهدي عج والفكر الثوري المتمثل في النظام الاسلامي بينما المحرك للثورة فهو الجيل الجديد .

اهداف الأنشودة:

تهدف أنشودة(سلام فرمانده) إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

١/ مد الجيل الجديد بالتجارب والخبرات من خلال استحضار الشخصيات الإسلامية البارزة وجعل هذا الجيل أكثر إحساسا بهم لكي يستطيع ادراكهم والسير على خطاهم.

٢/ إثارة العواطف الدينية والمشاعر الوطنية والإنسانية.

٣/ تحقيق الالتحام الاجتماعي كونها تجعل الجيل الجديد مرتبط بالإسلام والوطن.

٤/ غرس روح القيم النبيلة مع بناء شخصية الجيل الجديد وتنمية قدراته ومعارفه ومواهبه.

٥/ المساعدة على الانفتاح والتفاعل مع ثقافة المجتمع.

٦/ التذكير بالمناسبات والأحداث التاريخية للمساهمة في تقديم نماذج من القدوات وتعزيز حب الإسلام والاستعداد للتضحية من أجله.

٧/ رسوخ القضية المهدوية في قلوب شيعة اهل البيت ع واعتباره عقيدة مقدسة لا يمكن التخلي عنها أبدا.

٨/ أنشودة سلام فرمانده فضلا عما تتضمنه من أهداف الا انها تشكيل ضدا نوعيا ناجحا أمام السلوكيات الأخرى والتي لا تنسجم مع تعاليم الإسلام وأهل البيت عليهم السلام.

٩/الحرص على صياغة الانشودة في قالب مشوق يلقى مزيد من الاقبال فضلا عن انبعاث البهجة والسرور داخل نفوس الجيل الجديد

هل الإعلام وسيلة للدعوة المهدوية؟

ام زهراء الصفار /القاهرة

الإعلام يعرّفه علماء الاجتماع بأنّه: تزاوج بين عمليتين؛ عملية إعداد المعلومات، وعملية نشرها وبثها، وهذا التزاوج بين العمليتين ـ عملية الانتقاء والإعداد وعملية النشر والبث ـ يسمى إعلام.

أمّا الوسيلة الإعلامية مثل (الإذاعة، القناة، الصحيفة، المحاضرة، المنبر، الحوار، وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى العلاقات الإجتماعية) هي من أهم الوسائل الإعلامية، فلو أردت أن تروّج لفكرة معينة تستطيع ترويجها من خلال العلاقات الإجتماعية والأحاديث المتبادلة بين الأصدقاء، فهي من الوسائل الناجعة والفاعلة في نشر قضية ما .

إذن؛ أين تكمن أهمية الإعلام في نشر المشروع المهدوي؟

يقول القرآن الكريم: ﴿ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

إنَّ من أهم إيجابيات وآثار الإعلام أنَّ الإعلام وسيلة للدعوة إلى المبادئ، ووسيلة لنشر مبادئ الإسلام، ومبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، ووسيلة للدعوة والتبشير بالإمام المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف)، ونحن نمتلك أكبر مشروع حيوي بعد النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله) وبعد مشروع الحسين (عليه السلام) وهو المهدي (صلوات الله وسلامه عليه)، وقضيتنا المهدوية يعني مشروع الإصلاح؛ فنحن نمتلك مشروعاً، مشروع الإمام سيكون مبنيّاً على أساس القسطوالعدل في كلّ العالم، مشروع المهدي (عليه السلام) مشروعٌ قِيَميّ،إنسانيّ، إصلاحي (قاصم شوكة المعتدين، هادم أبنية الشرك والنفاق، مبيد اهل الفسوق والعصيان والطغيان، حاصد فروع الغي والشقاق،طامس آثار الزيغ والأهواء، قاطع حبائل الكذب والأفتراء، مبيد العتاة والمردة، مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد)، لكن نحن ماذا قدّمنا لهذا المشروع؟ نحن نتفاعل مع هذا المشروع، ومع ذكر الإمام، لكن ماذا قدمنا لإمامنا المهدي (صلوات الله وسلامه عليه)؟!

المشروع المهدوي يحتاج إلى إعلام، والدعوة لمشروع دولة العدل الإلهي هي أجلى المصاديق لقوله تعالى: ﴿ذلِكَ وَمَن يُعَظِّم شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِن تَقوَى القُلوبِ﴾ [الحج: ٣٢]

فما هو المقصود بشعائر الله؟ إنّ المقصود بشعائر الله كلّ عمل يظهر ذكر الله فهو شعيرة من شعائر الله، إذن؛كيف نوصل هذا المشروع عبر الإعلام؟

الشعائر جمع شعيرة، فالشعيرة أخذ فيها الجنبة الإعلامية، الشعيرة أُخِذَتْ من الشعار،فالشعيرة هي الوسيلة الإعلامية، وكلّ وسيلة إعلامية لنشر الدين أو المذهب أو لنشر المشروع المهدوي فهي شعيرة من الشعائر، وكلّ وسيلة إعلامية تحمل اسم المهدي (صلوات الله وسلامه عليه) فهي شعيرة من الشعائر.

الشعيرة أُخِذَتْ من الشعار؛أي من الإعلام، فكلّ وسيلة إعلامية هي شعيرة من الشعائر، فعندما تكتب كتاباً في المهديفهذه شعيرة من الشعائر، وحديثك عن المهدي (صلوات الله وسلامه عليه) وسيلة إعلامية .

عن معتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود، أبلغ موالي عنّي السلام، وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلّا باهى الله (تعالى) بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا

من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا).الأمالي للشيخ الطوسي : ٢٢٤.

وهذا النص يدلّ على أنّ إحياء الأمر مطلوب بأيّ وسيلة كانت، فالمؤمن المنتظِر لإمام زمانه ليس إنساناً متقوقعاً على نفسه،بل يعيش هموم الناس والآمهم ويخالطهم،المؤمن من ينظر لقضية الانتظار والتمهيد على أنّها مسؤولية وتكليف، وحينما يقبل الإنسان على مهمة عظيمة ماذا عليه ان يفعل لكي يكون في مستوى هذه المهمة ؟ القرآن الكريم يقول :{ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ}الأنعام:١٢٢ لمهمة العظمى تحتاج الى بذل جهود استثنائية، ومضاعفة لإحياء أمر الإمام المنتظر، وذلك من خلال سبل تبليغية واسعة تسهم بها حواضر التشيع من جهات متعددة، وترفع من مستوى وعي الشيعة، فالحصانة الاجتماعية الناتجة عن االوعي هي من تحمي الأمة وحواضر التشيع من الأفكار المنحرفة واصحاب الدعاوى الضالة، وكلّ ذلك يجب أن ينضوي تحت أساليب ﴿ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

إذا رزقك الله نور الإيمان والبصيرة فانقله الى غيرك، وحسب تعبير الرسول الكريم. صلى الله عليه وآله. :(ياعليّ! لو هدى الله بك واحداً خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس)،وفي قوله تعالى ﴿ما لَكُم لا تَناصَرونَ﴾ [الصافات: ٢٥]

فالنصرة ليست فقط بقول: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله؛وإنّما استنقاذ الناس وإحياء أمر أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، وساحة التبليغ عطشى للغاية،وفيها الكثير ممّن يلعب بأفكار الناس الذين يجب أن لا يُصغى لهم وإبعاد الناس عنهم.

وحدة الشيعة في زمن الغيبة

الدين أفكار وعقائد يتوافر عليها القران الكريم وتؤكدها سنة المعصومين عليهم السلام وعلى الإنسان أن يتحرّى دقة دينه منهما، وها نحن نعيش خلافاً كمسلمين منذ الأيام الأولى لشهادة رسول الله صلوات الله عليه وذلك بسبب مفارقة الأمة لأهل البيت عليهم السلام التي دعانا لها الرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله في حديث الثقلين وفي حديث الغدير وكل خلاف في تعريف الدين نشأ من هذا المحور، فما وجدته بعيداً عنهم فهو بعيد عن الدين والعكس بالعكس.

ومن المعروف أنّ الشيعة استمروا في الاحتذاء بسيرة أئمتهم وبشرعهم حتى بلغ الأمر زمن الغيبة المشرفة وهذه الفترة الزمانية الطويلة والمرجعية الواضحة، تقف على خلاف ما تميّزت به مدرسة المخالفين الذين لم يتوفروا على قاعدة متينة أو أصل يرجعون إليه من بعد رسول الله واستمروا على ذلك إلى أن جاء بنو العباس فانشؤوا لهم المذاهب واحدة من بعد الاخرى فرجعوا الى أربعة مختلفين فيما بينهم ولهم خلافات في شأن الحديث والسنة والعقائد التي يرجعون إليها فاستحدثوا لأنفسهم مصادر للشريعة لا علاقة لها بالرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله فأدخلوا القياس والمصالح المرسلة وما إلى ذلك من الأمور التي كان فقيههم قد جعلها من مصادر التشريع في وقت كانت هي مجرد رأي للفقيه لا علاقة له بسنة ولا بكتاب وذلك في القرن الثالث الهجري ثم تمّ تحويل مسارهم المختلف إلى مناهج رسمية في الحديث والعقائد وذلك في القرن الرابع ومنتصف الخامس الهجري وظل هؤلاء ينتجون الاختلاف يوماً من بعد آخر على خلاف الشيعة الذين لم يتفرّقوا من بعد غيبتهم إذ امروا أن يرجعوا إلى علماء مخصوصين وبناء على مواصفات محددة لا ضبابية فيها، لذلك فإن فقههم وعقائدهم لم تك من صناعة الأشخاص وإنما من أقوال أئمتهم عن جدهم رسول الله صلوات الله عليه واله، وعليه يمكن ان تجد أين مواطن الخلاف بينهم وبين من سواهم، وعليه فإن الدين الجديد الذي سيأتي به الإمام المنتظر عليه السلام لا علاقة له باستحداث دين جديد، وإنّما هو نفس الدين الذين سيجده غالبية الناس مختلفاً مع ما ألفوه من دين عملوا عليه وآباءهم عن هذا الدين الذي سيعمل به الإمام المنتظر روحي وأرواح العالمين له الفدا.

المرأة ما بين المجتمعين الأرذل والأفضل

منار العامريّ ـ بغداد

تختلف المجتمعات من مكانٍ إلى مكان، ومن زمانٍ إلى زمان في طريقة تعاطيها مع قضية المرأة، ولكن ثمّة صفة مشتركة في كلّ المجتمعات الرذيلة ألا وهي عدم إعطاء المرأة كامل استحقاقاتها ما عدا مجتمع فاضلٍ واحد سنتعرّف عليه عندما نتناول باختصار أبرز سمات هذه المجتمعات في شأن المرأة.

عانت المرأة في الجاهلية التي سبقت فجر الرسالة المحمّدية أقسى أنواع الظلم، حيث كانوا يتسابقون الى وَأدِها وهي حيّة في التراب قبل أن تكمل مراحل طفولتها البريئة، هذا إن لم يدفنوها في ساعتها الاولى.

استُخدمت المرأة ايضاً في بعض المجتمعات كسِلعة تجارية لأغراض إشباع الرغبات، حيث كان يتم توارثها بمجرّد موت زوجها أو مالكها، ناهيكم عن بيعها وشرائها في سوق النخاسة كما تُباع البضائع.

حُرِمت المرأة في المجتمعات اليهودية من حق التعليم؛ حيث إنّها كانت تُعدّ من الأعيان النجسة، كما أنّها حُرمت من حق العبادة والإرث فضلاً عن الازدراء والنظرة الدونية التي عانت منها، لأنّهم يعدّونها أصل الشر في العالم، وقد انقرضت هذه الظاهرة في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله).

يقول ويليام باركلي أحد الحكام في امريكا الشمالية: (كان مقام المرأة رسميًّا مُتدنيًا جدًا، لم تكن المرأة تُعدّ كبشر في الشريعة اليهودية، وإنّما كانت تُعَدّ شيئًا من الأشياء)، بينما نجد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مستدرك الوسائل- ج٥-ص١١٨: (من دخل السوق، فاشترى تحفة، فحملها الى عياله، كان كحامل صدقة الى قومٍ محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور) فتأمّل الفارق يرعاك الله.

الصين القديمة هي الأُخرى نجد فيها حالة الظلم للنساء متفشية، حيث كانت العديد من العوائل تتخلى عن فتياتها الرُضع بعد مدة قصيرة من ولادتهن لإعتقادهم بأنّ الذكر هو الذي يجلب الخير ويستطيع الدفاع عن العائلة بينما الأنثى عكس ذلك.

كذلك في المجتمع المسيحي الأوربي كانت الزوجة تُباع مقابل ست بنات، وقد استمر سريان هذا القانون حتى سنة ١٨٠٥م.

أمّا في الامبراطورية الرومانية فكانوا يبادلون المرأة بعدد من الابقار، يا لَه من احتقار!

نجد اليوم الكثير من الأقلام والأفواه البائسة التي تتهم الشريعة الإسلامية السمحاء بظلم المرأة واضطهادها رغم أنّهم هم المتهم الأول والوحيد بهذه الجناية منتهجين بذلك أُسلوب: (رمتني بدائها وانسلّت) حيث إنّ الدين المحمدي الأصيل قد منع كلّ تلك الممارسات الظالمة وأرسى قواعد حماية المرأة ومنحها حقوقها المسلوبة.

كذلك في دولة قائم آل محمد الامام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) ستكون المرأة أسعد المخلوقات؛ لأنّها ستتخلّص من كلّ براثن وترسّبات الأفكار والمعتقدات الخاطئة على مرّ العصور، وستنعُم بما يخطّه لها الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) من منهجٍ قويم سليم لتسير عليه.

الحقوق ستكون كاملة تامّة والشبهات مرفوعة عن كاهل المرأة في دولة بقية الله، وسيُرسِّخ (روحي فداه) الثقافة الإسلامية الأصيلة التي جاء بها جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والتي لو لم تندرس بعض سُننها وأحكامها لَما آلت اليه أوضاع المرأة الى ما هي عليه اليوم، كما وستتحقّق أحلام المرأة التي وُئدت قبل أن تولد تحت غبار بعض التقاليد والاحكام العُرفية الجائرة.

ستكون المرأة في دولة القائم (عجّل الله فرجه الشريف) قائدةً يُعتمد عليها من قبل الإمام وستؤهَّل لنيل شرف خدمة دولة العدل الإلهي، حيث نصّت الروايات على أنّ لاصحاب القائم (عجّل الله فرجه الشريف) سيكون فيهم خمسين امرأة، وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على ثقة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) بمكانتها واعتزازه بدورها.

ستنال المرأة عناية واهتمام الإمام القائم في كلّ جوانب الحياة، فلن نرى امراةً مُنعت بسبب ابن عمها من حق التزويج، ولن نرى امرأة تُستخدم على وسائل الإعلام من أجل الترويج، ولن نرى أُمّاً في دار العجزة مكسورة الظهر وحيدة، ولن نرى زوجة تُضرب وتؤذى وتُسلب حقوقها، ولن نرى طفلة تعاني من الجهل في شوارع دولة الله، وستتمنى كل نساء المعمورة العيش كما تعيش المرأة في الدولة المهدوية.

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الخصال في حديث طويل نستقطع منه محل الشاهد: (.... حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلّا على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه) كناية عن انّ الدولة ستكفُل حمايتها بصورة تامة حتى تصبح المرأة بهذه الطمأنينة المُشار اليها في الروايات.

كذلك ورد في كتاب الغيبة للنعماني (ص:٢٤٥) عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال (وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهذا يدلّ على تكريم المرأة وتشريفها ممّا جعلها مؤهّلة لأن تقضي في بيتها بكتاب الله لغزارة علمها وفيض حكمتها الذي اكتسبته بفضل الدولة المهدوية.

بعد أن طَرَقنا أبواب الماضي والحاضر، واستعرضنا أحوال المشرق والمغرب في تعاملهم مع المرأة، ها نحن نقف على أعتاب المستقبل المشرق الذي وُعدنا به والذي تفصلنا عنه خطوة واحدة، لذا نحن نهيب بالمرأة أن تجدّ وتعدّ وتستعدّ للدخول الى عالم التشريف والتكريم والتكليف، في دولةٍ فاضلةٍ، عدالتها شاملة ورفاهيتها تملأ الخافقين، مودّعة (أعني المرأة) بذلك كلّ سنين الألم والحسرة والجور والحرمان.

المرجعية هي العاصمة في زمن الفتن

أخشى أننا مقبلون على فتن كبيرة ومخاضات لا تثير مشاعر الارتياح بل تدعو للحذر الشديد والفتن المقبلة منها ما هو داخلي ومنها هو خارجي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو سياسي ولا مناص من أخذ الاحتياط الشديد في قبال أي نوع من ذلك فأمام الفتن الداخلية والصراعات السياسية حذار من أي تعجل بالقرار والصبر على ما يجري وتحمل الاذى الذي قد يصدر من هذا او من ذاك إن كان من النوع الذي يهون أمام درء فتنة أكبر والسعي جهد الامكان أن تكونوا كابن اللبون لا يستفيد منكم الفتانون والمتقحمون فيها، وبموا أنظاركم دوماً إلى راية المرجعية أين اتجاهها فهي العاصمة لكم والنور الذي يهديكم لو غشيتكم هذه الفتن، أما الاجتماعية فعليكم الاستعانة بالصبر والتحمل وبذل المعروف واشاعة الصبر والأمل في قلوب الآخرين واسداء البر لكل من يريد براً ويقبل به، والتعالي عن سفاسف الأمور أما الخارجي فالموقف هو الموقف العام والانسجام معه واعلموا أن الإنسان يرتقي حينما تكون الفتن، فعندها تظهر معادن الرجال وتبرز طهارة القلوب لذلك هي فرصتكم في رفع مستوى مؤهلاتكم كمنتظرين وفي كل ذلك لا تستغنوا عن التوسل بإمام الزمان صلوات الله عليه فهو المنقذ ولا منقذ لنا غيره، وحذاري من أن تتقحموا في مواضع الشبهات أو أن تستفزكم العاديات، ومن علم نفسه على الصمت والصبر والحلم وتقوى الله فإنه لن يشقى بما سيشقى به الكثيرون.

نسأل الله أن يجيركم وجميع شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه من كل بلاء يطيح بعواقبنا ونبتهل الى الله العلي الأعلى ان يثبت اقدامنا ويربط على قلوبنا

العلاقات المفضلة

د. أريج أحمد ـ النجف الاشرف

العلاقات أنموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، كما أنّه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة السابقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمر قصير أو تكون طويلة الأمد.

ويُعرَّف التفاعل الاجتماعي بأنّه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض عقلياً أو دافعياً، وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف العلاقات الاجتماعية هي السلوك المتبادل بين أفراد المجتمع نتيجة عمليات التفاعل الاجتماعي بينهم والتي تحدّد مراكزهم وأدوارهم الوظيفية، وقد تكون أسباب العلاقات الاجتماعية اقتصادية أو دينية أو أُسرية أو قيمية أو أخلاقية، فبدون هذه الأسباب لا يمكن للعلاقة الاجتماعية أن تظهر؛ أي أنّ أسباب العلاقات الاجتماعية هي بمثابة الدوافع التي تحرّض الأفراد على الدخول في حيّز أو مجال العلاقات الاجتماعية لتحقيق أهداف أطرافها أو تحقيق حاجاتهم.

وتضطلع قيم الانتظار المقدس كسببٍ اتصالٍ بين أفراد الجماعة المنتظرة بدورٍ مهمٍ في تكوين العلاقات الاجتماعية، فماذا لو انتبه المؤمن لتسخير علاقاته القائمة في أمر الانتظار والتمهيد، فضلًا عن الاندماج بعلاقات قائمة أساساً على دعم مشروع الانتظار؛ فالقيم المهدوية هي من أهم الديناميكات التي توجّه سلوك الفرد في حياته، ثمّ تقوم بعملية إنتاج السلوك المهدوي الرسالي الذي يقوده بدوره إلى التفاعل وإلى تكوين العلاقات الاجتماعية في الجماعة .

تعتمد العلاقات الاجتماعية المهدوية من حيث تكوينها على ثلاثة شروط رئيسة هي :

١-توفّر الأدوار المهدوية التي يحتلّها كلّ فرد في العلاقة الاجتماعية؛ أي أن يدفع بدوره وعلاقاته الاجتماعية نحو الأمر المقدس، ويجعل قضية إمام زمانه هي البعد الاول الذي يدفعه نحو الجماعة بما يتفق مع طبيعة المحيط ويتفاعل مع الآخرين ويندمج معهم من خلال الأدوار الأساس التي يلعبها في الحياة الاجتماعية ويستغلها في تسريب الفكر المهدوي .

٢- توفّر مجموعة رموز سلوكية وكلامية يمكن عرض أمر الإمام (عج) من خلالها، وهذه الرموز السلوكية والكلامية تكون عادة متأتية من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معهم، وهنا نشير الى أنّ كلّ أمور الحياة يمكن توجيهها سلوكيّاً وكلاميّاً نحو قضية الإمام المنتظر (عج) بما لا يخطر على قلب بشر.

٣-توفّر مجموعة ممارسات سلوكية أو طقوسية باسم الإمام المنتظر (عج) مع الجماعة، فالعلاقات الاجتماعية التي أوجدها الله(تعالى) بين البشر الغاية منها هي التكامل الإنساني الذي يكسب تطوراً سلوكيّاً سواء في الجوانب الأخلاقية أو الروحية أو العقائدية، فأقول للقارئ الكريم: ما نفع علاقاتنا الاجتماعية المتعددة إذا كان من حولنا لم يسمعوا باسم إمام زمانهم أو سمعوا به ويؤمنون بوجوده المقدس ولكن لا وجود لحركة واقعية في حياتهم الخاصة أو حياتنا المشتركة معهم تجاه أمره المقدس .

أحباب الرّحمان وأبناء الشهداء قالوا قولهم نحو الإمام المنتظر، وطلبوا من المولى أن لاينظر الى أعمارهم الصغيرة؛ بل ينظر الى الراية التي تلقّفتها يداهم حينما رحلوا آبائهم شهداء في سبيل الإسلام، وأنهم خير منتظرين لتسليمه هذه الراية المباركة، وصدق وعدهم لإمام الزمان إذ أرهبوا أعداء الله وأعداء رسوله، فالدور بقي علينا – نحن الكبار– أن ننتظر الى حجم علاقتنا الاجتماعية الواسعة، ونوجد خطوط اتصال مناسبة باسم الامام المنتظر مع من نعرف، ونعمل بجد على حقن مجتمعنا مهدوياً من خلال علاقتنا، وأن لا نقف عند حواجز بسيطة أو ضيّقة، فللعلاقات الاجتماعية أسباب ونتائج فما أجمل أن يكون اسم بقية الله الأعظم سبباً ونتيجة في علاقتنا الاجتماعية، فكما جلس أبناء الأمة الإسلامية بمختلف مستوياتهم في مجالس الإمام الحسين بن علي الشهيد ليجلس جميع المسلمين في مجالس خاصة باسم إمام الزمان محمد بن الحسن المنتظر (عج)، فوعد الله آل الرسول بأنّ مجالس الإمام الحسين لاتنقطع حتى يوم القيامة، فلْنعاهد إمامنا أن نؤسس و أن نمد مجالس باسم الإمام المنتظر(عج) وأن لانقطعها حتى يوم الظهور المبارك.

الزواجُ الرسالي

(الحلقة الخامسة)

رويدة الدعمي ـ العراق ـ كربلاء

مجتمع الانتظار

وأخيرًا تحقق حلم الزوجين في أن يكون هناك منزلاً مباركًا يجمعهما معًا ليكون هو الخطوة الأولى والأساسية في تأسيس عائلتهما الرسالية التي خططا معًا لتكوينها..

وفي الحقيقة فإن الزوجين اللذان يجمعهما منزل – لوحدهما – يكون الدرب معبدًا لهما منذ البداية للمباشرة في تأسيس تلك العائلة المرتقبة، أما إن الزواج في بيت العائلة الكبير وهو بيت أهل الزوج فإن الطريق ستكون وعرة بعض الشيء! وذلك لوجود أشخاصٍ آخرين قد يتحكمون في حياة أحد الزوجين أو كلاهما، كما أن الاختلاط الذي قد يحصل بين الزوجة وأخوة زوجها يجعل الأمور لا تجري على ما يرام بالنسبة للعائلة الرسالية الصغيرة التي بدأت براعمها بالنمو توًا!

فقد تلاقي الزوجة صعوبة في الالتزام بكل صغيرة وكبيرة ترتبط بمسألة الحجاب وكيفية التعامل مع أخوة زوجها أو أبنائهم البالغين والذين هم رجال أجانب بالنسبة لها ولا يجوز التعامل معهم إلا للضرورة القصوى!!

ففي مسألة الحجاب يجب أن يكون كاملاً أمامهم لا يُظهر منها غير قرص الوجه والكفين، فضفاضًا غامقًا لا يظهر ما تحته من لون الجلد أو تفاصيل الجسم..

وعلى الرسالية هنا أن تعرف بأنها أمام إختبار كبير فهي في كل لحظة يجب أن تنتبه لحجابها، كما يجب أن تكون بشرتها خالية من المكياج حتى لو كانت عروسًا في أيام زواجها الأولى!!

وفي مجتمعاتنا للأسف يعتبرون هذا الأمر غريب وباعث للانتقاد والسخرية! فكيف لعروس تظهر في أيامها الأولى بوجه خالٍ من المكياج بالمرة!!

حينها إعلمي أختنا الرسالية بأن انتقادهم هذا وسخريتهم هي مدعاة للفخر أمام السيدة الزهراء عليها السلام سيدة الطهروالعفاف، وبأنك بهذا الإلتزام تكوني قد نجحتِ في وضع حجر الأساس لعائلة مباركة بل ومقدسة لم تباشر الحرام ولم تأبه لانتقادات المجتمع منذ البداية، ولنا أن نتخيل كيف سيكونون أبناء هكذا أم قوية مجاهدة صامدة أمام مغريات الدنيا وزخارف الحياة الفانية..

نعم ليس سهلاً بالمرة أن تبقي طوال الوقت بكامل حجابكِ أو أن تكوني طوال النهار منتبهة لأمر وجود الرجال في المنزل خاصة في أيام الصيف اللاهبة ومع أعمال المنزل المستمرة لكنه جهادكِ واختبارك الذي يجب أن تنجحي فيه لتكوني مرفوعة الرأس أمام مولاتك الزهراء عليها السلام وحفيدها إمام زمانك الحجة بن الحسن روحي فداه.

وعلى الزوج الرسالي في هذه الحالة أن ينظر بعين الرحمة لزوجته هذه فلا يطلب منها أكثر من طاقتها، بل وعليه أن يقوم بإعانتها متى ما توفرت له الفرصة لذلك، وأن لا يأبه بمن ينتقد أو يتكلم بسوء عنه في حال ساعد زوجته وأعانها في أعمال المنزل أو خفف عليها طلباته ورحم بحالها..

ونصيحتي له أن يحاول قدر الإمكان الإسراع في مسألة الإستقرار في منزل منفصل إن كان هذا الأمر متيسرًا له وإن كان والداه قادرين على العيش من دون وجوده في المنزل معهما، أما إن كان أحدهما أو كلاهما بحاجته الماسة فالرحمة بهما أوجب من رحمته بزوجته والتي من المفترض إن كانت (رسالية) فعلاً أن لا تشجعه على ترك منزل العائلة ما دام هناك من هو بحاجةٍ ماسة إلى بقاءه في ذلك المنزل.

في مجتمعاتنا يقوم الزوج الحريص في مثل هذه الحالة بتهيئة مسكن منفصل له ولزوجته ومجاور للأهل في الوقت نفسه، حتى يتسنى له الاستمرار في العناية بوالديه وإخوته إن كان هو المسؤول الأول عنهم وعن اعانتهم، وبهذا سيكون قد أدخل الراحة والطمأنينة على والديه وعلى زوجته معا.

لماذا لا أستمرّ بمشاريعي ونجاحاتي؟ (الجزء الثاني)

السيد أحمد العلاق
استشاري في التطوير المؤسسي وبناء القدرات

التنمية المهدوية

استكمالاً لما قدّمناه في الجزء الأول من هذا الموضوع، وبعد أن عرفنا أنَّ الجهة التي سنستفيد من توجّهها العام بهذا الموضوع هم أهل البيت (عليهم السلام)، دعونا نطرق باب مدرستهم (صلوات الله عليهم) لنرى رؤيتهم وتفسيرهم لهذه القضية، وما هو علاجهم للموضوع، لِنَتسلسل بقضية الشخص الافتراضي خطوة خطوة، ولنبدأ على بركة الله تعالى.

الخطوة الأولى: تفكير الشخص بالمشروع

ولتوضيح هذه الخطوة، يجب أن نبيّن لماذا نختار المشاريع في حياتنا على اختلافها؟ الجواب: باختصار إنّنا نريد تنفيذ المشاريع وتطبيقها على أرض الواقع لننتقل من وضعنا الحالي إلى وضع أفضل منه، سواء أكان على المستوى العائلي أو المهني أو المالي أو الجغرافي أو المعرفي أو الصحي أو الروحي أو أيّ مشروع يدخل في حيّزنا الزمني في هذه الحياة ونريد تطبيقه،فإنّنا نبغي من وراء المشاريع إما إجراءات تصحيحية لأخطاء ارتكبناها بسببنا أو بسبب الظروف والبيئة المحيطة، أو لتحسين وتطوير الحال والانتقال لمرحلة أفضل.

إذن؛ إنّنا نطلب الأفضل والأحسن في أحوالنا، وفي هذه الخطوة التي تمثّل مرحلة فكرة المشروع وبداية رسم هيكليته، نرى أنّ أهل البيت (عليهم السلام) قدّموا وبيّنوا لنا سلسلة ذهبية لا أروع ولا أفضل منها على الإطلاق، والتي تُرجمت برواية أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : (العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب،والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمّة الأعضاء)، وفي هذا المقام ندعو القارئ العزيز إلى مراجعة مقالنا بعنوان (كيف نسيطر على سلوكياتنا؟ وكيف نغيّرها؟) لأنّنا طرحنا الرؤية التفصيلية التطبيقية للرواية الشريفة،ومصدر توليد الأفكار للسلوك الإنساني، وكيفية تسخير العقل ودراسة والقناعة التامة بها، ولا حاجة للإعادة هنا ونكتفي بتكليف القارئ العزيز بمراجعة المقال لتتكامل وتتّضح لديه الفكرة والرؤية بشكلٍ دقيق، حيث إنّ الموضوع يستحق القراءة والجهد والسعي؛ لأنّه يتعلق بالفرصة الوحيدة الممنوحة لنا، وهي الحياة الدنيا، والتي من المؤكّد لا تكرار لها بعد انقضائها، وعليه فإنّ الشخص أعلاه قد استقبل الفكرة وقام بتحويلها الى مشروع دون أن يمحّصها ويدقّقها ويتأمّل فيها بشكلٍ كافٍ، الأمر الذي أدّى به الى تلك النتيجة.

الخطوة الثانية: تنفيذ الشخص للمشروع

وهذا هو صلب موضوعنا، وكما عرفنا من خلال الأسطر السابقة أنّ أهم محور في عملية التنفيذ هو (الاستمرارية والديمومة) لكي لا نُصاب بالفتور والخدر وتغيير القناعة والتراجع، وكلّنا يعلم ما يجرّ ذلك وراءه من سلبيات وخسائر على كلّ الأصعدة، سواء مادية أو اجتماعية أو نفسية أو غيرها حسب طبيعة المشروع، فالسؤال هنا كيف نحصل على هذه الاستمرارية والديمومة؟الجواب: إنّ أهل البيت (عليهم السلام) أجابوا وبيّنوا ذلك من خلال جملة من الروايات الشريفة، وكما ورد عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : (بالصبر تدرك معالي الأمور) و(الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور)، و(بالصبر تُدرك الرغائب).وكما ورد أيضا عن صادق أهل البيت ـ عليه السلام ـ : (الصبر يعقب خيرا، فاصبروا تظفروا) ولما تقدّم من روايات شريفة، يتّضح لنا بأنّ الحجر الأساس وجوهر الاستمرارية والثبات والديمومة هو (الصبر) ،حيث إنّ الصبر يلغي معاناة عامل الزمن،ومعاناة عامل الجهد، ومعاناة عامل بذل المال للبعض أمام الهدف الذي يريد الوصول إليه، فلذلك القوة تكون حيثما يكون المعتقد،فالصبر هو الذي يجعل الإنسان في قوة داخلية متوقّدة ودافعة، تتلاشى أمامها كلّ المصاعب والعوائق والظروف، فتختفي كلّ قيمة للمال وللوقت وللجهد، وتبقى

قيمة واحدة ماثلة أمام الإنسان، وهي الوصول إلى الهدف الذي صبر ووَطّنَ نفسه لأجله، وهذا الشخص الافتراضي الذي نجيب عليه نظراً لعدم إحكامه للخطوة الأولى، فبالتأكيد سيتعرّض للاهتزاز في الخطوة الثانية؛لأنّ الموضوع مترابط ومتكامل بين خطواته.

الخطوة الثالثة: كيفية الحفاظ على فاعلية الصبر وتوقده باستمرار

وهنا خطوة وقائية وتطويرية بذات الوقت تتمثل بكيفية قيام الإنسان بتفعيل الصبر باستمرار دون انقطاع، وكأنّنا نتكلم بديمومة لنفس مفهوم الديمومة،أو كيف أنّ الصبر يكون مستمرٌّ لا منقطع، وهناك صبر على نفس الصبر؛ أي وكأنّنا نقوم بتوليد وتكثير مستمرّ للصبر لكي لا ينتهي حتى نصلَ إلى الهدف المنشود من مشروعِنا الذي اخترناه، وسوف أُقدِّم لكم مجموعة من النصائح والأفكار والآليات مستوحاة من روايات أهل البيت (عليهم السلام)، وكما مبيّنة في أدناه:

١-أهم نصيحة في هذا المجال أن يمرّن الانسان نفسه على الصبر، وذلك من خلال افتعال الصبر بما يُعرَف (التصبّر) ويبقى في حال التكرار لهذا السلوك حتى تصبح مَلَكة وعادة طبيعية يقوم بها بشكلٍ تلقائي، وكما يقول أمير المؤمنين . عليه السلام . : (التصبّر على المكروه يعصم القلب)و(عوِّدْ نفسك التصبّر على المكروه، فنعم الخُلُق الصبر)

٢- عليكَ ـ أيها الإنسان ـ أن تدرك وتفهم جيداً، بأنّ هذه الدنيا مليئة ومحفوفة بالمكاره والمصائب والعوائق، فلا تتوقع أنّ الأمور دوماً فيها هادئة ومستقرّة ومؤاتية ووردية المزاج والحال،فإن لم يكن لديك الصبر فعلاً أو سلوك الصبر (التصبر) فحقيقة أنّك في خطر، فعليك أن تتعامل بواقعية مع مصاعب الحياة من خلال الصبر، واعلم أنّك بعدم الصبر إنّما تقوم بتحطيم البنية التحتية الذاتية لديك، فانتبه إلى ذلك جيداً، أمّا على النقيض من ذلك، فاذا صبرتَ وتصبَّرتَ وواجهتَ الأمر بواقعية وتقبَّلتَ الحال، فإنّ النصر والظفر وقوة الذات والهدوء وازدياد المهارات والمَلَكات ستكون معك لا محالة، فضلًا عن أنّ الصبر يهوّن المحن فعلاً، وكما ورد عن الإمام الصادق . عليه السلام . : (من لا يعدُّ الصبرَ لنوائب الدهر يعجز)، وكذلك عن أمير المؤمنين . عليه السلام . : (الصبر على مضض الغصص يوجب الظفر بالفرص)و(بالصبرِ تخفّ المحنة).

٣-لا تلتفت وتتدخل فيما لا يعنيك، فإنّ ذلك قد يدخلك في مشاكل أنت في غنًى عنها، فضلاً عن أنّه يقوم بتشويش البنية الذهنية الداخلية لديك، والتي تؤثّر على الهمّة، والهمّة مكانتها كبيرة جدا حيث هي العمود الفقري للصبر، وكما ورد عن الإمام الصادق . عليه السلام . : (اقصر همّتك على ما يلزمك،ولا تخُضْ فيما لا يعنيك).

٤- يجب أن تمرّن نفسك على قوة اتخاذ القرار، وكذلك الحيلة والقدرة في التفكير، والحيلة هنا ليس المقصود بها المعنى السيء الذي يتبادر لذهن البعض،وإنّما المقصود بها القدرة على المناورة الفكرية والسلوكية والإجرائية، وبما لا يخالف الثوابت الإسلامية؛ أي إنّه نوع من الذكاء والدهاء للوصول إلى المبتغى، حيث يقول الإمام الصادق . عليه السلام . (ثلاث يحجزنَ المرء عن طلب المعالي: قصر الهمّة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي).

٥ - عليك بمرافقة الأشخاص الإيجابيّين، والذين يتمتعون بالصفات السلوكية المؤثّرة، فإنّ ذلك سينعكس عليك . لا محالة . وعلينا فعلاً أن نغربل ونمحّص بصدق قائمة أصدقائنا، لأنّنا في زمن لا نملك رفاهية الوقت لنقوم بهدره دون الوصول للهدف المطلوب، وكما ورد عن أمير المؤمنين: (خير إخوانك من سارعَ إلى الخير وجذبكَ إليه، وأمركَ بالبر وأعانكَ عليه).

وفّقنا الله تعالى وإياكم لكلّ خير، سائلين الباري عز وجل أن لا يخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا، راجياً أن لا تنسوني ووالداي، أمّي وأبي من بركات دعائكم .

الأسئلة والأجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

اصحاب العمائم والامام المهدي عليه السلام

السؤال: يتناقل الكثير أن في زمن ظهور الإمام صاحب العصر والزمان أنه سوف يقتل كذا شخص معمم، وأن أول من يُقتل هم من المعممين ؟ فهل هناك رواية تتحدث عن قتل كذا معمم صحيحة؟

الجواب: العمامة هي قطعة من القماش يرتديها الرجل ليميّز نفسه عن غيره من الناس بأنه يطلب العلم، ولقد احتفظت العمّة بسمعة طيبة تتسم بالهيبة في مجتمعاتنا بسبب أن من يحملها يؤدي حقّها ولذلك يحترمه الناس، وكانت في السابق ثمة ضوابط غير معلنة لارتداء العمّة في إطار المراكز التي يدرس فيها طلبة العلوم الدينية كالحلة والنجف وكربلاء وقم وغيرها من الحواضر العلمية، عادة ما يراعى فيها مسألة الحفاظ على ما للعمّة من رمزية في الواقع الاجتماعي، ولكن في عهد النظام الصدامي المجرم في العراق وبمقدار أقل في أيام نظام الشاه المقبور في إيران تم إستباحة الحوزات العلمية برجال الأجهزة الأمنية وكانت أشد الفترات قسوة هي فترة ما بعد رحيل الإمام الخوئي قدس سرّه الشريف، ولهذا أصبح إرتداء العمّة بمقدور كل أحد، ولا يجرؤ أي أحد للتصدي إلى هؤلاء، وقد تكرّست هذه الحالة من بعد سقوط النظام خاصة وأن الكثير من حالات الإنحراف العقائدي وجدت لها متنفّساً لكي تستغل الناس من خلال هذه العمّة، وأضافت حالة الإسترزاق السياسي لدى بعض الجهات على طين هذا الأمر بلّة، كما واستطاعت الأجندات الغربية التي عملت من بعد السقوط أن تشتري ذمماً متعددة عادة ما كانت هي من مخلفات ما بقي من جهاز المخابرات والأمن في داخل هذه المحافل، مما جعلنا نرى سلوكيات شاذة كثيرة وجرأة كبيرة على القيم التي كانت العمّة تمثلها.

إن هذه الخلاصة عن الواقع الاجتماعي للعمّة هي التي ستجعل الخطوط الإنحرافية تقدّم في طلائعها نماذج من هؤلاء في مجابهة كل راية حق وهدى، وكما رأينا في أوضاعنا المعاصرة، فإن ما لا شك فيه أنه ستبقى نماذج من هؤلاء إلى الفترة التي سيبزغ فيها الفجر المهدوي على منوّره آلاف التحايا والسلام.

ولا نملك في الروايات ما يُشار به إلى خصوص ما تشيرون إليه، وإنما يُشار إلى البترية وهم الذين يبترون حقّ آل محمد صلوات الله عليهم أو يجلسون في المواضع التي لا يرتضيها الله لهم، وسيقفون في وجه الإمام بأبي وأمي حتى يقولون له: ارجع لا حاجة لنا بك، ولكن هذا ليس حكراً على شريحة من الناس، وإنما يقود مجاميع المنحرفين أمثال هؤلاء كما ورد في الرواية الشريفة عن الإمام الباقر عليه السلام قال وهو يتحدث عن إقبال الإمام روحي فداه باتجاه الكوفة: يسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفا من البترية شاكّين في السلاح، قراء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم، وسمّروا ساماتهم، وعمّهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد. (دلائل الإمامة: ٢٣٩)

وكما في رواية أخرى عن الإمام الباقر صلوات الله عليه أيضاً، قال: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة، خرج إليه قرّاء أهل الكوفة، وقد علّقوا المصاحف على أعناقهم، وفي أطراف رماحهم، إلى أن يقول: ويقولون: لا حاجة لنا فيك يا بن فاطمة، قد جرّبناكم فما وجدنا عندكم خيراً، ارجعوا من حيث جئتم، فيقتلهم حتى لا يبقي منهم مخبر.

(سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان: ٦٨.٦٧)

وترينا رواية أخرى أن المقصود بهؤلاء هم جماعة الشيصباني الذي يظهر في الكوفة قبل ظهور السفياني ويتعاون مع السفياني من بعد ذلك، ولذلك يطلق عليهم في الرواية جماعة من جيش السفياني، مع أن السفياني ينتهي وجوده في الكوفة قبل ظهور الإمام صلوات الله عليه على يد اليماني والسيد الخراساني، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: يقدم القائم حتى يأتي

النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه، والنّاس معه، وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم ويناشدهم حقّهم ويخبرهم أنه مظلوم مقهور.." إلى أن يقول له عليه السلام: "فيقولون: إرجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم، فيفترقون على غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة عادوا فيجئ سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه: ألا لا تتبعوا مولّياً، ولا تجهزوا على جريح، ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة.

وكيفما يكن فإن من المتيقن أن المقصود بهؤلاء ليسوا علماء الدين الصالحين وإنما هم المنحرفين الذين عشعشوا في هذه الأماكن وما أكثرهم.

أما من يقف وراء ذلك فأسبابه عديدة، ولكن ما من ريب أن أصحاب المصالح في تشويه صورة علماء الدين كثيرون ودوافعهم متعددة، ولذلك ما من شك انهم يستخدمون مثل هذه الروايات لكي يمرروا أجنداتهم (سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان: ١٠٢.١٠١).

نصرة الامام لا تتوقف عند ذوي الشهادات

السؤال: السلام عليكم شيخنا الفاضل حفظكم الله
سؤالي هل ان المراة يجب ان تكون من ذوات الشهادات العلميه او الدينيه لتكون من اصحاب الامام روحي فداه او من انصاره
وفقكم الله لكل خير

الجواب
لا علاقة لهذا الامر بواقع نصرة الامام صلوات الله عليه فالنصرة انما يوفق لها من اتقى الله وارضى امامه صلوات الله عليه

حرب الامام المنتظر مع الغرب

السؤال:
هل عند ظهور الامام (عج) سوف تكون هناك حرب مع الغرب.

الجواب:
الغرب سيبتلى قبل ظهور الإمام صلوات الله عليه وقبل ظهور السفياني بحرب عالمية كبرى، وتحديداً بعد استهداف الشام بضربة نووية، وستكون هذه لحرب خاطفة وطاحنة ومريعة جداً بحيث أن الروايات تشير إلى ذهاب ثلثي الناس أو من كل سبعة خمسة، ومن الواضح أن الغرب لن يكون هو الوحيد في هذه الحرب، وإنما ستنجر إليه بقية المناطق، والقدر المتيقن أن منطقة الشرق الأوسط ستكون في منأى منها، وفي تصوير الروايات فإن أسلحة الدمار الشامل هي التي ستشكّل المشهد، وهذه الأسلحة ستكون بكل انواعها وأصنافها سواء اكانت أسلحة تقليدية تم الرمز إليها في الروايات بالموت الأحمر، او بالأسلحة النووية والكيمياوية والجرثومية والتي رمز إليها في هذه الروايات أيضاً بالموت الأبيض، ومن الواضح أن الموت الأحمر هو الذي يتأتى من إخراج دم الإنسان، بينما الموت الأبيض والذي تصفه هذه الروايات بالطاعون، أي يكون أثره كالوباء فالمراد به الأسلحة التي لا تستهدف إخراج دم الإنسان ولا تستهدف دورته الدموية، وإنما تلك التي تستهدف غير الدورة الدموية بحيث لا تؤدي إلى جرح الجسم، وهي كلها لا يتم رؤية جوهرها بالعين المجردة، وإنما تتم رؤية آثارها كالوباء الذي يجعل الناس يتساقطون بالجملة.

ولكن يبقى للإمام صلوات الله عليه معركة كبرى مع متبقيات هؤلاء تبتدأ من معاركه لتحرير القدس، وتنتهي في ما بقي من مدنهم.

افخاخ التضليل وواجبات الوعي

السؤال: فيما يخص عملية تضليل الوعي وكيفية مواجهته .وقد تحدثتم عن ذلك كثيرا في محاضرتكم المنتظرين بين واجبات الوعي ومواجهه التضليل .
هنا سؤالي حول اسباب السقوط في التضليل وخصوصا انكم اشرتم ان قامات كبيرة قد سقطت ذكرها لنا التأريخ؟
هل عنصر سلب الهداية وعدم خلوص النية والتوجه في القربى لله والفهم الخاطئ للدين تكون لها دور في عملية التضليل والسقوط في اتونه كون العلم والعقل وحده لايكفي؟
وهناك سؤال ثاني يخص ادوات التضليل هل بعض المنحرفين من اهل العمة وممن ارتدى لباس الدين والجهاد للوصول لمأربهم الدنيوية سببا او لاخر يساخدمها العدو لسببا ما وسيلتا لتضليل المنتظرين ومجتمع المؤمنين بصورة عامة؟

الجواب:
لاشك ان اسباب الوقوع في فخ التضليل تعتمد اساسا على الجهل وغياب البصيرة والعوامل التي اشرتم اليها كلها داخلة بصورة واخرى في نشوء ذلك، ولكن لاهواء النفس وادران القلوب دورها هي الاخرى في تحول الانسان الى الضلال بل الى الاضلال اي ان يتحول الى مضل لغيره، وحينما يحصل ذلك فان لاي شكل يتخذه هذا الانسان بعمامة وغيرها وبشكل جهاد وغيره وبلحية ومن دونها فهو بين قوسي الضلال والاضلال ولذلك كنا نركز دوما على الالتزام بهدى المرجعية لمعرفة مواقف الرجال فالعلم والتدين الحقيقي يستدعي اتباع المرجعية حتما لانها في موقع نيابة الامام صلوات الله عليه ولا يمكن تصور التدين الصحيح بدون الالتزام الصحيح بالمرجعية لان الاساس لو فسد فكل ما يبنى عليه بحكم الفاسد، وهؤلاء بطبيعة اعمالهم هم بيئة مساعدة للعدو سواء وعوا ذلك او لم يعوه وسواء قصدوا او لم يقصدوا، وبطبيعة تركيبتهم الفكرية هذه يكون قابلية ان يستغلهم الاخرين .

الشيطان ليس هو السبب الوحيد للمعاصي

السؤال: شيخنا قلت سابقا ان الشيطان سيقتل عندما يحكم الامام روحي له الفدا كيف ستكون هناك معاصي ولاوجود للشيطان لأن الشيطان هو سبب المعاصي التي يقوم بها الانسان؟
الجواب :أولاً: لم يبدر منا أن قلنا بأن إبليس لعنه الله سيقتل عندما يحكم الإمام روحي فداه، بل إن هذا الأمر موكول لفترة لاحقة متأخرة جداً عن حكم الإمام بأبي وأمي، وذلك حال رجعة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وعلى يد الأمير عليه السلام كما هو مفاد الروايات.

ثانياً: إبليس ليس هو سبب المعاصي، وإنما هو أحد العوامل المهمة في ترغيب الإنسان بإرتكابها من خلال وسوسته، وهذه الوسوسة هي حديث هامس منه لأذن الإنسان ولا علاقة لها بإرادة الإنسان، إذ أن هذه الارادة لا تتداخل معها إرادة الشيطان، ولكن العنصر الأساسي في مجال حصول المعاصي يعود الى النوازع السيئة التي تكمن في داخل ذات العاصي، فتكوّن النفس الأمارة بالسوء، والإذعان لهذه النفس هو الذي يطلق فعل المعصية، غير أن النفس الأمارة بالسوء لا توجد بشكل جبري قاهر لإرادة الإنسان ما لم يعمل هذا الإنسان على افساح المجال لكي تتواجد، وذلك لأن الله تعالى حينما خلق النفس الإنسانية أودع فيها اتجاهين متصارعين احدهما اتجاه الفجور والآخر اتجاه التقوى، فقال الله جل وعلا: {ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها} وأيهما تمت رعايته وترشيده من قبل الإنسان سيفرض سيطرته على الآخر، بل وقد يستخدم قوة الآخر في تنفيذ ما يريد، وربط فلاح الإنسان وصلاحه بعملية تزكية هذه النفس من خلال رعاية وترشيد وتنمية جانب التقوى، ولكنه لو أهمل ذلك فسيطلق شرور جانب الفجور في هذه النفس ويسبغه على شخصيته، ولذلك قال الله تعالى: {قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها}،

وتزكية النفس واهمالها يكون في مجال نوازع الإنسان الذاتية التي تمثل القاعدة الحقيقية لشخصية الإنسان، فإن وجدته كريما في أفعاله أو خسيساً في تصرفاته فبسبب هذه النوازع الذاتية

ومن هنا تجد أن الله تعالى أشار في القرآن الكريم إلى هذه النوازع وسماها بالهوى، وذلك بقوله تعالى: {أفرأيت من اتخذ الهه هواه} وهذا الهوى إن سيطر على نفسه هو الذي سيدفعه لارتكاب الأعمال، فإن كان هواه مع تقوى الله جاء فعله انعكاساً لذلك، والعكس بالعكس، وقد اشار إلينا القرآن الكريم إلا أن نفس إبليس لعنه الله كان عابداً، فهل كان قبله إبليس غيره فسبب له معصيته؟ ولكن من أسقط إبليس لعنه الله هي نوازعه الذاتية التي تركت دونما تهذيب فكان الحسد والغرور والعجب والغضب والأنانية سبباً في نزوع نفس إبليس الى ما نزع إليه وسقط في أتون المعصية، وترى نفس الصورة في فعل ابني آدم عليه السلام، فاحدهما وهو قابيل مارس عمل الفجور نتيجة لعوامل الحسد والغضب فقتل هابيل، بينما نرى أن هابيل تمكن منه عامل التقوى فلم يبادر لما بادر إليه قابيل.

عدد جيش الامام المنتظر عليه السلام

السؤال: اذا كان جيش اليماني يتكون من ٧٠ الف تقريبا والخراساني معه ايضا من الجيش كذا !! والامام روحي فداه عج مع اقل من العدد اعلاه اذن ماهو موقف البقيه من الشيعه الذي عدد هم يفوق ٢٠٠ مليون نسمه ؟

الجواب: الجيوش تتكون بمقدار الامكانيات المتاحة فلا يعني ان العبد الصالح لديه من القوة كذا انهم تمام المؤمنين فلربما الامكانات او متطلبات المعركة هي التي تحول دون مضاعفة الرقم على اني لم افهم سؤالكم عن الذين مع الامام روحي فداه فان كنت تقصد من يكون معه بابي وامي في اليوم الاول فان ذلك لا يعني ان هؤلاء كل المؤمنين به ولكن الانطلاقة الاولى تستوجب مواصفات خاصة جدا لذلك انحصر الامر بالثلاثمائة والثلاثة عشر ولكن بعدها ستلتحق الملايين .

كيف لا ننجر وراء أصوات الباطل

السوال : في خضم الصراعات والتناحرات التي تعصف بالمنطقة وحتى وصل الخلاف بين الطائفة الواحدة . .
سؤالي الى سماحتكم . .
ما هي الخطوات التي يجب على المنتظر ان يقوم بها ليضمن عدم انجراره خلف اصوات الباطل . .
وجزاكم الله جزاء المحسنين؟

الجواب: سبق ان وضعنا نصائح في هذا الشأن للاخوة المنتظرين اعزهم الله يمكن مراجعتها ولكن اجمل ذلك بالقول بان تتحرزوا من اي خبر ما لم تتاكدوا فان الضجيج الاعلامي لو كان صادقا لكان الاحرى ان نترك التشيع ونلتحق باعداء ائمة اهل البيت عليهم السلام ولو كان صادقا فلا تاخذوا بالجزء الذي تنظرون اليه فلربما خفي عليكم ما هو اعظم صدقا منه فلو انك سمعت ان الامام الكاظم صلوات الله عليه قد امر علي بن يقطين بان يتوضأ وضوء العامة ولم تتريث الى ان تسمع خبره الثاني الذي يامره بالعودة الى الوضوء الصحيح لوقعت في الوضوء المحرم ولو انك لم تعي ان امر الامام صلوات الله عليه كان مبنيا على اساس علمه بمراقبة هارون العباسي لعلي بن يقطين كي يعرف اذا كان وضوءه اماميا فيقتله او كان وضوءه عاميا فترتفع منزلته عنده اذن لشككت في ان الامام صلوات الله عليه يعطي اوامر متناقضة ولهذا ونظرا لان غالبية الانحرافات وتزلزل الاقدام ينشأ من عدم التدقيق وتسليم ناصية الوعي للشبهات والاخبار المكذوبة لذا حذار من التراخي في ذلك على ان الالتزام بالتكاليف العامة واتباع المرجعية والتعلق بالامام صلوات الله عليه دون سواه تبقى في موضعها الاساسي والجوهري في عملية ضمان حسن العاقبة

ايران طالبة مطلوبتك كربلاء
2022 ميلادية
1444 هجرية
مهدوية الاربعين الفجر القادم